

لِيَلْمَدُنَا
اللَّهُ أَعْلَمُ
عَفْيٌ

معاني الأسماء الإلهية

تحقيق
يوسف كسوت



معاني الأسماء الإلهية

الشيخ الإمام عفيف الدين سليمان التلمساني



تحقيق

يوسف كيسوت

تُطلب النسخة الكاملة للشراء -

بنص الكتاب المحقق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة
عن المخطوطات المستعملة والمواثي والمصادر -

من المكتبة العربية

(www.libraryofarabicliterature.org)

المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي أُنشئت بموجب منحة مقدمة من معهد جامعة نيويورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. إذ تُعد مجموعة من الباحثين الموقين في مجال الدراسات العربية والإسلامية النصوص بحيث يُعرض المتن العربي الحق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من الجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام في حين تعود أحدها إلى مستهل العصر الحديث. وتضم المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدير المكتبة العربية مجموعةً من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم، منهم أعضاء لجنة التحرير، وهم فيليب كينيدي من جامعة نيويورك الذي يعمل محترفاً عاماً، وجيمس مونتموري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوك محمد تراوا، أستاذ اللغة العربية في جامعة ييل، اللذان يعملان محرين تفيذيين، وتضم لجنة التحرير: شون أنثوني (جامعة ولاية أوهايو)، وهدى فرج الدين (جامعة بنسلفانيا)، ولارا حرب (جامعة برمنغهام)، ومايا كسروانى (جامعة نيويورك أبوظبي)، وإياناس خنسه (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وموريس بوميرانتز (جامعة نيويورك أبوظبي)، ومحمد رستم (جامعة كارلتون). ويشار إلى المحترفين في اختيار النصوص وتفويض المתרגمين ومراجعة المخطوطات والتدقيق النهائي للنصوص المترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأعضاء المؤسسين للجنة التحرير - جوليا براي (جامعة أكسفورد) ومايكل كوبرسون (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس) وجوزيف لوري (جامعة بنسلفانيا) وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو) وديفين ستيوار特

(جامعة إيموري) - محرين استشاريين، وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشاد للسلسلة بشكل عام.

تُعد المكتبة العربية الأسبق في نوعها، حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبيرة تضم نصوصاً عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات إنجليزية تتصف بحداثة الصياغة وسلامة الأسلوب، سعياً بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير التخصصيين بموروث الأدب العربي.

كلمة عن إثبات النص العربي

اعتمدت في تحقيق كتاب معاني الأسماء الإلهية لغيف الدين التلمساني على ثلاث مخطوطات بالإضافة إلى نسخة مطبوعة حديثة تعود لأورخان موسى خان أو و.

١. مخطوطة لاللي MS 1556 = أ

يعود نسخ المخطوطة الأصلية إلى عام ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م، أي بعد مرور مائة عام تقريباً على وفاة التلمساني. وهي نسخة موثقة يعتد بها، رغم بعض الأخطاء في الكتابة والإملاء التي تشوبها. توجد المخطوطة حالياً في مكتبة مخطوطات السليمانية بإسطنبول، ويشير التوقيع الواضح عليها إلى أنها سُجّلت بيد محمد بن يوسف بن إبراهيم الملاوي.

٢. مخطوطة بايزيد MS 8011 = ب

المخطوطة الثانية توجد كذلك في إسطنبول وهي غير مؤرخة وتعود لوالدة السلطان عبد الجيد خان (١٢٥٥-١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩-١٨٦١ م)، التي سلمتها / منتها (المكتبة) عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م. يذكر أنها واحدة من مجموعة من الرسائل التي كتبها أعلام متصوفة من أمثال عبد الكريم الجيلاني وابن العربي. مخطوطة نص التلمساني تتشتمل على ٨٧ صفحة (١٩٢-٢٧٩ ب).

٣. مخطوطة خُدا بخش MS 2789/16 = ج

المخطوطة الثالثة تعود لمكتبة خُدا بخش، الواقعة شمال شرق الهند. تم نسخها عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م وتحتوي على ٨٤ صفحة. تتخلل المخطوطتين بوج نفس الأخطاء التحوية التي تكرر بانتظام. وبالتالي، يمكن القول بأنهما تنتهيان إلى نفس الأسرة من المخطوطات.

٤. طبعة أورخان موسى خان أُوو = و

في عام ٢٠١٨، نشر المحقق التركي أورخان موسى خان أُوو تحقيقاً نقدياً ممتازاً لهذا النص، استناداً إلى مخطوطة من قونيا (٦٩٥). تم نسخ هذه المخطوطة عام ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م، أي بعد مرور خمسة أعوام فقط على وفاة التلميسي، عن المخطوطة الأصلية بخط المؤلف. بعد الانتهاء من إنجاز تجذير، بناءً على المخطوطتين أ، ب وج، قمت بمقابلته مع الطبعة الحديثة لموسى خان أُوو، وقد فادت هذه المقارنة إلى إدخال بعض التصحيحات والوقف على بعض الاختلافات البسيطة، والتي تمت الإشارة إليها في النص العربي.

وبشكل عام، فإن الاختلافات النصية المسجلة بين المخطوطات الثلاث ونسخة موسى خان أُوو التركية المطبوعة طفيفة. كما أن هذه النصوص الأربع تشكل أساساً ممتازاً للتحقيق الذي بين أيديكم.

المحتويات

١٧	مقدمة
١٨	سورة الفاتحة
١٨	اسمه الله تبارك وتعالى
٢٢	اسمه الرحمن عز وجل
٢٣	اسمه الرب تبارك وتعالى
٢٥	اسمه الرحيم تبارك وتعالى
٢٦	اسمه الملك تبارك وتعالى
٣٠	سورة البقرة
٣٠	اسمه الحبيب تبارك وتعالى
٣١	اسمه القدير تبارك وتعالى
٣٣	اسمه العليم تبارك وتعالى
٣٦	اسمه الحكيم سجحانه وتعالى
٣٨	اسمه التواب عز وجل
٤١	اسمه المفضل تبارك وتعالى
٤٤	اسمه البصير تبارك وتعالى
٥١	اسمه ذو الفضل
٥٥	اسمه الوليّ جل وعلا
٥٨	اسمه النصير تبارك وتعالى
٦٠	اسمه الواسع جل وعلا

٦٢	اسمه البديع سجحانه
٦٥	اسمه المبلي تبارك وتعالى
٦٨	اسمه السميع تبارك وتعالى
٧١	اسمه العزيز سجحانه
٧٣	اسمه الكافي جل وعلا
٧٥	اسمه الرؤوف تعالى
٧٥	اسمه الإله الواحد تعالى
٧٧	اسمه الشديد العذاب جلت قدرته
٧٩	اسمه الغفور تعالى
٨٢	اسمه القريب تبارك وتعالى
٨٤	اسمه الجيوب تبارك وتعالى
٨٦	اسمه السريع الحساب سجحانه
٨٧	اسمه الخليم سجحانه
٨٨	اسمه الخير تبارك وتعالى
٩٠	اسمه القاپض جلت قدرته
٩١	اسمه الباسط تبارك وتعالى
٩٤	اسمه الجي تبارك وتعالى
٩٦	اسمه القيوم تبارك وتعالى
٩٩	اسمه العلي تعالى قدسه
١٠١	اسمه العظيم جلت قدرته
١٠٢	اسمه الغني جل شأنه وتقديس
١٠٤	اسمه الحميد تبارك وتعالى
١٠٦	سورة آل عمران
١٠٦	اسمه المنتقم جلت عظمته

١٠٧	اسمه الوهاب عمّت رحمته
١٠٨	اسمه الجامع تبارك وتعالى
١١١	اسمه المقطسط تبارك اسمه
١١٣	اسمه مالك الملك جل سلطانه
١١٦	اسمه المعرّة تعالى
١١٨	اسمه المذلّ تبارك اسمه
١٢١	اسمه الحكم تبارك وتعالى
١٢٣	اسمه الناصر تبارك وتعالى
١٢٦	اسمه الحيي دام مدد جوده
١٢٨	اسمه المميت عم حكمه
١٣١	اسمه الوكيل تبارك وتعالى
١٣٤	سورة النساء
١٣٤	اسمه الرقيب تبارك وتعالى
١٣٦	اسمه الحسيب تبارك وتعالى
١٣٩	اسمه الشهيد تبارك وتعالى
١٤٠	اسمه المرسل جلت هدايته
١٤٢	اسمه المقيت تبارك وتعالى
١٤٣	اسمه الصادق عز وجل
١٤٤	اسمه الشاكر جل جلاله
١٤٥	اسمه العفو سجحانه
١٤٧	سورة الأنعام
١٤٧	اسمه الفاطر جل اسمه
١٤٨	اسمه القاهر جلت قدرته

١٥٠	اسمه القادر جلت قدرته
١٥١	اسمه القاضي عز وجل
١٥٢	اسمه الفالق دام جوده
١٥٣	اسمه اللطيف تبارك اسمه
١٥٥	سورة الأعراف
١٥٥	اسمه البدائ سجاته
١٥٦	اسمه الهايدي عمت رحمته
١٥٨	اسمه المصل
١٦٠	سورة الأنفال
١٦٠	اسمه المغيث شمل جوده ورحمته
١٦٢	سورة يومن عليه سلام
١٦٢	اسمه الصار
١٦٤	اسمه النافع عم خيره
١٦٦	سورة هود عليه السلام
١٦٦	اسمه القوي جلت قدرته
١٦٧	اسمه الحفيظ تبارك وتعالى
١٦٩	اسمه المجيد سجاته
١٧٠	اسمه الودود شملت رحمته
١٧١	اسمه الأليم الأخذ نوذبه منه
١٧٣	اسمه الفعال تبارك وتعالى
١٧٥	سورة يوسف عليه السلام
١٧٥	اسمه الحافظ تبارك اسمه

١٧٦	اسمه الرافع تبارك وتعالى
١٧٨	سورة الرعد
١٧٨	اسمه المدبر تبارك وتعالى
١٧٩	اسمه القهار جلت قدرته
١٨١	اسمه الكبير تبارك وتعالى
١٨٢	اسمه المتعال جل وعلا
١٨٣	اسمه الواقي به العصمة ومنه الرحمة
١٨٥	سورة إبراهيم عليه السلام
١٨٥	اسمه المثان شمل منه ورحمته
١٨٧	سورة الفصل
١٨٧	اسمه الكفيل تبارك وتعالى
١٨٩	سورة سجحان
١٨٩	اسمه المكرم تعالي
١٩١	سورة الكهف
١٩١	اسمه المقتدر
١٩٣	سورة مريم
١٩٣	اسمه الحنان تبارك وتعالى
١٩٤	اسمه الوارث إليه المصير
١٩٦	سورة طه
١٩٦	اسمه الباقي عزّت فراديّته
١٩٧	اسمه المعطي جل شأنه
١٩٩	اسمه الغفار تبارك عفوه

٢٠١	سورة الأنبياء
٢٠١	اسمه الرائق تعالي
٢٠٢	اسمه الفاتق تبارك تعالي
٢٠٤	سورة الحج
٢٠٤	اسمه البايعت تعالي
٢٠٥	اسمه الحق تبارك وتعالي
٢٠٧	اسمه المولى تبارك وتعالي
٢٠٩	سورة النور
٢٠٩	اسمه المزيّ تبارك وتعالي
٢١٠	اسمه الوافي تعالي
٢١٠	اسمه النور تبارك وتعالي
٢١١	اسمه المبين جل جلاله
٢١٣	سورة الفرقان
٢١٣	اسمه المقدّر جل جلاله
٢١٥	سورة الشعرا
٢١٥	اسمه الشافي عمّت بركته
٢١٦	سورة النمل
٢١٦	اسمه الکريم جل وعلا
٢١٧	سورة القصص
٢١٧	اسمه المحسن تبارك وتعالي
٢١٨	سورة الروم
٢١٨	اسمه المبدئ تبارك وتعالي

٢١٩	اسمه المعید تبارک وتعالی
٢٢٠	سورة الأحزاب
٢٢٠	اسمه الطاھر جل جلاله
٢٢١	سورة سباء
٢٢١	اسمه الفتاح تعالی
٢٢١	اسمه العلام تبارک وتعالی
٢٢٣	سورة فاطر
٢٢٣	اسمه الشکور تعالی
٢٢٤	سورة غافر
٢٢٤	اسمه الغافر جل جلاله
٢٢٤	اسمه ذو الطول جل جلاله
٢٢٥	اسمه الرفیع تعالی
٢٢٥	اسمه ذو العرش
٢٢٧	سورة الحجات
٢٢٧	اسمه المختن جل جلاله
٢٢٨	سورة النذاريات
٢٢٨	اسمه الرزاق شمل جوده
٢٢٩	اسمه المتين
٢٣٠	سورة والطور
٢٣٠	اسمه البر تبارک وتعالی

٢٣١	سورة النجم اسمه المغني تعالى
٢٣٢	سورة الرحمن اسمه ذو الجلال تعالى
٢٣٢	اسمه ذو الإكرام تعالى
٢٣٣	سورة الحديد اسمه الأول جل ثناؤه
٢٣٣	اسمه الآخر تعالى
٢٣٤	اسمه الظاهر تقدس وعلا
٢٣٤	اسمه الباطن شمل جوده
٢٣٥	سورة الحشر
٢٣٥	اسمه القدوس عز قدسُه
٢٣٦	اسمه السلام تبارك وتعالى
٢٣٦	اسمه المؤمن تعالى
٢٣٧	اسمه المهيمن تعالى
٢٣٨	اسمه الجبار تبارك وتعالى
٢٣٨	اسمه المتكبر جل جلاله
٢٣٩	اسمه الخالق تعالى
٢٤٠	اسمه البارئ عز وجل
٢٤٠	اسمه المصوّر سجّانه وتعالى
٢٤١	سورة الجمعة
٢٤١	اسمه الرازق

المحتويات

٢٤٢	سورة تبارك اسمه الذاري
٢٤٢	
٢٤٣	سورة المعراج اسمه ذو المعراج
٢٤٣	
٢٤٤	سورة قل أُوحِي اسمه العالم
٢٤٤	
٢٤٤	اسمه المحي
٢٤٥	سورة البروج
٢٤٥	اسمه الشديد البطش
٢٤٦	سورة الإخلاص
٢٤٦	اسمه الأحد تعالى
٢٤٦	اسمه الصمد عز وجل

معاني الأسماء الإلهية

معاني الأسماء الإلهية

للشيخ الإمام عفيف الدين سليمان التلمساني
قدس الله روحه ونور ضريحه آمين آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ تَوَفِّيقِي

- ١٠٠ الحمد لله الأحد ذاتاً وصفات وأفعالاً المنفرد وحده بالديمومية كلاماً الواجب الذي لولاه لكان كل ممكן حالاً أحمده حمده نفسه فاستوعب الحمد تفصيلاً وإجمالاً وأصلياً على سمة حضرته وحضرته اسمه الذي أفقذ الأنام بالاسم الهادي بعد أن جعلهم الاسم المضل ضلالاً صلى الله عليه وآله وصحبه ما تناوحت جنوباً وشمالاً وتفاوتت غداياً وأصالاً وشرف وكرم.
- ٢٠٠ وبعد فقد استخرت الله تبارك وتعالى في ذكر شيء من معاني الأسماء الإلهية الواردة في الكتاب العزيز مرتبأ لها على حكم ما وردت فيه من أول الفاتحة إلى سورة الناس وأذكر الاسم ثم أذكر الآية التي وردت فيه ولا أذكر اسمها من سورة وقد بيقي في السورة التي قبلها اسم لم أذكره وأذكر السورة بعد السورة مرتبأ ثم أذكر في كل اسم من ذكره من الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم وهم الإمام أبو بكر محمد البهقي والإمام أبو حامد الغزالى والإمام أبو الحكم بن برجان الأندلسى وما انفرد به كل واحد منهم وما اتفق عليه اثنان منهم.
- ٣٠٠ وأعتصم بالله من قولي حتى يكون هو القائل فليتعصم سامعه بالله حتى يكون في قبول ما يسمعه هو القائل فإن هذا الكلام صادر من حضرة غاب الاسم بها في سمائه واشتمل فيها المعنى على لفظه لا لفظه على معناه وهذا النفس مبدؤه التصوف ومنتهاه فوق التعرف وهو أنا أبتدئ ذلك والعصمة له به منه تقدس اسمه.

سورة الفاتحة

وفيها خمسة أسماء وهي الله الرب الرحيم الرحيم الملك وهذه الخمسة في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ مَلِكُ يَوْمِ الدِّين﴾ فالأول منها هو الاسم الله وآخرها ينتهي إلى مائة وستة وأربعين اسمًا.

اسمه الله تبارك وتعالي

١٠١ هذا الاسم العظيم هو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم وقد اختلف في أنه مشتق أو ليس بمشتق فقال قوم نعم وقال قوم لا وبعض من قال نعم يرى أنه مشتق من مصدر الله ياله إله أي عباد يعبد عبادة فكتابهم قالوا إله أي عبادة والمراد ذو العبادة أي الذي يعبد فهو اسم مصدر كوكبهم هو رجل عدل وريضا فهو من التسمية بالمصدر وقام قالوا اشتقاوه من الوله أي الذي تتوله فيه العقول وأصله الله ثم دخلت عليه الآلف واللام بدلاً من الهمزة التي كانت في الله حذفت ففي ال لا مرقق اللامين ثم وصلت اللام باللام في الخط وخفمتا للتعظيم قليل الله.

٢٠١ وأما من قال إنه ليس بمشتق فليلاحظ فيه الصفة بل جعله مجرد الذات المقدسة التي لا يدرك كنهها وإنما تقع التسمية منها على ما يتعلق به الإيمان لا العيان فإن العيان إن كان بعين العقل فما يقع عليه عيان العقل فهو محصور والذات متزنة عن الحصر وإن كان العيان بعين الشهود والكشف الناجي فلا اسم للذات من هذه الحضرة

فإن شهودها يمحو الأسماء والصفات والسميات ويطمس أعلام الصفات والأفعال والذوات فعلى كلا القديرين لا يتعين للذات المقدسة اسم إلا من حضرة الإيمان فقط ومن حاول أن يعلو إلى غير ذلك سقط.

٤١ ثم هذا الاسم لم يتسم به غيره تعالى وأين غيره تعالى فلما حمته عزّته عن المشاركة علمنا أنّ الذات المقدسة أولى بعدم الشركة إلا ترى أنه ما كان يمتنع في العقل أن يسمى بهذا الاسم بعض الموجودات فيقع هذا الاسم باشتراك على الله تعالى وعلى ذلك الموجود لكن حمته العزة وظهرت بذلك المعجزة.

٤٢ وأعلم أنّ الذات المقدسة غنية عن الأسماء وليس أفعالها الذين هم العقلاء غنيين عن أن يكون لها أسماء لأنّهم يخاطبون فيها فيحتاجون إلى الأسماء الدالة على معانيها المناسبة والمختلفة فجعلوا للذات المقدسة أسماء على قدر حاجتهم.

٤٣ وقد علّمت أنّ الأسماء متداخلة يدخل معنى بعضها في معنى بعض حتى يكون كلّ اسم فيه بالقوة كلّ اسم لكن بعضها أحقّ بأن يكون مجمعاً للأسماء من بعض لأنّ الأسماء الأصول هي أولى بدخول الأسماء تحتها من الأسماء الفروع وللأسماء الأصول أسماء هي أصول الأصول حتى تنتهي إلى أصلين أحدهما الاسم الله وهو أولها ومبدؤها والثاني الاسم الرحمن وهو في ثانية رتبة عنه ولكن كلاً منها مشتمل على الأسماء كلّها وإن لم يكن لها كلّ إذ هي غير متأنثية العدد ولكن كلّ منها مشتمل على الأسماء ورد قوله تعالى «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» إلا أنّ اشتمال الاسم الله هو أبعد بالتقدم من الاسم الرحمن والاسم الرحمن يليه.

٦١ هذا في تقدير الأصلة ثم هنالك اعتبارات تجعل الاسم الرحمن متقدماً على الاسم الله وذلك لأنّ الرحمن مشتق من الرحمة والرحمة هي وجود ما بدا إذ ظهر ما ظهر إنما كان بالرحمة فللرحمن السبق بالنسبة إلى ما بدا ولذلك ورد قوله عليه السلام مخبراً عن ربّه عزّ وجلّ أنه قال سبقت رحمتي غضبي فللاسم الرحمن سبق بوجه حقّ وبالوجه الآخر هو مسبوق بوجه حقّ إلا أنّ الأسماء كلّها تدخل تحت

الاسمين الله والاسم الرحمن دخولاً تاماً وإن كانت تدخل تحت كل اسم اسم دخولاً باعتبارات سوف نذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

٧٠١ وإذا علمت دخول الأسماء كلها تحت الاسمين المذكورين بل تحت كل اسم منها دخولاً تاماً فاعلم أن كلاً منها يختص من الأسماء ببعضها اختصاصاً خاصاً لا تكون الأسماء كلها بذلك الاعتبار الخاص تدخل تحت كل اسم منها فالواجب أن نبين ما الاعتبار الخاص بكل منها فنقول أما الاسم الله فيختص بدخول الأسماء المرتبية التي ليس الوجود لها إلا في ثاني رتبة مثل الأعدام الإضافية التي ليست أعداماً صرفاً ولا هي وجودات صرفاً ولهذه أسماء خاصة وللوجودات الصرفية أسماء خاصة فاما أسماء الأعدام فمثل الاسم المانع والقابض والمحيط والعلم والباطن والمتلي والسميع والعزيز والغنى والمذلة والعفو بوجه ما والكبير والمعتال والإله والوارث والواقي بوجه ما والراطق والرقيق ذو العرش بوجه ما والمحظى بوجه ما وذو الحال والعفو بوجه ما والقدوس والجبار بوجه ما والمتكبر والأحد والحمد بوجه ما فهذه كلها من خواص الاسم الله ولا تدخل في الاسم الرحمن إلا باعتبارات هي في ثاني رتبة من الوجود وتدخل في الاسم الله تعالى في الاعتبار الأول من الوجود.

٨٠١ وأما الاسم الرحمن فختص بدخول الأسماء الوجودية التي الوجود لها في أول رتبة وذلك مثل الاسم رب الرحمن الرحيم الملك بوجه ما والمحيط بوجه ما والقدير والحكيم بوجه ما والتوبة والمفضل والبصير ذو الفضل والولي والنصير والواسع والبديع والكافي والرؤوف والشديد العذاب بوجه ما والقريب والمحب والسرير الحساب والخير بوجه ما والواسط والمحي والقيوم وهمما أعظمهما اختصاصاً بالاسم الرحمن والجميد بوجه ما والمنتقم بوجه ما والوهاب والجامع والمقطسط بوجه ما ومالك الملك والمعز بوجه بعيد والحكم بوجه ما والناصر والمحي والوكل بوجه ما والمرسل بوجه الصادق والشاكر والفاطر والقاهر والقاضي والقادر والفالق واللطيف والبادئ والهادي والمغيث والضار بوجه ما والنافع بوجه القوي والحفظ والمجيد والودود والفعال والخافض والرافع والمدبر والقهار والواقي والولي والمنان والكھيل بوجه ما

والمكرم والمقدور بوجه ما والحنان والباقي بوجه ما والمعطي والفاتق والباعث والحق
بووجه ما والملوى بوجه ما والمرئي والوفي والنور واللين والشافي والكريم والحسن
والبدئ والطاهر والفتاح والعلم بوجه ما والشكور ذو الطول والمحتن بوجه ما
والرازق والمتين والبر والمغنى ذو الحال والإكرام بوجه ما والظاهر واللين والجبار
بووجه ما والخلق والبارئ والمصوّر وهو أعظم حكماً والمذارئ ذو المعراج الشديد
البطش بوجه ما.

٩٠١ فهذه الأسماء التي تقدم ذكرها هي أكثر عدداً من الأسماء المختصة التي تُنسب
للاسم الله وما ذاك إلا أن الرحمة غلت الغضب والغضب في الأسماء المختصة
بالاسم الرحمن قليل ولا يكون إلا بطريق اللحوق لا بالأصلحة وأماماً في الاسم الله فهو
بطريق الأصلحة لأجل أن أحكام المراتب عدمية وعدم عذاب وجود نعم ثم قد
يقع النعم بأحكام المراتب بطريق العرض أيضاً كما كان الغضب في الأسماء الوجودية
بطريق العرض.

١٠١ وقد علمت أن مامماً إلا الوجود ومراتبه وقد اقسم هاذان الأسمان فأخذ الاسم الله
الراتب وأخذ الاسم الرحمن الوجود و Ashtonلت حقيقة الحقائق على الأسمين المذكورين
 بما تحتمما من الأسماء في أحد شطريها وبقي الشطر الآخر لأسماء العبد فإن العبد
المطلق الذي هو الإنسان باعتبار عبوديته وألوهيته هو في مقابل حضرة جامعة
لأسماء الإلهية وحضره الأسماء الكونية وما أعني المحضرتين مقابلتان أزواً وأبداً
لا من بداية ولا إلى نهاية.

١١١ فاما الإنسانية التي لا اسم لها فهي إيماء الذات التي لا اسم لها ولا مقابل لها ولا
عبارة عنها ونسبة الدهر إلى بقائهما كسبة الزمان إلى الدهر وأكثر من يجعل الاسم
الله للذات المقدسة وأنه غير مشتق يظن أنه لهذه الذات فقط وإن لم يشهدها
وليس الأمر كذلك لأن القائلين المذكورين لا شعور لهم بهذه الإنسانية وقد غرق علم
الأولين والآخرين في أيس بحر من هذه البحار فلا تجري العقول هنا في مضمار فلنقبض
عنان القلم في هذا الاسم المعظم حيث انتهينا.

اسمه الرحمن عز وجل

- ١٠٢ هذا الاسم منه الرحمة مما أجمع عليه الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم ومحل ذكره من الفاتحة هو في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰن﴾ ولم ينقل أيضاً أنه يسمى به غير الذات المقدسة لكن قالوا رحمن الإمامية يعني مسييماه الكذاب لكن قيل ذلك بالإضافة إلى الإمامية فالاسم الرحمن متره عن القول بالاشتراك أيضاً كما كان ذلك في الاسم الله عز وجل وقد تقدم ذكر أن الأسماء أكثرها تدخل تحت حيطة الاسم الرحمن فإذا ذكرت تلك الأسماء بينما إن شاء الله تعالى كيفية دخولها وبأي اعتبار دخلت فيكون ذلك كالشرح لهذا الاسم أيضاً.
- ٢٠٢ وأما ما يختص بهذا الاسم لا باعتبار الأسماء الداخلة تحته فهو أنه المحرك بحركة له أزلية أبدية ديمومية تعطي الصور المعنية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في أنواع غير متناهية العدد وإذا كانت أنواعه غير متناهية العدد فلأن تكون أشخاصه غير متناهية العدد من باب الأولى وليس هذه الحركة له من محرك غير ذاته فثبتت له الحركة من حيث ثبت ذاته وتنصه من كل صورة تتحققها بما هي وقامتها بنسب ما كانت إذ هو من جانب وجودها فإن الأعدام الإضافية لاحقة للاسم الله وجانب وجودها للاسم الرحمن.
- ٣٠٢ وأقرب ما ينسب إلى الاسم الرحمن النفس وهو الذي سماه عليه السلام النفس الرحماني فإنه حركة وجود تعيين به ومنه وفيه الموجودات كلها ولا كل لها إذ لا ينتهي الكل والكرة التاسعة بما حوت من الأخلاق والسموات والأرضين شخص واحد من هذه الموجودات التي لا تنتهي فحركة الوجود فيما لا ينتهي هي حركة إيجاد وإعطاء فإذا انتهى موجود من الموجودات إلى حد طوره وطور حده صار الفهرى إلى الاسم الله ﴿أَلَا إِلَى اللّٰهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ فيكون على هذا التقدير الاسم الباسط هو صاحب العطاء الصادر عن النفس الرحماني والاسم القابض هو صاحب الرد إلى الاسم الله عز وجل لكن بعض الموجودات الراجعة إلى الاسم الله تبقى أبداً وهي النقوس السعيدة

من البشر فإذا قبضها الاسم القابض لم يعدم حقائقها بل ينقلها نقلًا إلى عالمها المناسب لاستعدادها ثم يستمر البسط والقبض فيما بين هاتين المرتبتين استمراراً لم يكن عن أول ولا هو إلى آخر لعدم تناهي القدرة ولسعة الحضارات الصفاية.

٤٢ وتلقي هذه الموجودات لحوقًا وأجايًا أسماء العبودية لا بالقصد الأول وأسماء العبودية وإن كانت تابعة فإن بعضها يكون عليه ينبغي بعض الأسماء الإلهية ويتحقق أثره في الوجود فإن الحق تعالى من جهة رحمانيته معط للوجود ومن جملته وجود الرزق فهو رزاق يتحقق بالمرزوق وهو خلاق يتحقق بالخلق ووهاب يتحقق بالموهوب ولما كانت الوحدانية ثابتة كانت هباته واصلة إلى يده ورزقه كذلك وتحقق ما تحقق من الأسماء لم يكن إلا بتحققه تعالى من أطوار عباده وأطوار عباده منه فتحقق ما تتحقق هو به له منه فقيت التزاهة له حاصلة وأطوار موجوداته متيقنة ومعطية لمعطيها ومن جملة ما أعطاها ما أعطته فصار العطاء منه فقط.

٥٢ وبسط حقائق الاسم الرحمن مساوٍ لما لا ينتهي فهو لا ينتهي فلنكتف بذلك على ما ينفصل عند ذكر الأسماء من تعلق كل اسم بالاسم الرحمن وقد قدّمت ذكر الاسم الرحمن على الاسم رب لتأخي معنى اسمه مع اسم الله في جمعها لحقائق الأسماء وترتيب الأسماء على صورة ورودها في الفاتحة هو بتقديم الاسم الله رب ففهمهم.

اسمه رب تبارك وتعالى

٦٣ هذا الاسم اتفق على إيراده أبو بكر البهقي وأبو الحكيم الأندلسي ولم يذكره الإمام الغزالى رضوان الله عليه واشتقاقه من الرب الذي هو الإصلاح والتربية قرية من معناه وهو من التسمية بالمصدر كدل ورضاً ووروده في الفاتحة في قوله تعالى ﴿**الله رب العالمين**﴾.

- ٤٣ وهو من الأسماء الوجودية التي اختصاصها بالاسم الرحمن من جهة وجود التربة فإنها نفع وجودي يصل إلى المربوب فالرحمن من طور التربية هو رب في التدلي وهذا الكلام باعتبار مرتب الأسماء وأما الذات الموصوفة بهذه الأسماء فهي حيث وُجِدَتْ الأسماء وحيث لم توجد ولا يقع فيها اختلاف الاعتبارات بل إنما تلقى الاعتبارات أسماءها فعلى هذا يكون الرب صفة تجلّ من الاسم الرحمن يتضمن في حال التربية في جميع أطوار الوجود ظاهره وباطنه.
- ٤٤ وهذا الاسم وإن ذكرنا اختصاصه بالاسم الرحمن من جهة وجوديته فله نسبة أيضاً إلى الاسم الله من جهة عدمية إضافية ومثاله أن التربية بحسب كل موجود إنما هي بقدر ما يحتاج إليه ذلك الموجود فهو زادت عن قدر حاجته اف克斯 معنى التربية إلى ضده فتصير زيادةً وجود التربية عدمَ تربية في حق ذلك المربوب وهذا الأثر المذكور وإن كان صفة وجودية وحق كل صفة وجودية في الأصل أن ترجع إلى الاسم الرحمن إلا أن رجوعها هنا إلى اسم الله لفوائد التربية المصلحة لهذا الموجود الخاص ولفوائد صفة الرحمانية التي هي هنا إيجاد التربية لهذا الموجود وفي الحقيقة ليس هذا من الاسم الرب إلا بالعرض من كون مبدأ ذلك كان تربية ثم خرج.
- ٤٥ وأعلم أن التربية الوجودية ربما ظن المحبوب أنها صفة فعل حقيق في غير فرق فيقع في الشرك ولم يعلم أنها صفة من الصفات ترجع إلى الاسم الظاهر من حيث هو ثابت للاسم الرحمن فالتربيـة إذاً تجليات متتابعة ما الظاهر بها غير الرحمن عز وجل فلا تأخذك معاني الأسماء فغيب عن المسئ فقد دخل الاسم الرب في معنى الاسم الظاهر وهو مما معـاً في ضمن الاسم الرحمن ويدخل في الاسم الرب الاسم المعطى من جهة ما في التربية من العطاء وفيه الاسم الودد وفيه الحسن والمنعم والجواد وغير ذلك ويتفاوت دخول هذه الأسماء في الاسم الرب على قدر قسط كل منهم.
- ٤٦ فضل لا يجوز أن تكون تربة في الموجودات بعضها لبعض إلا وهي قوى من سريان قوة التربية الإلهية ولو بقدر ما ينسب إلى القومية الإلهية التي قام بها كل

شيء وكل تربية هي من قيومية القيوم تعالى وإن شئت نسبتها إلى الاسم القادر فإن كل مقدر فرضته هو بالقدرة الإلهية و«الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا» وهو توحيد الأفعال فال قادر داخل في الاسم الرب بهذا الاعتبار وقس على هذا المعنى جميع معاني الأسماء الإلهية.

٦٠٣ واعلم أن التربية أعم مما يفهم منها في العرف فإن تربية الحق تعالى من حيث ما هو رب للعالمين هي سر الحياة في كل موجود من العالمين فالحياة في البساطة حركة ذاتية تنشئ التراكيب فهي حياة للتركيب ثم لأجزاء المركب ثم لبقاء المركب ثم لكونه قد يكون جزءاً لمركب آخر فقصير المركبات في الطور الأول أجزاء المركب في الطور الثاني ويستمر إلى حيث تقف فيه حياة بها يدخل الاسم الحي في الاسم الرب بهذه التربية المذكورة.

٧٠٣ وأما مفهوم العام من التربية فهو ما يشبه تربية الطفل فقط ولو كان كذلك لخرج بعض العالمين من حيطة تربية اسم الرب له وكيف وهو «رب العالمين» بالعموم وذلك يقتضي العالم كلها ظاهرها وباطنها أولها الإضافي وأخراها ولو جرى القلم بما يقتضي معنى الربوبية لم يقف عند حد أبد الآبدية «وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلِيمٌ» .

اسمه الرحيم تبارك وتعالى

١٠٤ هذا الاسم العظيم مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم البهقي والغراني وابن برجان ووروده في الفاتحة في قوله تعالى «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» وهو مشتق من الرحمة وصيغة فعل فيه للمبالغة والفرق بينه وبين الاسم الرحمن أن الاسم الرحمن لكامل الرحمة والرحيم للأكملية فكل رحمة ظهرت في الوجود فيقال لها الرحمة ما بقي للخلاف أثر في نظر الناظر وإن لم يبق للخلاف أثر فهو رحمانية

في فناء الشاهد بالشهود وإن زاد على ذلك زيادة بعد التمام فهي رحيمية والرحيمية هي مقام الحقيق والرحمانية من مقام الوقفة والرحمة من مقام العلم.

- ٢٤ واعلم أن كل اسم من أسمائه تعالى فيه مبالغة على صيغة فعل فهو داخل في الاسم الرحيم لا من كل وجه بل من الوجه الذي يدخل به الرحيم في الاسم الرحمن وهو جانب الوجود الذي هو نفَس الرحمن في كل مرتبة وذلك مثل العليم والقدير والسميع من وجه البصیر من وجه آخر أيضاً وأشباه ذلك من الأسماء.

اسمه الملك تبارك وتعالى

- ١٥ هذا الاسم الکريم هو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم وأول وروده في الكتاب العزيز هو في قوله تعالى «مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» وهو وإن ورد هنا مضافاً فهو مطلق في المعنى بدليل وروده خالياً عن الإضافة في قوله «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ» واستقاقه من الملك ومن قرأ «مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» فهو مشتق من الملك بكسر الميم وهو اسمان مختلفان في المعنى وفي مصنف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل البغوي قال سمعت محمد بن الوليد يحكى عن محمد بن يزيد أنه كان يستحسن أن يقرأ «مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» ويستدل على ذلك بقوله «لِمَنِ الْكَلْكُ».

- ٢٥ ومرتبة «مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» في الأسماء الإلهية تدخل تحت حيطة الاسم الباطن من حيث أن الآخرة غيب الآن وعند تعين يوم الدين وهو القيامة تدخل في حيطة الاسم الظاهر وتبعه نسبة الاسم الملك عز وجل من الاسم الأول لأن الأولية سابقة و«مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» لاحق لتأخر ظهور حكمه إلى «يَوْمِ الدِّين» أما من حيث قدم الأسماء بقدم المسئ فذلك لا يختلف لكن لا تقطع النسبة بينه وبين الاسم الأول بالكلية فإن يوم الآخرة بالنسبة إلى الله تعالى هو الآن حاضر لأنه تعالى لا

يختلف في حقه الأزمنة ولا هو زماني فلماضي والمستقبل عنده حاضر وهذا المعنى يفهمه أهل الله تعالى فهماً يستند إلى المشاهدة فلا يعترضهم فيه الشك ولا الظن ولا الوهم.

والمملكة يوم الْيَوْمَ تُقْسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ أَتَحُّلُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ وَالْقَسْمُ الْآخَرُ لِلْمُنْتَقِمِ وَكَذَلِكَ هُوَ الْمَلَكُ يُنْعَمُ عَلَى قَوْمٍ وَيُنْتَقَمُ مِنْ آخَرِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ عَسِيرًا﴾ فِيهِمُ الَّذِينَ هُوَ يَوْمُ الْجَرَاءِ وَالْجَرَاءِ إِمَّا بِالرَّحْمَةِ إِمَّا بِالْإِنْتِقَامِ وَحْقِيقَةُ الرَّحْمَةِ ظَهُورُ حُكْمِ الْمَلَائِمَةِ وَذَلِكَ هُوَ النَّعِيمُ وَحْقِيقَةُ الْإِنْتِقَامِ ضَدُّهِ وَهُوَ إِدْرَاكُ الْمَنَافِرِ وَحْقِيقَةُ ظَهُورِ الْمَلَائِمَةِ وَالْمَنَافِرِ الْمَذَكُورِينَ هُنَّا أَنْ يَجْلِيَ الْاسْمُ الْبَاطِنُ بِأَحْكَامِ الْاسْمِ الْآخَرِ فَإِنَّهَا الْآخِرَةُ فِيهَا أَهْلُ الْمَوْقِفِ عَلَى قَدْرِ اسْتَعْدَادِهِمْ فِي رَؤْيَتِهِ فَمِنْ لَاءِ مَا رَأَاهُ تَنَعُّمٌ وَمِنْ نَافِهِ تَلَمٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْاسْمَ الْبَاطِنَ مَعْنَوَيَّةُ الْأَحَدِيَّةِ وَأَهْلُ الْمَوْقِفِ جَاؤُوا مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهَا حَقْيَةً فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْتَرِفًا بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَاعْتَرَافُهُ إِيمَانًا لَا عِيَانًا.

٤٥ وأما أهل التوحيد الذي لا ينافهم تجلي الوحدانية بوجه من الوجوه فيكون
معهم ذاتيًّا مساوًيا لشئم أهل الدنيا والآخرة كله محسوسه ومتخيله وهو موهومه ومعلومه
بسائر اعتبارات النعيم ويليهم في المرتبة أهل المعرفة وهم عرفوه تعالى من حضرة اسم
من أسمائه أو اسم على قدر مرتبهم في المعرفة فشم هذه الطائفة بعض نعيم الطائفة
الأولى ويقوتهم من النعيم بقدر ما فاتهم من الشهد ذاتيًّا.

ويلي هذه الطائفة المؤمنون وهو على قسمين منهم مُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ومنهم من «أَتَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» فيكون نعم هذا القسم الثاني أقوى من نعم قسميه ومقام هؤلاء هو مقام السكينة ويبقى القسم الآخر من المؤمنين فينقسم قسمين أحدهما أهل مقام الإحسان وهو مقام أن تبعد الله كأنك تراه وهم أشرف نعماً من الذين في مقام فإن لم تكن تراه فإنه يراك وكلا هذين في مقام الإحسان.

١ - يعتريهم .

- ٦٥ والقسم الآخر من المؤمنين هم الذين لم يصلوا إلى مقام الإحسان فهم ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقْرِبُونَ الْأَصَلَوَةَ﴾ الآية فهؤلاء يتعمون نعماً أضعف من نعيم من ذكر قبليهم وإن كان نعيمهم لو فرق على الناس أجمعين لوسائلهم لكن بعض هذه الطائفة اعتقدوا عقائد غير مناسبة فليقل لهم من العذاب ما يطهرهم من دنس كفر باطن كان فيهم وشرك حتى كان في ذواتهم وذلك العذاب مقاوت على مقدار اخراجهم عن الاعتدال الإيماني فهذه الطائفة أهل السعادة التي تظاهر عليهم أحكام ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ .
- ٧٥ وأما الطائفة الأخرى وهم أهل نسبة الاسم للنقم فإذا تجلّى عليهم الاسم الباطن بظهور أحكام الاسم الآخر وبقتضي معنوية الوحدانية لم يجد التجلي فيهم موضعاً للقبول وأمر هذا التجلي إذ ذاك لا يزاد كذلك تكون أحكام الملك المطاع طوعاً وكهماً فأما أهل النعيم فطوعاً وأما هؤلاء فكرهاً وحيثند تنفذ أشعة التجلي فيهم كرهاً فلا يبقى منهم رسم مع رسم بل يتمزقون لظهور أشعة الوحدانية فيهم وذلك هو عذاب النار فالذى به ينعم أهل النعيم هو الذي به يعذب أهل العذاب قال الواقع أوقني في النار فرأيت جهنم الجنة جهنم ورأيت ما به يعذب عين ما به ينعم.
- ٨٥ فإذا نفذ حكم الملك فيهم ومرّتهم كل ممرّق بحكم ظهوره لهم بالصورة التي لا يعرفون بها وذلك قولهم نعوذ بالله منك نحن هنا حتى يأتينا ربنا وبعد مرّتهم يتحول لهم في الصورة التي يعرفون فيها فيقولون نعم أنت ربنا وذلك في أحتاب من العذاب.
- ٩٥ ومعنى هذا التحول لا يعود إلى تغير في التجلي الذي هو الباطن بإذن الملك بل إنما يعود إلى قوابل المعذبين فكانه قال إنهم عند بلوغ غاية العذاب ترجع قوابيلهم مناسبة للتجلي لا يعني أنها تغيرت عمّا كانت عليه بل لسرعة معانٍ التجلي لهم وحيطتها فإذا إنما يتحول حالهم بالنسبة إلى التجلي فيشهدون منه ثانياً ما لم يشهدوه منه أولاً وذلك لأنهم بالعذاب استعدوا استعداداً تاماً لأن بعض استعداداتهم كان مغموراً في الجحاب فعندما كشف جحابهم العذاب رأوا فاعترفوا بما أنكروا بذلك هو حين ظهور حكم الاسم الرحمن فيهم فليتحققون بالنعيم ويبقى أهل الجحيم الذين هم أهلها فقال أهل

الله إنهم بعد أن يجري العذاب فيهم مدى عالمه ينططف عليهم بالرحمة فينعمون في النار بها حتى لو خيروا الاختاروها على الجنة وهنا يتحقق أن أسماء النعمة قد تعود إلى الرحمن قال الله تعالى ﴿قُلْ آذُّنُوكُمْ أَوْ آذُّنُوكُمْ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ومن جملة الأسماء الحسنة أسماء النعمة فهي لالاسم الرحمن أيضاً.

سورة البقرة

اسمه الحيط تبارك وتعالى

١٦ هذا الاسم الكريم يلي الاسم الملك في وروده في الكتاب العزيز في ترتيب سورة وهو قوله تعالى في سورة البقرة «وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكُفَّارِ» وهو مما انفرد به الإمام أبو الحكم بن برّجان فلم يذكره الإمامان البيهقي والفرزالي وورد في الحديث النبوى قال النخاس ومن كتبنا عنه محمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد ابن غالب قال حدثنا خالد بن محمد قال حدثني عبد العزيز بن حُصين قال حدثني ثابت بن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الأسماء وذكر فيها الحيط.

٢٦ وإحاطته قال العلماء إنّ معنى قوله تعالى «أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» خصوصاً الإحاطة بالعلم ومعلوم أنّ قوله تعالى «وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكُفَّارِ» أنه لم يرد علمًا ولئن قلنا إنّ المراد العلم فالموصوف لا يغایر صفتة بل هو هي وليس هي هو فهو هي وغيرها وهي هي لا غير مع أثنا لا ننكر أنّ قوله «أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» أنه أراد إحاطة اسمه العليم بالمعلومات كلها ولا أنّ قوله «وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكُفَّارِ» أنه أراد إحاطة انتقامته «بِالْكُفَّارِ» لكنّ إحاطته الذاتية أعم وبعدها إحاطته بالقيومية إحاطة بكل شيء فإنّ به قام كل شيء وهو معنى القيوم سجنه فهو محيط.

٣٦ وينبغي أن تعلم أنّ إحاطته الذاتية ليست كإحاطة الشيء بظاهر الشيء فقط أو بباطنه فقط بل إحاطة تستغرق ما أحاط به حتى إذا شهد الشاهد هذه الإحاطة لم يجد للهاط به وجوداً غير وجود المحيط به ويرجع معنى ذلك إلى شهود الوحدانية وذلك لدخول كل موجود في وجوده عزّ وجّل لأنّ وجوده عزّ

وجل ظهر باختصاصات ظهوره فلم يكن غيره وهذا نفس يعرفه أهله وهذه الإحاطة إلغاية.

٤٦ وأما إحاطته «بِالْكُفَّارِ» فطريق ظهور أحكام اسمه المنتم من حيث ما يدخل المنتم في الاسم الحيط وهذا الانتقام إذا بلغ الغاية انتقل رحمة فدخل الاسم المنتم في الاسم الرحمن حين لا يبقى للكافرين أثر للخلاف فإن بقي أثر ما رجع إلى الاسم الرحيم.

٥٦ وهذا الكلام في قوة قوله غلت رحمتي غضبي وكذلك ما ورد أنه تعالى قال سبقت رحمتي غضبي أي إلى الغاية فعمت الرحمة أخيراً ومن هنا يدخل الاسم الحيط في الرحمن وسر ذلك في الوحدانية وبها قيل إن وجود كل شيء فيه كل شيء.

٦٦ ومن هنا قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه من قال التمر ولم يجد حلاوته في فمه فما قال التمر وذلك أن حالة الشهود يحدد الوجود في شهود الشاهد بكل موجود فيرى كل شيء في كل شيء رؤية ذوق فيكون كأهل الجنة في كونهم يذكرون معلومات الجنة فيجدون أدواها وتقديرتها في ذاتهم تماماً وهذا هو أخص معلومات أهل الجنة ففهمه تجد معنى المال بالذوق والحال لا بالقل والقال.

اسمه القدير تبارك وتعالى

١٧ هذا الاسم الكريم مما أثقق على إيراده الإمامان أبو بكر البهوي والإمام أبو الحكم الأندلسبي ولم يذكره الإمام الغزالى وورد أول وروده في ترتيب سور القرآن في قوله تعالى «وَلَوْشَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَعْيِهِمْ وَأَبْصَرُهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وهو ثانى اسم ورد في سورة البقرة وهو مشتق من القدرة بمعنى المتمكن من الفعل والترك بالنسبة إلى كل مقدور.

- ٤٧ ومن هنا يدخل الاسم القدير في الاسم الحيط وإن شئت قلت يدخل الاسم الحيط في الاسم القدير وهو الأولى لأن الاسم في حضرة تصرفه هو الذي يرجع إليه غيره فيدخل القدير في الحيط عند ذكر أحكام الاسم الحيط ويدخل الحيط في الاسم القدير عند ذكر أحكام الاسم القدير.
- ٤٨ وإذا كانت الأسماء الأضداد تصير عيناً واحدة فلأن تصير كذلك الأسماء الأغيار من باب الأولى وذلك لأن الفيরية في القبيلين إنما هي مغایرة نسبية والنسب أعدام إضافية تشتتها الأذهان وتذكرها الأعيان فجودها ذهني لا عيني وهذه المسألة تدق عن أفكار الملحجيين.
- ٤٩ ثم إن ظهر لك الوحدانية رأيت القادر حيث القدرة فالأرض تحمل ترابها وحجاتها وغير ذلك بالقدرة والقدرة حيث القادر الحق والمولادات كذلك والarkan وما فوقها كذلك فكل فعل رأيته من فاعل طبيعياً كان الفعل أو إرادياً جسمانياً كان أو روحانياً أو عقلياً أو خيالياً أو وهياً أو شيكياً أو ظنيناً أو علمياً أو غير ذلك فكل تلك القدرة قدرته تعالى وهو حيث وُجدت قدرته.
- ٥٠ وهذا الكلام فوق طور العلم الرسمي وتحت طور العلم الحقيقي وفي وسط دائرة العلم الرفافي فن عرف القدير سجانه هذه المعرفة سلم لكل قادر وعذر كل عاذل وجائر ومن هذه الحقيقة قال السيد المسيح من لطمرك على خذك فأدر له الخد الآخر ومن سلب رداءك فرده قيسرك ومن سخرك ميلاً فامض معه ميلين وكان بعضهم إذا علق في مرقطه عود شجرة وقف معه حتى يتحقق معنى هذا الشهود ثم ينفصل بنسبة اسم آخر من أسماء الوجود الحق.
- ٦٧ والقدرة منها معتادة تجري على منهج معلوم بحسب أطوارها ومنها خارقة للعادة والخارقة للعادة منها ما وقع بها التحدي ومنها ما لم يقع به التحدي والذي يختص الناطق بالوحدانية في مقام التحقيق أن يشهد «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» فافطن لهذا المعنى فإن ضعفت عن إدراك هذا فاعلم أنه «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وإذا علمنت أنه «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فهل الباء مما يعلم بما إذا تعلقت بأقدمة الله أم بالله وبين إدراكمما مجال رب.

- ٧.٧ واعلم أنَّ القدرة خصوص وصف في القوَّة والقوَّة خصوص وصف في القيوميَّة والقيوميَّة خصوص وصف في الوجود والوجود هو الذي أقام الموجود بالقيوميَّة والموجود حقيقة هو حقٌّ بخصوص وصف فعلم من هذا أنَّ الموجود يغایر الوجود لا بالحقيقة والوجود لا يغایر الموجود لا بالحقيقة ولا بالجاز.
- ٨.٧ وهذا الكلام يبعد عن حقيقة الاسم القدير بقدر ما بين الاسم القدير والاسم الرحمن من المراتب الاعتبارية ولو لا الاعتبارات لما فُضَّل الاسم الرحمن على اسم غيره ولو كان أبعد الأسماء في الاعتبار. فإذاً بُعد القدير ولو لا الاعتبار ما بُعد من حضرة الاسم الرحمن. ألا ترى أنَّ الاسم الرحمن محتاج إلى كلِّ اسم في تحقق وجود معنى الرحمة في طور طور من أطوار الأسماء فعلم بهذا أنَّ أعلى الأسماء يعود أنزل الأسماء وأنزل الأسماء يعود أعلى الأسماء وتعارض الأسماء الإلهية في المراتب حتى يصبح وجود كلِّ اسم في كلِّ حضرة اسم غيره.
- ٩.٧ ويشهد الشهود الذاتيَّ فلا يرى من الأسماء شيئاً بل تكون الذات فقط ولا عبارة عن هذه الحضرة لأنَّ الأسماء تكون فيها من عين المسنِي وتدخل العبارات معها فيما دخلت فيه فقوم الصمدانية بذاتها وهي أحديَّة الجمْع وهي مشهودة في كلِّ مقرق وجتمع غير أنَّ تمَايز الأسماء في الاعتبارات المذكورة تعطي العبارة وتثبت الإشارة وإذا سمعت أهل العرفان يقولون من عرف الله كُلَّ لسانه فإنما يعنون شهوده تعالى من حضرة الصمدانية فقط.

اسمه العلیم تبارك وتعالی

- ١٠.٨ هذا الاسم الکريم ورد في سورة البقرة في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمَّة الثلاثة اليهُوي والغرائي وابن برجان الأندلسي واشتقاقه من العلم

وهو تکثیر العلم للمبالفة على صيغة فعل وفي الحقيقة العالم لا ينقص عن درجة العلیم بمعنى أنَّ صيغة العلیم للمبالفة فإنَّ علم الله تعالی لا يکثُر ولا يقل لاستیعاب علیمه کل معلوم في كل آن لا ينقسم وإنما المبالغة من باب التزل إلى أفهم التجوین وعلى عادتهم أنَّ الموصوف بصيغة الفعل يكون مراداً به المبالغة فهو نوع من إیناس الناس بخاطبهم بما يألفون.

٢٨ واعلم أنَّ حقيقة العلم بالنسبة إلى الذات المقدسة هي أقرب من حقيقة الاسم القدير بمقدار ما بين مقام العلم إلى مقام القدرة فإنَّ الاعتبار في ذلك يقتضي في العادة أنَّ يعلم ثم يريده ثم يقدر فالعلم فوق الإرادة التي هي فوق القدرة وليس فوق العلم إلا الحياة فيلزم أنَّ يكون اسمه الحي تبارك وتعالى أشرف مقاماً من الاسم العلیم شرعاً هو والقرب والقرب هنا اعتباري كما هو في الأسماء كلها.

٣٨ ثم اعلم أنَّ حقيقة علیمه تبارك وتعالى شاملة فكل علم عالم هو خصوص وصف في علیمه المطلق فإذا علم الله تبارك وتعالى محیط بكل علم إحاطة الكل بأجزائه في الخارج فيعلم بكل علم عین علم كل عالم حتى يكون علیمه بالجزئيات من نفس علم العالمين بالجزئيات ويعلم العلم الكلي عین علم كل عالم بالكليات من نفس علم ذلك العالم بالكليات ويكون علیمه في علم من يعلم العلم بالتصور والتصديق تصوراً وتصديقاً وفي علم من يعلم العلم بالحال علماً بالحال وفي علم من يعلم العلم بالذوق علماً بالذوق.

٤٨ ويعلم علم كل طور عین علم العالم بعلم ذلك الطور حتى يعلم علم الموجودات التي تسمى في العرف غير عالمة بعلم حالي يليق بتلك الأطوار وذلك أنه ليس في الوجود شيء عار من العلم غير أنَّ العلم ينقسم إلى ما أصلح الناس عليه أنه علم وإلى ما أصلح الناس عليه أنه ليس بعلم وهو كله أعني العلم عند أرباب هذه الحقيقة علم وذلك أنَّ أهل هذه الحقيقة يشهدون علم الحق الذي فيجدون العلم في كل ذات.

٥٨ ومن أمثلة هذا أنَّ الماء عندهم لا يعقل ونحن نراه إذا جرى طلب الانحدار وعدل عن الصعود فإذا وجد مختللاً داخله وإذا وجد متلزماً تعداده وبل سلطه ورطبه ما يقبل الترتيب وربما يبس ما يقبل التبييس وفعل أفاعيل فيما يتصل به لا يتجاوزها

ولا تختلف حاله فيما هو فيه بالذات من أفعاله . فإن قيل إن القائل ربما نقل الفاعل عن مقتضى طبيعته قلنا ومن جملة علم ذلك الفاعل كان ما كان الله لا يختلف في فعله ما يقتضيه القابل له وهذه الهدایات إلى طرق أفعال الموجودات بالذات كلّها علوم بحسب أطوار تلك الموجودات .

٦٨ واعلم أنّ من شهد هذا المشهد لم يجد شيئاً من الموجودات جاهلاً ولم يجد حسناً من المواسّحة الإحساس كذاً حتى إنه لوحظ أن الأحول يرى الواحد اثنين لم يكن ذلك الإدراك كذباً وذلك لأنّه لو رأه واحداً لم يكن أحول فرقة الأحول لمريءة إنما هو كذلك ولو رأه الذي ليس بأحول اثنين لكن كذباً لكنه لا يراه إلا واحداً فهو أيضاً صادق وكلّاهما إذاً صادق كلّ منهما في طوره بحسب ما يخصه من طوره وما طلب النار بالطبع العلو إلا لعلم ذاتي عرف به جهة طبعه فقصده وكذلك الهوا فيما هو طبيعي له والأرض والماء وما تولد من هذه كلّ موجود أعطاوه الحق تعالى ﴿خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ أي هداه حتى استولى بعلمه الخاص به حقه .

٧٨ وإذا شهدت بأن الإحاطة هيمنة علم الله تعالى من قيمته أو أعلى من ذلك بأن يكون من حيث وجوده عالم أن لا علم إلا لله تعالى وعلمت أن كل شيء عالم وعلمت أن كل علم حق لا جهل فيه ولو فرضنا جاهلاً في العرف يحكم بحكم هو جهل عند المحجوبين رأى الحق علاماً لأنّه لوحكم حكماً حقاً لم يكن في طور غير طور الذي يسمى في العادة عملاً لكنه قام بحق المرتبة التي هو فيها لا يتجاوزها ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ شَوُّثٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ قُطْرُونِ ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَيْنَ يَقْلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنَاً﴾ في زعمه أنه رأى التفاوت ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ عن إدراكه أن هناك تفاوتاً هذا إذ رأى عين حق في حضرة حق يكون الباطل فيها من جملة الحق كما قالت

لَا تُشْكِرُوا الْبَاطِلَ فِي طَوْرَهُ فَإِنَّهُ بَعْضُ ظُلْمُورَاتِهِ
وَأَعْطِهِ مِنْكَ بِمِقْدَارِهِ حَتَّىٰ ثُوَّقَ حَقَ إِثْبَاتِهِ
أَظْهِرْهُ فِي ذَاتِكَ فِي طَوْرَهِ خَشْيَةً أَنْ تَظْهَرَ فِي ذَاتِهِ

٨٨ وقد يقول بعض التجوين كيف يكون ما هو علم الخالق هو علم الخالق فقول ليس هو علماً خالق من هذه الجهة بل من جهة تكون القدرة فيها تقتضي ظهور القادر بالعجز ظهوراً يشهد أن القادر قادر على أن يظهر بالعجز ولو كان المزه عندها غير ممكناً من الظهور بالعجز لم يكن قادراً من حيث الظهور بالعجز فما كان يمكن قادراً من هذه الجهة^١ ولو كان يمكن القادر في ثبوت القدرة له أنه قادر بالقوة لا بالفعل على بعض المقدورات وكانت قدرته في بعض المراتب ليست بالفعل هذا إذا استمر على أن تكون قدرته على ذلك الظهور الذي تزه عنه قدرة بالقوة أبداً لكنه يسوق ما وقت إلى ما قدر فيعطي الأشياء وأوقات الأشياء ويظهر بالقدرة وبالعجز ويتصل ذلك فيما لا يتناهى تقسيلاً غير متناه ويلزم من هذا أن يكون عالم بحسب الأطوار موضوعاً بكل شأن من شؤون الآثار فهو ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِ﴾ وكل شيء علیم إذا شهد رجوع الحرف إلى وصفه والوصف إلى صرف الكنه بعد صرفة فيكون ولا شيء معه كما ينزل في أحديه ما صرفة وجوده ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ ويتحقق القول.

اسمه الحكيم سبحانه وتعالى

١٩ هذا الاسم الكريم مما اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة البيهقي والغزالى وابن برجان ومحلم من الذكر العزيز قوله ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ﴾ في سورة البقرة قال ابن عباس رضي الله عنه الحكيم هو الذي قد كُل في حكمته والعلم الذي قد كُل في علمه وقيل إن الحكيم هو الحكم وقال قوم إن الحكيم هو الذي أحكم بمعنى أحكم ما خلق مشتقاً من أحکمت الشيء إذا استوثقت منه ومنعه أن يفسد وحكي ابن

١ بـ (ومن كمال الوجود وجود النقص فيه وشبه) وردت في الهاامش بمنظ آخر.

الأعرابي أن الحكيم مشتقٌ من قولك أحكم الرجل أي رددته عن رأيه الخطأ كأنه الذي يرده إلى الصواب.

٢٩ أمّا أنه كامل الحكمة تعالى فمنه يستفاد الكلمات لكن كمال ما هو منه هو بأن يعطي كل موجود على قدر استعداده فكما حكمة كل كامل الحكمة على قدر كمال استعداده وقصصه فالاستعداد هو سر القدر الإلهي.

٣٩ وأعلم أن الاستعداد قد يكون مركباً من ذات المستعد ومن عوارض وجوده ومن عوارض زمانه ومكانه فالاستعداد هو هيئه اجتماعية تحصل من مجموع ما ذكر فإن المسبب حيث الأسباب والقدرة بحيث المقدور بحيث رأيت القدرة قائم القادر فإذا كمال الحكمة التي بها يسمى الحكيم حكيمًا هو فرع عن القدر الجاري على وفق الاستعداد المذكور وهذا الكلام من عالم الفرق وأمّا عالم الجمع فهو فوق هذا النّفس.

٤٩ ومن جعل الحكيم بمعنى الحكم فإنّا بمعنى أن يحكم بين عباده وإنّا بمعنى أن يحكم عليهم بقدرته أو غير ذلك ومن جعل الحكيم مشتقةً من أحكمت الشيء ومنه الحكمة للبعير وغيره فمعناه المتن المانع من فساد ما أتقنه. ويتصرّف هذا الاسم في معانيه كلّها في نسب الحقيقة على مقتضى الاعتبارات المذكورة.

٥٩ فأمّا دخول الاسم الحكيم في الأسماء الإلهية فباعتبارات منها أنّ من ظهرت حكمته فقد دخل الحكيم في الاسم الظاهر ومن بطن حكمته فقد دخل في الاسم الباطن ومن عظمت حكمته فقد دخل الاسم الحكيم في العظيم ويدخل في الخبر بالخبرة المختصة بالحكمة ويدخل في المعطى إذا أعطي الحكمة غيره ويدخل في المانع إذا منع الحكمة غيره ويجوز أن تقول دخلت هذه الأسماء المذكورة في الاسم الحكيم وهذا أنموذج إذا اعتبرته وجدت دخول الأسماء بعضها في أحكام بعض.

٦٩ وقد تحقّقنا انتساب الحكمة إلى غير الآدميين والملائكة إذ قد يقولون إنّ الطبيعة حكيمية وهي قسط من حكمة الحكيم سجحانه ظهرت فسيّرت طبيعة بالانتساب إلى

مرتبة وجودها وإلا فهي حكمة الحكيم سجنه وتعالى وكل من حكم أو أحكم أو نال الحكمة فإنما نال صفة من صفات الحكيم سجنه وتعالى.

والصفة لا تقوم إلا بالموصوف الحق^١ فإن وجدت حكيمًا فقد وجدت الحكيم الحق وذلك لأنّ القيومية التي قام بها ذلك الحكيم متصلة غير منفصلة والقيوم تعالى به قام كل موجود فليس يفقده شيء والقيومية هي التي ﴿يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُوْلَا وَلَئِنْ رَأَتَ إِنَّ أَمْسَكْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فإذا رأيت الحكمة فهناك الحكيم الحق فلا تستوحش واستأنس فإليك بحضوره ولما كان الموجود في الخارج وفي الداخل كله على مقتضى الحكمة كان الحكيم سجنه غير غائب عن تلك الحضرات فإذاً جميع مراتب الموجودات هي حضرات علاً وإنه ليس فيها سفيء إلا عند نظر أهل الجحاب وباعتبار لغة أهل الاغتراب.

واعلم أنّ من أراد تعظيم شعائر الله تعالى من حيث اسمه الحكيم فليعظم الحكمة حينما وجدها وليحب كلّ من تسمى حكيمًا ولو باسم فقط فإن الوصلة الإلهية من حيث اعتبار هذا الاسم شاملة الموجودات.

اسمه التواب عز وجل

ورد في البقرة في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ واتفق على إيراده الأئمة الثلاثة البهوي والغراني وابن برجان واشتقاقه من معنى تاب أي رجع ومقصوده في لسان العلم الذي يعود إلى الثنين لأنّهم عادوا إلى طاعته فأوجب على نفسه العود إليهم بالغفو ومقابلتهم بالصف الجميل وإنّهم كلّما عادوا إليه عاد بذلك إليهم وأمّا

١ بـ (يعني الانطباع) وردت في الهاشم.

ما في الفعال من المبالغة فلأنه يعود إلى كل عائد إليه فيكثر عوده لكثر العائدين إليه
فيناسب المبالغة.

وأقى ما يقتضيه العرفان فالبالغة متعلقة بكون العود من العبد في الحقيقة إنما هو
منه وقد ورد في بعض المناجاة يا عبدي أنا أشوق إليك منك إلى تطليبي بطليبي
وأنا أطلبك بطلك وبطليبي وهذا يرجع إلى توحيد الفعل.

واعلم أن هذا الاسم الكريم أخص الأسماء باهل الترقى في السفر الأول وهو سفر
أهل التجليات الأسمائية ومعنى ذلك أن السالك إذا حصل له تجلٌ من التجليات
الأسمائية الإلهية سيٰ عارفاً فالله تعالى متجلٌ من حضرة ذلك الاسم فإن اتفق أن
كان الاسم المذكور له مقابل من الأسماء مثل مقابلة المعطي للمامن أو الضار للنافع
أو الباطن للظاهر أو الأول للآخر فلا شك أن حصول التجلي من أحد أمثل هذه
الأسماء هو عرٰفٌ يقتضي تكرار الاسم المقابل له حتى يترقى ذلك السالك من الحد الذي
بين ذينك الاسمين الذي هو برش الجم والتفرق بينهما فيوصل من ذلك إلى المصانع
فتكتشف له حضرة الاسم المقابل للاسم الذي كان تجلٌ له أولًا فيكون تعالى قد عاد
إليه بصفة أنه تواب أي عوادٌ فحصل له تعرٰفة تعالى من حيث قد كان ينكر عليه في
حضرة المقابلة بين ذينك الاسمين.

وإن لم يكن الاسم مثلاً من الأسماء التي لها مقابل مثل الله والرحمن وما لعله كان
من هذا القبيل فإنه أيضًا عند انتقاله في الترقى إلى حضرة اسم آخر يتجلٌ آخر يكون
الحق تعالى توبًا إليه أي عواداً إليه وإن لم يكن قد تكرر عليه قبل وذلك لأن هذا الاسم
المتجدد حصول تجليه لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجلٌ منه على هذا العبد فكانه متذكر
عليه فإذا حصل منه التجلي الإلهي كان كأنه تاب إليه أي رجع وذلك لننزل الغيبة
منزلة الذهاب وتتجدد الشهود منزلة العود ثم لا يزال أهل هذا الترقى أعني السائرين
في السفر الأول وهم الذين سافروا إلى الله تعالى ينتقلون في الترقى والحق تعالى يتوب
 عليهم بتعرفه إليهم حتى تذهب نسبة عارف ومعرف وواصف ومواصف وذلك

في نهاية السفر الأول وهو مقام قولهم وهو الآن على ما عليه كان أي ولا شيء معه
وسماه النفي موقف الوقفة.

فلاسم التواب جل وعلا في حضرات الأسماء عائد إلى أهل هذا السلوك بالتوب
أي الرجوع وليس فوق مقام الوقفة التي هي نهاية السفر الأول نسبة للاسم التواب
 وإن كانت الأسماء كلها تثبت في السفر الثاني الذي هو فوق هذا السفر لكن عودها
بعندي تتحقق تفصيل الوحدانية لتعيين المراتب في شهود الشاهد فإنه قد كان في مقام
الطمس الذي الفناء بابه فعاد في الترقى الذاتي يسجل الكثرة في الوحدة بعدها كان
ينكر الكثرة ويجعلها ولا يرى الأغيار ولا يعقلها ومن هذا مقامه لا يقال فيه أنه يتوب
الاسم التواب إليه بل كل اسم تائب إليه بحقيقة ظهوره في العين الواحدة وقد يصح
أن يقال إن الأسماء كلها دخلت في الاسم التواب في هذه الحضرة لكن لأنها في
الاسم التواب بل لأنها عين العين فإذا علمت هذا علمت أنه لا عود للاسم التواب فيما
فوق مقام الوقفة من السفر الثاني.

وأما ظهور أحكام الاسم التواب من حضرات أسفل من مقام السفر الأول
 فهو إن كان في حضرات حجائية ومقامات أغترافية إلا أن الاسم التواب ظاهر
 بالفعل في تلك المقامات وكذلك هو في عوده علينا بالعطاء بعد المنع أو الخفض بعد
 الرفع أو البسط بعد القبض وباجملة فحيث ظهر حكم وجوده في تجدد نعمه فهو العواد
 بالخيرات أي التواب وحيث ظهرت نعمه فهو العواد في ظهور نعمه من حضرات
 أسماء الانتقام كالجيبار والقهار والمنقم والشديد البطش وخصوصاً ما كان من هذه
 الأسماء وجودياً صرفاً كالداعف لا عدمياً كالمانع.

واعلم أن ظهور المثار من سائر الأسباب وظهور المطلوب من عود عود الحبوب
 في النبات بالمحبوب وبالجملة بكل فصل عائد في كل عام كالنبات على اختلاف أنواعه
 أو في أقل من عام أو أكثر بل وكل شيء فصلاً كان أو غيره فإنه عود من التواب
 سجنه بحقائق ما ييدو وضابطه أن كل ما عاد ولو مرة أو كراوة بعد الكراهة فهو
 من الاسم التواب فأما أهل العلم فيقولون إن الله تعالى أنت لهم الزرع وأدر لهم

الضرع وأجرام على العوائد الجميلة والمؤلفات المأمولة المعلومة منها والجهولة وأئمَّا أهل الشهود فيقولون إِنَّه تَعَالَى ظَهَرَ بِاسْمِ التَّوْبَةِ لِإِكَالِ أَهْلَ الْجَنَابِ وَأَظْهَرَ الْإِثَابَةَ مِنْ اسْمِ الْوَهَابِ.

اسمه المفضل تبارك وتعالى

- ١٠١١ هذا الاسم الْكَرِيمُ انفرد يأرادة أبو الحَكَمِ بن بَرْجَانِ الْأَنْدَلُسِيِّ وورد في الكتاب العزيز في البقرة في قوله تعالى ﴿وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ولا شك أن اشتقاءه من التفضيل والتفضيل معنى مفهوم لا يشَكُ فيه فلا شك في الاسم منه.
- ٢٠١١ وحقيقةه أن الاستعدادات متفاوتة فمن كان استعداده أتم من سائر الاستعدادات فلا شك أن الحق العادل يعطيه أتم مما أعطى من هو دونه بباب الاستحقاق هو الاستعداد فإذا فضل استعداد شخص استعداد غيره فهو التفضيل المشار إليه في قوله تعالى ﴿وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ وذلك لأن الاستعداد إنما يستفاد من الحق تعالى فنفس كمال الاستعداد هو تفضيل الحق تبارك وتعالى للشخص المستعد لذلك الكمال وقد علمت أن الاستعداد لا يكون من ذات المستعد فقط بل ومن المكان والزمان والعارض اللاحقة لذلك المستعد وأن مجموع ذلك هو الاستعداد الذي يقع فيه التفضيل.
- ٣٠١١ وأعلم أن الحق تعالى ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ فمن كان استعداده للكمال ظهر كاملاً ومن دونه إما متوسط وإما متأخر ومن كان متوسطاً كان متوسطاً ومن كان متأخراً كان متأخراً ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَقْرَءُوا﴾.
- ٤٠١١ وعليك أن تنظر إلى ظاهر ما بدا فعلم أنه الظاهر الحق فمن كان أفضل كان هو الذي فضله الحق تبارك وتعالى فيحب عليك أيها المؤمن أن تعرف له بالفضيل عليك

فتدخل تحت أحكامه فإنه ربك بمقدار ما به فضلك فإن فضلك من وجه وفضلك من وجه فأنت رب من الوجه الذي فضلك به وهو ربك من الوجه الذي فضلته^١ فإن الربوية لا تقييد بمرتبة واحدة وإنما هي حكم دائر في الأطوار حيث تحقق طور من أطوارها ظهرت فيه ووجب على عبد تلك المرتبة التي ظهرت فيها الربوية أن يعبدها عبادة متساوية لما ظهرت به من الربوية وإن لم يفعل ذلك كان كافراً بربه تبارك وتعالى من حيث تلك الحضرة ولا ينفعه في كفره بتلك الحضرة أنه مؤمن بربه تبارك تعالى من حضرة أخرى فإنه من تلك الحضرة منع ومن هذه الحضرة معدّب فيجتمع في حقه أن يكون منعماً معدّباً في وقت واحد ولا قتل كيف يجتمع الضدان فإننا نقول إنهم اجتمعوا لخالق الاعتيارين فافهم ذلك.

واعلم أيها الأخ أئك متى فرطت في العدل فإئك ظالم وبقدر ما أنت به ظالم ٥.١١ تعاقب «جزاء وفاقاً» فإن كنت من أهل الوجود الحق من أول السفر رأيت كل شيء حسناً وإن كنت من أهل شهود الحق من حيث السفر الثاني كان الحسن عندك حسناً والقبح قبيحاً فاعرف مقامك وتحقق أحكامك ولكن حيث تأكل فيه وتشرب فيه شرابك وطعمك لتكون من العدل على «صرطٍ مُستقيمٍ» إما في عقوبة أو في تشيم.

حقيقة هذا الاسم تقضي أن تعتبر التفضيل حيث كان يلزمك له التعظيم والتجليل فإذا وجدت محل التعظيم فعظمه وإن نهاك جاهل فعلمه فإن أبي خرمي ومعنى التحريم عدم اجتماعك به فيما يوجب السكوت أو التكليم فإنه من الذين حُرموا قال الله تعالى «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ» وهم الذين لا استعداد لهم لشهود الحق «والدَمُ» وهم أهل الغضب فإن الغضب غليان دم القلب «وَلَحِمُ الْخَنِزِيرِ» وهم الذين لا غيره لهم على أنفسهم وما أهل به لغير الله وهم المرأون أهل الرياء «وَالْمُخْنَقَةُ» وهم الذين اختنقوا بتكلف مالا يطاق وقس على ذلك بقية الآية فإن «الْمُرَدِّيَةُ» هم الذين وقعوا في شبهة منعتهم التوجّه إلى الله عز وجل

^١ و: فضلك.

﴿وَالنَّصِيحَةُ﴾ وهم الذين أضلهم غيرهم بوجه من الوجوه ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾
وهم الذين تركوا سبيلاً عارفاً بالتربيت لما رأوا سبيلاً عليه ظاهراً آثار العبادة وهو في نفسه
جاهل فمالوا إلى تقليده دون العارف الأول وأثما قوله ﴿إِلَّا مَا ذَكَرْتُ﴾ فإن معناه
إلا ما حصلتموه مما وقع فيه وعلى هذا التقدير فلا تنسب إلى ربكم تبارك وتعالى نقصاً
بووجه من الوجوه وقمت في مقام أن تطلق عن ربكم تبارك وتعالى ما يتوجه عليه فإنه
حضرة الذات لا حضرة الإله والمألوه في مقام الصفات.

قال الله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحْدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فعلمنا من هذا أن من فضله تعالى فإنما
فضله باستحقاق ومن حقيقة قوله ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ولا ريب أن من إذا
رأى من فضله الحق تعالى عليه ولو في رتبة ناقصة فإنه يجب له أن يفضل على
من دونه تقليلاً مساواً لاستحقاقه إن أمكن معرفة استحقاقه وإنما فقدر
الإمكان وعبادة العارفين أكثرها من هذا الباب فإنها عبادة بحسب ظهورات الحق
كما قال الشاعر

مِنْ أَيِّ نَاجِيَةٍ تَجْلِيَ الْكَاسُ قُمْتُ إِلَيْهِ وَاقْفَ

وقد ألف الشيخ محيي الدين رضي الله عنه كتاباً سمّاه العادلة وهو مختص بأهل
المعرفة دون العباد وأهل الوقفة ومن فوقهم بل هو للعارفين فقط وذلك أنه نسبهم إلى
مراتب الأسماء الإلهية وسمّاهم بحسب تلك المراتب وإن لم تكن أسماؤهم التي سمّاهم
بها أمّهاتهم وأباّهتهم هي تلك الأسماء التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه فإن العارف
إنما هو من عرف ربّه تبارك وتعالى من تعرّف اسم من اسمائه عز وجل أو من حيث
صفة من صفاته ففني منه رسم ما يقابل ذلك الاسم من العبودية وبقيه رسومه باقية
 فهو باق من حيث ما يبقى من الرسوم فإن من جهة ما في منها فيكون ما يبقى منه
عبداللبيجي سجحانه من مرتبة اسمه أو صفتته الذين منها أو منها حصل التجلي فاما ما
في منه بالشهود في حضرة ذلك الاسم فإنه الحق بالربوبية وصار هو التجلي بل ليس

غيره لا أنه هو أَمَا مِنْ فَنِيَتْ رُسُومَه كُلُّهَا فَهُوَ فِي الْوَقْفَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي الشِّيخِ
مُحَمَّدِ الدِّينِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الْرَّبُّ رَبُّ وَالْعَبْدُ رَبُّ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْمُكْفَرُ

٩١١ وهي حضرة يعرفها أهلها ولا ينكحها أهل الإيمان بها أو من ﴿الْقَى السَّمَعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ فالعارفون هم أهل عبادة المراتب الأسمائية ولكل واحد منهم عبادة تخصه من حيث ما وقع له منها التجلي ويكون عبداً لله تعالى من حيث ذلك الاسم وسيأتي بعводيته مرتبة فيكون من العبادلة وإن لم يكن في تسمية آبائه منهم وكل عابد فعبوده مفضل عليه فالاسم المفضل تجري أحكامه في الحضريتين الروبية والمربيبة.

اسمه البصير تبارك وتعالى

١٠١٢ ورد في البقرة في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ وقد اتفق على إبراده الأئمة الثلاثة رضوان الله عليهم والبصير هنا بمعنى البصر كما ورد الآيم بمعنى المؤما و﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ﴾ بمعنى المبدع وأثبت أهل السنة له تعالى البصر والسمع والكلام مع نفيهم التشبيه عنه ولاظاهريه والجسمة في أسماء الصفات أقاويل فاما أهل مقام التحقيق الذي هو فوق كل مقام فأثبتوا صحة ما قاله كل طائفة من جميع الطوائف ولا لهم خلف مع موافق منهم ولا مخالف فقال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه شعراً

عَقَدَ الْخَلَاقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا وَأَنَا آعْتَقَدُ جَمِيعَ مَا آعْتَقَدُوهُ

وَأَمَّا أَنَّهُمْ كَيْفَ يَوْافِقُوا مَعَ كُلِّ طَائِفَةٍ فَذَلِكَ مَعْلُومٌ وَهُوَ أَنَّ كُلَّ طَوْرٍ مِّنْ أَطْوَارِ
الْمُخَالِفِينَ فَهُوَ ظَهُورٌ مِّنْ ظَهُورَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى عِنْهُمْ فَيُبَثِّتُونَهُ مِنْ حِيثِ الظَّهُورِ
لِمَشْهُودِ لَهُمْ لَا مِنْ حِيثِ إِدْرَاكٍ تَلِكَ الطَّائِفَةُ إِنَّ إِدْرَاكَهَا إِدْرَاكٌ مُحْبَّبٌ إِلَى الْجَهَلِ
إِنْ وَاقَعَ الْعِلْمُ مَنْسُوبٌ وَلِيٌّ فِي هَذَا الْمَعْنَى شِعْرٌ

مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي الصَّوَابَ فَذَلِكَ أَخْطَأَ إِذَا أَصَابَ إِنَّا
أَوْ كَانَ لَا يَدْرِي الْجَوَابَ فَكَا أَجَابَ وَإِنْ أَجَابَ إِنَّا

لَكَ يَصْدِقُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنْ يَقُولُ إِنَّهُمْ أَصَابُوا وَيَصْدِقُ أَنْ يَقُولُ أَخْطَأُوا أَمَا
الْإِصَابَةُ فَلِمَصَادِفَةٍ ظَهُورُ الْحَقِيقَةِ مِنْ طُورِهِمْ بِمَبْلَغِهِمْ فَإِنَّهَا الظَّاهِرَةُ بِكُلِّ مَبْلَغٍ وَأَمَا
الْخَطَا فَلَأَنَّهُمْ لَمْ يَشْهُدُوا جَهَةَ الْإِصَابَةِ وَلَأَنَّهُمْ مَا باشَرُوا فِيهَا قَالُوهُ بِرَدِ الْيَقِينِ وَلَا
ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ بِشَاشَةِ التَّحْقِيقِ وَ«إِنْ هُمْ إِلَّا يَطْسُونَ» «إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ»
وَ«إِنَّ الظَّنَّ لَا يُعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا» .

وَأَمَّا طَائِفَةُ أَهْلِ الْعِرْفَانِ فَنَّ كَانَ مِنْهُمْ مِّنْ أَهْلِ شَهْدَةِ الْإِسْمِ السَّمِيعِ أَوِ الْبَصِيرِ
أَوِ الْمُتَكَلِّمِ وَاقِفُوا عَلَى ظَاهِرِ مَا قَالَهُ أَوْلَئِكَ الْمُجْبُونَ وَلَمْ يَتَحَذَّلُوا لِلْمَأْذَنِ وَلَا «تَشَبَّهُتْ
قُلُوبُهُمْ» فِي الْمَقْصِدِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرْفَانِ قَدْ شَهَدَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ اسْمًا
وَاحِدًا قَطْ أَوْ اسْمَيْنِ قَطْ فَإِنَّهُ يَجْهَلُ مَا لَمْ يَشْهُدْهُ فَلَا يَنْكِرُ وَلَا يَعْرَفُ إِلَّا بِمَا
شَهَدَ أَمَّا أَنَّهُ لَا يَنْكِرُ فَلَأَنَّ الْعَارِفَ مُشْغُولٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طُورِ مَا شَهَدَ مِنْ أَسْمَائِهِ
الْعُلَى غَيْرِ مُتَعَرَّضٍ إِلَى مَا خَفِيَ وَبِدَا فَإِنَّ طَرِيقَهُمْ دُمُّ التَّعَرُّضِ إِلَى السُّوَى وَالْتَّحْبَبِ
عَنْ أَهْلِ الْجَدِلِ وَالْمَرَاءِ وَلَيْسَ مَدَارَهُمْ مِّنَ النَّطْقِ وَإِنْ كَانَ النَّطْقُ مَعْدُودًا مِّنَ
الصَّدْقِ بَلْ مِنْ عَيْنِ الْحُكْمِ وَهُوَ الْعِيَانُ لَا مِنَ الْفَكْرِ وَلَا مِنَ الْوَهْمِ وَلَا مِنَ الْخِيَالِ
الْلَّوَاتِي هِيَ مَادَّةُ الْأَذْهَانِ .

وَإِذَا عُلِّمَ هَذَا فَالْأَسْمُ الْبَصِيرُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ بِحَسْبِهَا فَالْبَصَرُ مِنْ قَبْلِ
الْأَعْيَانِ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ عِلْمٌ ذَاتِيٌّ لَا تَعْيَنُ فِيهِ الْمَعْلُومَاتُ صُورًا عَلَمِيَّةً مُتَّقِيَّةً بِلِكْلِمَاتِ
الْمَاءِ بِالْتَّبَرِيدِ «وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» مِنْ هَذِهِ الْحَضْرَةِ بِكُلِّ اعْتِبارَاتِ الإِطْلَاقَاتِ

والقایید وأمّا في طور الظهور بالأعیان فعدد ما ظهر من الکیان وعده من الأکوان علوًّا وسفلًا وجزءًا وكلاً فعلمه من طور العقل الأول علم بالکلیات وهو مقام الاسم الیٰ ومن هناك تتعین الحياة فإن قبل ذلك كان الموصوف متزهاً عن ذکر الحياة وضدّها بل وعن الأسماء كلّها فإذاً تعین الحياة للیٰ تعالى إنما هو من حيث ظهوره بالعقل الأول.

وأمّا حضرة العلم فهي النفس ولذلك كانت النفوس هي الموصوفة بملکة العلم وأمّا مرتبة الإرادة فهي مقام الهیولی الکلی وذلك أنّ الإرادة هي الميل إلى ظهور ما تظاهره القدرة والهیولی هي حضرة الميل إلى ظهور عالم الملکوت وهو الجسم الکلی وقوم يسمونه عالم الملك ولا تفاوت في التسمية وأمّا مرتبة القدرة فهي في مرتبة ظهور الجسم الکلی فإنه المقدور الذي أظهرته القدرة فهذه الأربع أسماء هي في الأربع المراتب الحياة في القلم الأعلى وهو العقل الأول والعلم في اللوح المحفوظ وهو الفس الكلیة والإرادة في الكتابة في النفس وهو الهیولی نفسه وأمّا القدرة فهي في المكتوب والمكتوب هو المراد الأول والعلة الغائبة وظهوره يكون أخيراً.

وتسداخل الأسماء كما قدمنا فيكون الاسم البصیر عزوجل بحسب هذه الأسماء الأربع وبحسب كل منها فالبصر في العقل الأول حیاً وحقيقة الحياة الحسن والحسن في هذه المرتبة بحسبها فلا شك أنّ البصر حسن لكنه في هذه الحضرة حسن إحساس للکلیات إحساس ذاتي للعقل الأول فالحق تعالى من هذه الحضرة بصیر بالکلیات لا على سبيل التمثيل كما يشير إليه أفلاطون من المثل الأفلاطونية بل مثما إن الماء يحسن إحساساً ذاتياً بما في ذاته من التبريد والسيلان وذلك الإحساس بسيط فيكون جزءه مساوياً لكله كما أنّ النقطة من الماء ماء هذا في الحسوسات الجسمانية فالحسوسات العقلية تكون بنسبة هذا لأنّ البساطة فيما إمّا واحدة وإنما في المعاني أبسط فهذا الإحساس هو البصر الذي يوصف به الحق تعالى في هذه الحضرة فيقال إنه بصیر أي بأطوار العقل فقد دخل البصیر في الیٰ وإن شئت قلت الیٰ في البصیر.

- ٧١٢ وأما ظهور الاسم البصير بالاسم العالم في حضرة النفس وظهوره بها مستصحباً للحياة المستفادة من مرتبة العقل من الاسم الذي فيكون البصير في طور العالم حيًّا وبما أكتسبه من طور النفس الكلية يكون عالماً فيصر البصير في هذه المرتبة حيًّا عالماً بصيراً بصور الكتابة وهي العلم نفسه فالبصير تعالى في حضرة النفس علم بالصور الروحانية ونبتها إلى النفس الكلية كنسبة التصورات الذهنية في أذهان الأناسي وكذلك هي كتابة في أذهان الأناسي أي في أنفسهم إذا كانت صحيحة فالبصير في النفس لا يغایر العالم فيكون البصر في هذه الحضرة يسمى عالماً باعتبار العالم وسيئي بصراً باعتبار الاسم البصير وهذه الأمور اعتبارات ما ظهر الوجود إلا بها وذ تتحققها زال عنه الجهل وخرج من عهدة التقليد.
- ٨١٢ وأما ظهور الاسم البصير بمربطة الكتابة وهي الهيولي الكلي فذلك عام الإرادة والاسم البصير فيها ظاهر بالاسم المريدي ويكون مستصحباً لحكم الحياة المستفادة من الحي ومستصحباً لمعنى العلم المستفاد من حضرة اللوح المحفوظ وهي النفس الكلية وقائماً بالاسم المريدي في حضرة الكتابة وهي معاني الهيولي التي ستتصير صوراً جسمانية ولو احتجها من المقدمات والمتتمات إلى أن ينقضى عالم هذه الكرات والحق تعالى بصير في هذه الحضرة بما في القوة القرية من الفعل من حيث ما تهيأت أن تظهر.
- ٩١٢ وأما ظهور الاسم البصير بالاسم القادر فهو في حضرة ظهور المقدور وهو هنا الجسم الكلي فيظهر البصير بالقادر مستصحباً للأسماء المذكورة قبل فيكون البصر المنسوب إلى الحق تعالى في هذه الحضرة هو نفس تقابل أجزاء الأجسام بعضها عند بعض فنفس ترأي الأشكال بعضها البعض هو استجلاؤه يصر القدرة جزئيات المقدور استجلاءاً حالياً يعرفه أهله ولا يسع العقل الروحاني جهله.
- ١٠١٢ وأما عالم الأركان فإنما تمايزت بما كان في الهيولي الكلي من التمايز المعنوي المناسب للحضرات التي قبلها وسائل ذلك التمايز وهو أن الحياة لها في الهيولي حكم كان باطناً وظهر في النار الطبيعية وهي الحرارة لأن الحرارة حياة وبها يكون الحي حيًّا متحركاً لأن الحركة تتبع الحرارة كما تتبع الحرارة الحياة.

- التمايز الثاني هو أن للعلم في الهيولي نسبة وحگاً كان باطناً وظهر في الهواء ١١٠٢ الطبيعى وهي الرطوبة لأن الرطوبة علم إذ حقيقة العلم قبول صور المعلومات وقبول التشكّلات هو في الرطوبة فصار التصور يتبع الرطوبة وهي راجعة إلى حقيقة قبول النفس الكثيّة للأشكال الكثيّة التي هي العلم وصورتها في الحسّ الهواء .
- التمايز الثالث وهو أن الإرادة من الاسم المريد لها حكم كان باطناً في الهيولي ١٢٠٢ وظهر في الماء الطبيعي وذلك لأن حقيقة الماء الربط البارد فهو بما فيه من الرطوبة هوا وبما في الهواء من الحرارة نار وبما في النار من الحياة حسّ أول وكما أن البرودة تحمد فهي كملل الإرادى إلى أن ثبت المرادات على أطوار ظهورها مقدورات على وفق ما سبق في القوة والإمكان منها فالإرادة هي في الصور والأشكال عالم الماء .
- وأما عالم الأرض وهو الييس الحض فذلك عالم القدرة وكانت باطنة في الهيولي ١٣٠٢ وظهرت بالييس الذي يجحد السائل ليثبت في عالم الكائف حتى يتحقق المقدور ظاهراً ولو لا ذلك لما ظهر في عالم القدرة والبصیر هنا بحسب ما تدركه هذه الأركان بعضها من بعض حين تمازج ولو لا البصر الإلهي لم يتمتزج ما يولد المتولدات فافهم وظهور المتولدات إنما هو يبصر هو من الاسم البصیر عزّ وجلّ .
- واعلم أن الذي تقدم ذكره إنما هو ظهور في أطوار أربعة معانٍ هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة وهي مرتبة ترتيباً طبيعياً للمعاني فإن المعاني في ترتيبها طبيعة تخصّصها غير محسوسية وحصل من هذه الأسماء الأربع المحي العالم والمريد والقادر في أطوار هذه صفتها الحرارة والرطوبة والبرودة والميوسة ثمّ تعينت من هذه التعينات مركبات وبسائط تلك الأربعة المذكورة منها النار وهي من الحرارة والهواء وهو من الرطوبة والماء وهو من البرودة والأرض وهي من الييس فظاهر الحياة والعلم والإرادة والقدرة الحرارة والرطوبة والبرودة والميوسة ومظاهر هذه هي النار والهواء والماء والتراب إذ هي مركبة من تلك وفي شهود الشاهد لهذه الأربعة المركبة يعلم أن هذه ظهورات للاسم المحي العالم والمريد والقادر في طور ثان فإنه ما

- ظهر إلا أحكام الأسماء وإن اختلفت التسمية عند التجوين والمتسمى بها عند أهل الشهود واحد مشهود وهذه الأربعة الأركان تركت في المولدات الأربع.
فأما عالم الإنسان منها في جسمه الأرakan الأربع والنار غالبة وما شاط وأوشط^١ ١٥١٢ من عالم الإنسان فهو الشيطان ولجان المخلوق «من مَكَارِجَ مَنْ نَارٍ» فعلم الإنسان هو الغالب على معنوية نفسه وهي النار . وعلم الحيوان هو الغالب على معنوية نفسه وهو الهواء خياته بالحرارة والرطوبة ونفسه من النار إلا أنها مغلوبة وعلم النبات هو الماء ولذلك ضعف انتقاله كضعف انتقال الماء الناقص عن انتقال الهواء إلا أن عالم الإنسان منصوب وعالم الحيوان مكبوب وعلم النبات مقلوب فأرأس الإنسان إلى العلو ورأس الحيوان دونه معرض ورأس النبات في الأرض ورأس كل شيء ما منه يتغذى .
- أما الرابع وهو عالم المعادن فهو مغمور في الأرض لأن الأرض عالمه والييس خاص بها فلهذا يتحرك المعدن تحركاً يخرجه من الأرض مثل النبات إذ هو أقرب إلى النار التي هي نفس وقرب النبات حتى شق الأرض وبعده من النار بعداً هو أبعد من الهواء لم ينتقل النبات وانتقل الحيوان القريب من النار وهو عالم الهواء لكنه لم يكن عالم النار نفسها فيكون منتصباً كإنسان بل كان مخنياً ولم يكن منقلباً كالنبات لقربه وبعد النبات وكان الإنسان لأجل نفسه عالم النار والإنسان أكل هذه الأربع لأن الإنسان فيه ما في الثلاثة ويختص بالنفس الناطقة مع أن في الحيوانية والنباتية والمعدنية والحيوان فيه النباتية والمعدنية وليس فيه الإنسانية والنبات فيه المعدنية وليس فيه الحيوانية ولا الإنسانية .
- فالمولدات على هذا هي أربعة وغاط من ظلها ثلاثة فإنه عد الإنسان من الحيوان ١٦١٢ ومعلوم أن النبات هو من المعدن والحيوان هو من النبات والإنسان هو من الحيوان لكنه لا يعكس فيها فيكون الحيوان من الإنسان والنبات من الحيوان والمعدن من النبات وهذا واضح بنفسه وظهور الاسم البصیر في هذه الأطوار بمعنى ما يهتدي

١: شاطأً أو شطر؛ و: شاط وأوشطن.

التراكيب به فيها إلى الصواب وتكون الأسماء المذكورة منطوية فيه إلى العالم والمريد والقادر ويدخل الظاهر في القادر فإن الظاهر بالقادر ظهر فيدخل الظاهر أيضاً في البصير بما به دخل القادر في البصير .

ولما كان الإنسان هو آخر الظهور والمنثور الذي أصله النور وظهر بما قبله من المراتب طالبه الأسماء السابقة على وجوده التي هي أصوله بأن تظهر أحکامها فيه مطالبة ذاتية فأجابها إجابته بالفعل فكان فيه إلى لأنّه حي وكان فيه العالم لأنّه عالم وكان فيه المريد لأنّه مريد وكان فيه القادر لأنّه قادر وكان فيه الظاهر لتعلق الظاهر بالقادر في ظهوره فكان الإنسان ظاهراً ولما كان السمع هو بصر ما للأصوات فكان الإنسان سمعاً فكان بصيراً بما سبق من الأطوار في وجوده لأنّ قد بتنا دخول هذه الأسماء في الاسم البصير فلما جمعها الإنسان وجب أن يكون بصيراً فهو حي عليم قدير مريد ظاهر سميع بصير .

ولما كان العقل الأول الذي هو القلم الأعلى إنما هو قلم لأنّه كاتب والكتابة نطق كان الإنسان هو القلم الأسفل فكان ناطقاً كنطق القلم إلا أن القلم الأعلى كان نطقه معنوياً باطنًا وكان الإنسان في آخر السلسلة التي بين جسمه وبين القلم الأعلى فكان مقابلًا للقلم الأعلى فكان ناطقاً نطقاً مقابلًا لنطق المقابل له فكان نطق المقابل معنوياً فوجب أن يكون نطق الإنسان لنظرياً فقط بالحرف والصوت وكان جمع الحضارات الأسمائية بعد ترقية إلى الحضرة التي هي حضرة الحضارات وحينئذٍ يستحق أن يكون هو الذي العالم المريد القادر الظاهر السميع البصير المتكلّم . وظهر الحق سجناً من طوره بهذه الأسماء ظهوراً بالفعل فإن شئت أن تجعل الحقيقة هي حياته وعلمه وإرادته وقدرته وظهوره وسمعه وبصره وإن شئت فاعكس فيه رؤيةً وسمع الجرئيات وكان ولا شيء معه حين فني في الذات .

اسمه ذو الفضل

أول وروده في ترتيب سور الكتاب العزيز في البقرة في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ وانفرد بإيراده أبو بكر البهقي رضي الله عنه وروي هذا الاسم عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن غالب قال حدثنا خالد بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن حصين بن ثابت بن هشام عن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الأسماء وقال في أولها الرحمن الرحيم قال في آخرها قبل ثلاثة أسماء وهي الخلاق المولى التصير هذا الاسم الكريم وهو ذو الفضل ومعناه عند العلماء أنه ذو فضل عظيم على عباده والفضل المزید على تمام ما فيناسب أنه العطاء لعباده عطاً يفضل عن قدر حاجتهم لا عن قدر حاجته إذ لا حاجة له وهو الغني بذاته ففي أن يكون هو الرائد عن قدر حاجتهم .

٢٠١٣ وهذا الاسم الكريم يتبع الاسم الخلاق في إعطاء كل موجود خلقه ثم يتجاوزه في المزید فيكون ذو الفضل خلائقاً للمزید فتدخل حقيقة الخلاق في ذي الفضل في إعطاء المزید فقط وإن شئت قلت إن ذا الفضل هو خصوص وصف في الخلاق فإن الخلاق تعالى خلق المزید من مرتبة ذي الفضل والفاعل واحد وهو الله تعالى لكن من مراتب أسمائه العلي .

٢٠١٤ وأول مراتب ظهور حكم هذا الاسم الكريم الذي هو ذو الفضل في سلسلة ترتيب عالمنا هذا لا في سلسلة أخرى من سلاسل لا تناهى هو في مرتبة القلم الأعلى وذلك لأن تعينه باعتبارين أحدهما أنه صفة لموصوف أزيئ وهذا هو وجهه الذي لا يغایره الأزل فيه والثاني باعتبار أنه موصوف بالإمكان فلذلك ظهر بعد فرض سبق العدم له وإن لم يسبق العدم شيء شيئاً إذ لا حقيقة للعدم وهذا هو وجه حقيقة القلم الأعلى .

٤٠١٣ فتتوسّج قوة الاسم الخلاق إليه حتى يتعين تعيناً مرتبيناً فيكون مخلوقاً بالخلق تعالى ثم يظهر ذو الفضل في الخلاق بعد تمام خلقية القلم الأعلى فيعطي الزيادة وهي ما في

وجود القلم الأعلى بالقوة من الموجودات التي بعده في السلسلة ولا شك أنها فضل زائد على حقيقته فإذا تعين المزيد تعيناً مرتينً معمناً تتحقق بذلك الترتيب حكم الاسم ذي الفضل تعالى.

٥١٣ ثم يسلم الاسم الخالق ما هو بالقوة في القلم الأعلى من تفاصيل الموجودات على ترتيب السلسلة التي هي عالم الخلق ويساوقها عالم الأمر مساوية لتعيناتها فلذلك يرى المشاهد سلسلة الترتيب التي هي عالم الخلق باعتبار ما أنها عالم الأمر خصوصاً إذا غالب عليهم الفناء في التوحيد فإنهم يعمون عن الخلق بالحق عَمَّ هو إبصار في التوحيد الصدِّي الذي لا نطول هنا بذكر شرحه فإذا تلك المساواة مستمرة إلى عالم الإنسان الذي هو آخر المولدات لكن تكون سلسلة الخلق أظهر حكماً عند الحججتين بل لا يرون غير عالم الخلق كما لم ير الفانون في التوحيد الصدِّي شيئاً من عالم الخلق وإنما الذين يرون الحالتين يعني السلسلة التي هي عالم الخلق والإطلاق الذي هو عالم الأمر الحققون وهو أهل نهاية السفر الثاني وربما رأى ذلك أهل السفر الأول لكن يكونون مقهورين في غلبة رؤية عالم الخلق على عالم الأمر على قدر ما يقي فيهم من الغيرية والحققون ليس عليهم غلبة لمرتبة لأنهم أهل العدل الإلهي.

٦١٣ فعود ونقول إنَّ الاسم الخالق تعالى يتناول كل مرتبة من مراتب سلسلة عالم الخلق إذ هي مدرجته سلماً يعطيها فيه خلقها ثم جميع ما يوجد فيها بالقوة مما يتولد عنها في المراتب التي بعدها في عالم الخلق هي مزيدات بالنسبة إلى خلقيتها فتولوها الاسم ذو الفضل بما فيها من الفضل الرائد على وجودها وهكذا أبداً كلما أعطى الخالق الخلقية أعطى ذو الفضل المزيد في ترتيب أنَّ كل شيء إنما يكون من شيء فإنَّ العدم لا يكون منه شيء.

٧١٣ فإذا كل شيء من شيء إلى أن ينتهي الخلق إلى آخر السلسلة وهو طور الإنسان وغنى بالإنسان الإنسان الكامل ومن طور هذا الإنسان يرجع الاسم الخالق من خلقيَّة صور الموجودات وأرزاقيهم وأعمالهم وأرمنتهم وأمكنتهم وكيفياتهم وكائناتهم

وأوضاعهم وملكتهم وأفعالهم واقعاتهم المعلومة في العقول إلى خلقيات أخرى ترجع من الاسم الذي ظهر بالخلق أخيراً وهو الاسم الآخر باعتبار الخلقة إلى ما سندكه وهو ما يرد على العارفين في سلوكهم مما يخلقه الاسم الخلاق في بواطتهم من معاني المعرفة التي مدرجتها من الأذكار لا من الأفكار فتعين من هذه الخلقيات أحوال في السلوكات بحسب كل سالك ما لا ينضبط تحت عبارة لكثرة وهي خلقيات في أطوار سالكين إليه تعالى إلا أن للاسم الخلاق في هؤلاء مسلكين أحدهما ما ذكرناه والآخر ما يتعين بخلاصية الخلاق في عقول المصيبيين ظاهر الحق من أهل الأفكار وهم أقل من القليل.

ويتعين من الخلاق نسبة يمازجها الاسم المضلل وهي ما يتعين في أذهان المجوين
 ٨١٣ مما يظنه علمًا وليس به وما ليس به فقد يكون ظنًا وقد يكون شكًا وقد يكون وهماً فهذه المخلوقات الذهنية أظهرها الاسم الخلاق بممارحة اسم المضلل وتناول ذو الفضل في كل مرتبة ما يتعين أنه يزيد على ما عينه الخلاق من تلك الخلقيات فمفضي فيه حكم ذي الفضل بمقدار ما يتعدى مرتبة ذلك المخلوق وقبل تعين مرتبة ما سيخلق منه فإذا أخذ الخلاق في ظهور الطور الذي بعد المخلوق تقهر ذو الفضل تقهرًا مرتبةً وخلي بين الاسم الخلاق تعالى وبين إنشاء ذلك المخلوق فإن كان ذلك المخلوق النسائي تحليًا إلهيًّا أو في مدرجة التعرف الذي سوف يصير إلهيًّا أو قد صار قائمًا يشارك الخلاق بالامتزاج الاسم الهادي لا الاسم المضلل وإن كانت تلك المخلوقات الذهنية ليست في مدرجة التعريف الإلهي فإنما يمازج الاسم الخلاق فيها الاسم المضلل.

وفي هذه المعاني يحتاج السالكون إلى الشيخ الذي قد قطع السفر الثاني وهو في
 ٩١٢ السفر الثالث ليخلص السالكين مما يخلقه الاسم الخلاق في أذهانهم وأنفسهم بالاسم المضلل مما لا يتناسب السلوك الحق وذلك بأن ينهاهم الشيخ المذكور أن يتبعوا ما خلقه الله تعالى في وجود أذهانهم مما رسمه الخلاق بعده الاسم المضلل وينقلهم إلى ما رسمه الخلاق في وجود أذهانهم وأنفسهم من أحكام الاسم الهادي فيجيء رقيقة

حكم الاسم الهادي في وجود أنفسهم بالاسم المحيي عز وجل ويبيت رقيقة حكم الاسم المضل في وجود أنفسهم بالاسم المميت إذ هو أعني الشيخ نائب حضرة الحضرات وحقيقة الحقائق ويسلك الشيخ بهم طريق استعداداتهم فلا يسلك بأحد في طريق استعداد غيره إلا في أمور تشارك استعداداتهم فيها فتلك أمور يعطيمهم القول فيها كلياً وينفصل في وجود أنفسهم مفصلاً لكنه يكون متفاوتاً تفاوتاً لا يحسّنه هم ويحسّنه الشيخ ويكون لفظ الشيخ كالاسم المشترك للمعاني التي تعين لكل منهم بحسب استعداده فإن الاستعدادات أيضاً لا تتشابه ما تشابه منها من كل وجه ولا في كل معنى واحد إذ لا تكرار في الوجود الحق ثم ييقن الخالق ذو الفضل تارة مع الاسم الهادي وتارة مع الاسم المضل إلى أن يصل أهل الاسم الهادي إلى مبالغ استعداداتهم فيقف كل واحد عند طوره الخاص به ويتعذر الگل إلى الحضرة الإلهية ويتناولون فيها إلى آخر الأسفار الأربع.

وأما أتباع الاسم المضل فينقطعون في مبالغ جهلهم بحسب مراتب استعداداتهم ١٠١٣ في ذلك الجهل أيضاً وينقسمون قسمين اقساماً مرتباً يظهر حكمه في الحسن قسم منهما يخلصون بالاسم السريع الحساب في موقف الآخرة فيلحقون بأولئك الذين هم أتباع الاسم الهادي وذلك لأن الاسم الهادي يتقدّم لهم فيخلص من النار من في قلبه حبة من خردل من الخير ويقي أتباع الاسم المضل وهم أهل النار الذين هم أهلها فإذا تجلى الاسم الرحمن بأن تحول لهم في الصورة التي يعرفونه فيها كما ورد في الحديث سجدوا سجوداً على ظهورهم لأن التجلي أتاهم من حيث لم يحتسبوا وهو الوراء المذكور فرأوا فيه عقائدتهم من جهة وحداثية الاسم الأحد وهو أحديّة الجمع وحينئذ تفشارهم الرحمة فينتفعون بالنار وتكون ملائمة لهم بحيث يكون كلاءمة أهل الجنة للجنة فلا تشتهي طائفة من هاتين الطائفتين أن تنتقل إلى حيث الأخرى ويتوّل المزنيات من العيم للطائفتين الاسم ذو الفضل تبارك وتعالى فسجحان من يتصرف بوجوده في وجوده من مراتب أسمائه وصفاته على عدل من اسمه العادل عز وجل.

اسمه الولي جل وعلا

آيته في البقرة و ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍ﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة ١٠١٤ والولاية في لسان العلم لها مراتب فنها ولاليته تعالى للمؤمنين وهي بمعنى النصرة ولذلك نفي عن الكافرين النصرة والولي والنمير في هذه الرتبة بمعنى واحد وقد يكون بمعنى المتولى أمرهم ومنه ولـي الصبي والولي في عقدة النكاح ولـي المال والولاية فوق هذا المقام وهو مقام الإحسان وهو مقام أن تعبد الله كأنك تراه وهو أعلى من مقام فإنه يراك وهذه الولاية بمعنى ولـي أي ليس يعني وبينه حاجز كما تقول هذا يعني هذا لكن الولاية في هذا المقام هي على التشبـيه بالولاية الحقيقة لأنـها هي إذ الولاية الحقيقة هي حضرة الاسم القيـوم وهو الذي قام به كل شيء.

ثم الولاية في المقام الذي فوق مقام الإحسان هي ولاية السكينة وحقيقةـتها أنـ العبد يـحسـ بشـهـودـ الحقـ من وراءـ حـجابـ شـفـافـ فـيسـكـنـ لـماـ يـرـىـ منـ آـهـ الفـاعـلـ رـؤـيـةـ شـفـافـةـ كـالـظـلـ الـذـيـ هوـ عـلـىـ صـورـةـ السـخـصـ وـلـيـسـ بـهـ إـذـ صـاحـبـ هـذـاـ مـقـامـ ثـابـتـ فـيـ بـرـخـ بـيـنـ الـحـاجـ وـالـكـشـفـ وـلـمـ يـفـنـ مـنـ رـسـمـهـ بـالـتـوـحـيدـ بـعـدـ شـيـءـ وـأـمـاـ وـلـاـيـةـ مـاـ فـوـقـ هـذـاـ مـقـامـ فـإـنـ كـانـ أـهـلـهـ فـيـ مـقـامـ الـحـبـ وـهـيـ فـوـقـ مـقـامـ السـكـينـةـ أـيـضاـ بـلـ هـيـ مـنـ لـوـاـحـقـهـ فـإـنـ الـحـبـ يـسـجـلـيـ الـحـبـوبـ فـيـ سـرـهـ لـاـ حـقـيقـةـ بـلـ تـمـثـيلـاـ مـقـامـ السـكـينـةـ كـالـبـابـ لـلـحـبـةـ أـوـ لـلـحـبـةـ مـنـتـهـيـ السـكـينـةـ فـإـنـ السـكـنـ هوـ الـحـبـوبـ فـيـ الـلـغـةـ فـإـذـاـ قـالـ الـحـبـ يـاـ سـكـنـيـ فـإـنـاـ قـالـ يـاـ حـبـيـيـ فـإـذـاـ مـقـامـ الـحـبـةـ مـتـصلـ بـمـقـامـ السـكـينـةـ وـالـفـرقـ بـيـنـهـمـاـ أـنـ صـاحـبـ مـقـامـ السـكـينـةـ هـوـ سـاـكـنـ الـقـلـبـ إـلـىـ تـجـلـيـ الـحـبـوبـ وـأـمـاـ الـحـبـ فـطـائـرـ الـقـلـبـ مـتـحـركـ الـجـوانـجـ مـشـتـاقـ وـصـاحـبـ مـقـامـ السـكـينـةـ تـعـوزـهـ هـذـهـ الـحـرـكةـ.

وـاعـلمـ أـنـ بـيـنـ كـلـ مـقـامـيـنـ مـقـامـ سـكـينـةـ بـنـسـبـةـ تـلـكـ المـقـامـاتـ كـانـ حـقـيقـتهاـ كـسـكـونـ المـصـلـيـ بـيـنـ الرـكـتـيـنـ مـنـ الصـلاـةـ وـكـالـاسـتـراـحةـ بـيـنـ السـجـودـ وـالـقـيـامـ وـأـمـاـ الـحـبـةـ فـإـنـها

كالرُّكْن نَقْسِه إِلَّا أَنْ مَقَامَ الْحَبْتَةِ وَإِنْ كَانَ فَوْقَ مَقَامِ السَّكِينَةِ فَإِنَّ كَلَّا مِنْهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الْجَوَبِينَ وَمِنْ مَرَاتِبِ الطَّالِبِينَ لَا الْمَطْلُوبِينَ .

٤١٤ إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَاعْلُمْ أَنَّ الْوَلِيَّ الْحَقُّ تَعَالَى لِأَهْلِ هَذِينَ الْمَقَامِينَ هُوَ وَلِيُّ مَحَادَثَةٍ وَمُخَاطَبَةٍ تَمِيَّلَةٍ وَالْخَطَابُ بِالْحَرْفِ وَالصَّوْتِ أَكْثَرُهُ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ فَإِنْ خَوْطَبْ بِهَا أَهْلُ الشَّهُودِ الْأَسْمَائِيِّ فَإِنَّمَا يَخْطَبُونَ بِهَا بِمَقْضِيِّ مَا يَقِنُّ مِنْ رَسُومِهِمْ لَا مِنْ حِثْ مَا تَجْلِي لَهُمْ مِنَ الْتَّجَلِيَاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ وَأَكْثَرُ الْمَدْعِينَ لِلْمُشَيْخَةِ هُمْ مِنْ هَذِينَ الْمَقَامِينَ وَهُمْ يَظْشَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ هَذَا شَيْءٍ وَلَسْتَ أَعْنِي الْمَشَايخَ الْكَادِيَنَ فَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَوْلَئِكَ إِنَّمَا الْمَرَادُ بِالْمَشَايخِ الصَّادِقُونَ أَهْلُ الْخَطَابِ الْوَاقِفُونَ عَلَىٰ مَا يَظْشَوْنَ أَنَّهُ هُوَ الْبَابُ وَأَسْرَارُهُمْ أَبْدًا وَاقِفَةً تَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَهَا الْفَتَاحُ بِعَطَايَا الْاسْمِ الْوَهَابِ فَالْاسْمُ الْوَلِيُّ هَنَا لَهُ وَلَا يَةُ لَهُمْ بِمَقْدَارِهِمْ وَجَارِيَةٌ فِي مَضَارِهِمْ .

٥١٤ وَأَنَّمَا الْوَلَايَةُ الَّتِي فَوْقَ هَذَا وَهِيَ وَلَايَةُ أَهْلِ الشَّهُودِ الْجَرْنَيِّ الَّذِي هُوَ الْأَسْمَائِيُّ فِيهِ وَلَايَةُ الْحَقِّ تَعَالَى لَعْبَدِهِ مِنْ حَضْرَةِ ذَلِكَ الْاسْمِ الَّذِي تَجْلِي لَهُ أَوْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَجْلِي الْحَقِّ تَعَالَى لَعْبَدِهِ مِنْ أَطْوَارِهَا وَأَهْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ هُمُ الْعَابِدُونَ وَقَدْ ذُكِرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينُ فِي مَعْنَاهُمْ كَبَّاً سَمَاءَ كَابَ الْعَابِدَةَ فَإِنَّمَا تَجْلِي لَهُ الْاسْمُ مِنْ حَضْرَةِ الْمُعْطِيِّ فَإِنَّمَا اسْمُهُ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ عَبْدُ الْمُعْطِيِّ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ فَإِنَّ كُلَّ اسْمٍ عَبْدُوَيْةً لَعْبَدُهُ الْمُحْتَضَنُ بِتَلْكَ الرَّتْبَةِ مَعَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ فَلَهُ تَعَالَى عَبَادٌ مِنْ حِثْ مَا يَقِنُّ مِنْ حَضْرَةِ الْمُعْطِيِّ لَهُ فِي تَلْكَ الرَّتْبَةِ بِحَسْبِ اختِلَافِ مَشَاهِدِهِمْ لِذَلِكَ الْاسْمِ وَقَفَوْتُ اسْتَعْدَادَهُمْ فِي قَبُولِ تَجْلِيَّهُ وَالْحَقِّ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ حَسْبٌ مِنْ حِثْ ذَاهِهِ إِنَّمَا هِيَ مَرَاتِبُ غَيْبَةٍ تَظَهَرُ أَحْكَامُهَا فِي أَهْلِ مَقَامَاتِ التَّجْلِيِّ .

٦١٤ إِذَا حَقَّقْتَ الْقَوْلَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي نَحْنُ فِي ذَكْرِهِ وَجَدْتَ الْعَبْدَ بِاسْتَعْدَادِهِ هُوَ الَّذِي أَعْطَى الْحَقِّ رَتْبَةَ رَبُوبِيَّةٍ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْطُورِ وَحَاصِلُهُ هَذَا أَنَّ مِنْ وَقْفِهِ بِالْاسْتَعْدَادِ عِنْدِ طُورِ عَبْدُوَيْةٍ قَامَ فِي مَقْبِلَةٍ وَقَوْفَهُ طُورِ رَبُوبِيَّةٍ لَهُ حَتَّى لَوْمَ يَقْفَ الْوَاقِفُ ذَلِكَ الْوَقْفُ لَمْ تَكُنْ لِلرَّبُوبِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ نَسْبَةٌ مُحَقَّقَةٌ وَهَذَا الْكَلَامُ يَنْكِرُ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْحَقِّيْقَةِ وَيَعْتَرِضُهُمُ الشَّاكِرُ مِنْ جِهَةِ الْعَقِيدَةِ فَيَقُولُونَ هَلْ

الحق هو الذي يسبق إلى إقامة الرتبة أو العبد فإن قلم العبد كما قررت كان للعبودية
الرتبة العليا على ربوبية والأمر بالعكس.

ولا يعلمون أن العبودية والربوبية اسمان من أسماء العزة لا يفخر السابق منها
على مسبوقة إذ ليس القائم في رتبة منها غير القائم في الرتبة الأخرى باعتبار
وحданية الذات فإذا كانت الأحكام المقابلة إنما هي لواحد وفي واحد وبواحد فكيف
يشرف فيها بعضها على بعض وإنما الألسنة الفرق الجماعي الوحداني تطبق بنسب
ما بين كل حضرتين سواء كانت إحداها حضرة ربوبية والأخرى حضرة عبودية
أو كانت حضري رب أو حضري عبد أو كانت حضرة واحدة هي حضرة محو
وسواء كان ذلك المحو حضرة جهل وغيبة كما في الأطفال والبله أو حضرة محو في
التوحيد وتلك الألسنة الناطقة عن هذه المراتب هي المترجمة ولها لغة لا يعرفها إلا
الذاتيون أعني أهل البقاء بعد الفناء من طور نهاية السفر الثاني وسيد أهل هذا
المقام هو القطب ووزراؤه هما الإمامان ومن هذه الطائفة الرسل في زمان الرسل
والمسلكون على سبيلهم من أتباعهم بعد زمان الرسل وهو الزمان الذي بعد زمان
نبينا عليه السلام.

فقد علمت مقام ولاية اسم الولي في أطوار العارفين وهم أهل التجليات الجزيئية
وليس للربوبية المختصة بالولاية مقام فوق هذا المقام فإن المقام الذي فوق هذا لا يبقى
فيه نسبة رب ومربي فالولاية لا تكون في الفردانية بل في ثبوة ما وأمام الفردانية فمقام
الوقفة إذ ليس فيها واقف وإنما فلا وقفه والولاية لا تكون إلا بين اثنين.

ولالاسم الولي حضرة مغايرة لهذه الحضرة التي سبق الكلام في تقصيلها ومنشأ
حكم الاسم الولي في هذا الكلام المستأنف على العكس من منشأ حضرة الاسم الولي
باعتبار الاسم الأول وذلك لأننا اعتبرنا الابتداء هناك من مقام الإيمان ويكون الحق
هو الولي تعالى لعبده وأماما في هذا الاعتبار فيكون القطب تقدس اسمه هو ولني ربه
عز وجل ولاية يكون اشتقاها من ولني الشيء إذا لم يكن بينه وبينه واسطة وذلك
لأن القطب إذا أخذ في السفر الثالث وهو تنزله إلى أطوار من دونه وهو لا يرى في

الأطوار غيراً فيقابل كل من يقابله عبد يلي ربّاً يعرفه فينزل في الأطوار بأنواع الاعتبار فيجد في مقام التجوين رب العزة ظهر بالذلّ وال قادر ظهر بالعجز كما جاء في حديث جعث فلم تطمئني وظهور العزيز بالذل عزّ كأن ظهور القادر بالعجز قدرة وظهور كل حقيقة في طور مقابلتها من الأسماء التي يجهلها التجويبون ظهور يزّهه القطب ويستدّه الضد.

ومن لم ير الحقيقة في الظلم فراراها في الأنوار وإنما ينكر المتطور من أنكر الأطوار ١٠١٤ وأنت تعلم من هذا أن القطب يلي كل حق متجلى ولاية متحلّ غير متخلّ فيأنس الرّب في أطواره بعده الجاري على مضماره ويقول له لسان الرّب من أطواره عبدي أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل والمال والوطن وعلامة ما أقوله أن القطب علينا سلامه لا ينكره عقل ولا ذوق بل يجده كل صاحب مبلغ في مبلغه وتدعى كل طائفة إذا كاشفها في مبلغها وتراه عين مبلغها ولا شك أنّ الأطوار علوّاً وسفلاً ما عمرها إلّا الواحد فإن لحقة الاغتراب وبعد كما بعده بينه وبين الوحدانية الأنساب فوليه العبد المفارق الذات على كل مراتب التجاذب ففس وجدان حقيقة القطب في طور تجلّي الرّب هي الولاية منه لربه التي يستأنس بها التجلّي في أطوار حجه وهو المنشد أعني الولي المذكور

وَمَا آسْتَأْمَتُ وَمَا قَبَلْتُ مِنْ حَرِّ إِلَّا وَحَالْ سُلَيْمَىٰ فِي مَكَامِنِهِ

اسمه النصير تبارك وتعالى

انفرد بذلك الغنائي رحمة الله عليه وخلمه من سورة البقرة قوله تعالى ﴿وَلَا نَصِيرُ أَمَّرْتُرِيدُونَ﴾ والنصير من النصرة خفيث وجدتها فلم ينصير سجانه وتعالى . ١٠١٥

- ٢٠١٥ واعلم أنَّ الاسم النصير عامَ الحُكْم يدخل فيه الاسم الواسع فيسع كُلَّ طور فاما ظهوره أول ظهوراته المرتبية فهو أنه نصر الغيب على الشهادة فأظهر الغائب على الشاهد فاقِم الأزل في أطوار الحدوث إلى أن جلاه بسان الخاتم المبعوث هذا عند استعمال النصير لاسم الهادي وإقامته منه في مراتب البارئ وعند استعماله للمضل انتهى به من حضرة إبليس الأكبر إلى مرتبة الدجال الذي سيظهر.
- ٢٠١٥ واعلم أنَّ كُلَّ مغافلة ظهر فيها أحد المتكلمين على الآخر فالاسم النصير بها عمَّ ولتصرفه فيها حُكْم فإذا تقابلت الأسماء أو تماقفت الصفات ثم غلب غالب فبحكم الاسم النصير واعتبر ذلك في الحضرتين اللتين انقسمت إليهما الأسماء وهو حضرة الله وحضره الرحمن تجده بين الوجود وبين المراتب تبايناً وتعالياً وذلك لأنَّ المراتب عدمية والرحانية وجودية فالاسم النصير يتصرف للمراتب فيجعل الوجود طوعها وذلك لأنَّ المرتبة تتفعل فتجد فعل الفاعل وتقسم الوجود وتقله من اسمه إلى اسم الموجود وتطهرا مرتبية.
- ٤٠١٥ ويقوم أيضًا بنصر الوجود فلا يجدوا سواه ولا يخْصُّ^١ غيره فيكون مستعملاً في ذلك الاسم الظاهر . وللاسم النصير في مراتب العقول نصرة الحق على الباطل وفي مراتب الظنون نصرة الباطل على الباطل نصرة تشبه نصرة الحق على الباطل وليس بها وله في الخيال نصرة وفي المراجِ نصرة فينصر أحد المحتربات إما إلى تكون وإما إلى إفساد فإنَّ النصرة قد تكون للباطل قال عليه السلام لا تمنوا لقاء العدو فإنهم ينصرُون كما تتصرون فللام اسم النصير عناء بالكفار كما له عناء بالمؤمنين الأبرار وإذا اعتبرت أحوال الاسم النصير تعالى لم تجد أكثر المراتب خالية عنه فإنَّ الاسم النصير إذا نصر بلغ كلَّ مبلغ فيما يؤلف كثرة الحق على الباطل والاعتدال على الانحراف وفيما ينكر بالعكس.
- ٥٠١٥ واعلم أنَّ الانحراف إذا نُصر فظهر حكمه كان ظهوراً للحق بذلك الوصف وإذا غُلب فنصر عليه الاعتدال كان ظهوراً للحق بذلك والغالبية والمغلوبية هما متعابيان

^١ وينظر أمرُ الله . ^٢ آ: يخْصُّ؛ بـ، جـ: يحسنـ.

أيضاً تعالىً معنياً مرتباً فالاسم النصير بإظهار الغالية نصرها ونصر المغلوبية أيضاً في عين نصره للغالية فقظن لهذا الاعتبار فإن النصرة للغالية هي إظهار حكم المغلوبية حتى لوم يكن هناك نصر للغالية لم يكن للمغلوبية ظهور ولكلات معدومة وهذا الحكم سار في كل متضاهين لأن كل معنى يطلب بالذات الاعتباري تعينه بالوجود الخاص به فكل ما أظهره فقد نصره النصير تعالى بترجم وجوده على عدمه فيكون الاسم النصير في المغلوب كما هو في الغالب فتم به الصدآن معًا فإن بنصر الغني في الغنى ظهر حكم الفقر في الفقر فقد نصر الفقر بإظهار حكمه مما يخلو من الاسم النصير مكان ولا زمان وذلك لأن الوجود كله متحرك في إظهار الصور الوجوديات والعدميات وكل ظهور فهو من نصر النصير تعالى وكل بطون فهو من نصره أيضاً ليظهر حكمه ويسمى فيقال باطن فيعطي ضرباً من الوجود يكون فيه منصوراً بالاسم النصير تعالى وللعباد من الاسم النصير نصرة إنشاط في العبادة على الكسل عنها ونصر خواطر الخير وظهور حكمها على حكم الاسم الهادي فتنصر على خواطر الشر فيبني حكمها وللصوفى من الاسم النصير نصرة تبديل الأخلاق فيبدل كل خلق دين بكل خلق سيني فكل نصر فهو من اسمه النصير تبارك تعالى **«ومَا التَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»**.

اسمه الواسع جل وعلا

١٠٦ اتقق عليه الأئمة الثلاثة ومحلاته من سورة البقرة قوله تعالى و **«اللَّهُ وَسِعٌ عَلَيْهِمْ»**. وهذا الاسم العظيم أصدق الأسماء بالرتبة الإنسانية الجامحة للغيب والشهادة وما ظهرت الذات المقدسة بأكمل من ظهورها بهذا الاسم وحكمه الخاص به الانفعال

١ آ، و: فتم؛ ب: فتم.

فلا يكون فاعلاً إلا في طور كون المتفعل علة لفاعلية الفاعل في مراتب غير متناهية
وعدم التناهي مخصوص بالصفات الكونية معنوية كانت أو روحانية أو حسية وهذه
السعة النسبية إلى الاسم الواسع لما كان اختصاصها بظهور أطوار الذات عمّا حكمها
بجميع الصفات وليس للصفات جميع لأنّ ما لا ينافي لا يقال له جميع ولا شهد أهل
الشهود الذيّ هذا الاسم العظيم قال قائلهم في سعة ظهوراته

الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ يَتَلَوُهُمَا غَيْرُهُمَا مِنْ غَيْرِ مَا عَالَمَ
حُبَابَةٌ فِي بَحْرٍ إِظْلَاقٍ مَا أَيْسَرَ الْمَحْدُودَ فِي الدَّائِرَ

يعني بالدائم ما ليس بمحدود ولذلك قابل به المحدود ولو لا ضرورته بحكم القافية لقول
ما أيسر المحدود فيما ليس بمحدود.

ومن ظن أن الأبعاد متناهية فإنه اعتقد أن لا وجود لغير ما يحييه التاسع والتاسع
عند الذاتين من المحقدين بما فيه شخص واحد من أشخاص غير متناهية في النوع
فكيف في الشخص ومن جعل الموجود معرضًا للوجود كان الوجود عنده عرضًا وليس
عند أهل الحقيقة ذلك بل الموجود عرض في الوجود وإنما ذكرت هذا لتعلم أن الواسع
إنما هو الوجود وأنه يجوز فرض الأبعاد فيه غير متناهية والإمكان للعدم حقيقة محيطة
وحيثئذ يكون وجودًا لا عدمًا فعدم النهاية مساوٍ للاسم الواسع وأمّا عدم تناهي
الصفات والأفعال فتابع لسعة الوجود.

وليس في الوجود شيء ساكن إلا سكوناً اعتبارياً والمراد بحركة الوجود خروج
موجوداته من الغيب إلى الشهادة في مراتب لا ينافي عددها ولا أمدها وعود
موجوداتها من الشهادة إلى الغيب عوداً غير متناهي العدد ولا الأمد والأزل فيه
موصول بالأبد وليس في ذلك إلا أحديّة الجمع وجمع الأحد وليس للعقل المحبوبة عشر
على الإيمان بهذه الحضرة فكيف العيان لها فإن العقل من حيث فكره عقال وأضعف
شيء في هذا المقام المقال وأعوز شيء في هذا المجال الرجال وليس للغول أن تدركه
فكيف للإنسان أن تسلكه نعم للختى المشكل أن يملكه ولست أعني بالختى المشكل

شخصاً حسياً أو معنوياً بل أعم من ذلك فهو حضرة المحضرات وحقيقة الحقائق والمطلق عن القيد والإطلاق ومنه تعيين أحكام الاسم الواسع ومن أحكام الاسم الواسع أحكام الأسماء والصفات والأفعال ويدخل فيه الأسمان العظيمان من وجه وهو الله والرحمن لاشتمال سعة الذات عليهما ويدخل الاسم الواسع في كل واحد منهما بطريق ظهوراته الجريئة.

اسمه البديع سجحانه

- ١٠١٧ أول وروده في البقرة في قوله تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة والبديع بمعنى المبدع وهو الذي أوجد ما لم يسبق إلى مثله ويفهم منه أهل الفرقان أنه في نفسه بديع أي وجوده لم يسبقه شيء فضلاً عن أن يسبقه ما يشبهه فقد أتى وجوده بما لم يسبق إلى مثله.
- ٢٠١٧ ولا شك أن العلماء قد قالوا أنه أوجد الأشياء من عدم فإذا أبدع ما في وجوده أن يوجد من عدم وذلك لأن العدم لا يصلح أن يكون مادة للموجود وقد أوجد الأشياء فأبدع من كل بديع أن يوجد موجوداً مما لا يصلح أن يوجد منه شيء فقد أتى بما لم يسبق إلى مثله وهو الإيجاد مما لا يمكن أن يوجد منه شيء.
- ٣٠١٧ هذا إذا قلنا أن البديع بمعنى المبدع وإذا قلنا بما قاله أهل الفرقان أنه بديع في نفسه فإذاً ليس كفسه شيء وهو بمعنى قوله ﴿لَيْسَ كِتْلَهٌ شَيْءٌ﴾ وهو إذاً أردنا أن تكون الكاف زائدة وأماماً إن قلنا أنها ليست زائدة فليس كالإنسان شيء فإن الإنسان مثله ولست أعني بالباء التي هي الضمير الهوية المطلقة بل الروبية.
- ٤٠١٧ وثم ليس كالإنسان شيء إذ كل الشيءيات من الاسم الرحمن ونسبة الاسم الرحمن نسبة ربع الإنسان الغيبى المشتمل على الشهادة وهو إن كان غيبياً وشهادياً فنسبته

إلى الغيب أولى لأنَّه لم يُجْمِع الغيب والشهادة لم يُعرَفَ أهل الغيب بما فيهم من الشهادة ولم يُعرَفَ أهل الشهادة بما فيهم من الغيب ففَعَاب عن الطائفين فكانت نسبته إلى الغيب متعينة فإذاً ليس كـالإنسان الغبي **﴿شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** وعني بالإنسان الإنسان الذي هو الإنسان فإذاً الكاف زائدة فليس مثله شيء فهو البديع في نفسه سجحانه وتعالى.

واعلم أنَّ اسمه البديع عز وجل محيط بمراتب الوجود فإنَّ كان بديعًا في نفسه فهو بديع في كل مرتبة من مراتب وجوده لأنَّه لم ينجد في موجوداته وهي كما علمت ظهوراته شيئاً مشبهاً من كل وجه لشيء آخر فإذاً كل موجود ليس مثله شيء فصح التلازم فثبتت النتيجة وهي أنه ليس مثله شيء فهو إذاً البديع الذي لم يسبق إلى مثله وكيف يسبق إلى مثله ولا مثل له تبارك وتعالى فهو البديع سجحانه.

ثم إنك قد علمت أنَّ الإنسان المحبوب إذا حاول التجلي خلعت عليه حضرة الربوبية أسماءها الحسنة وصفاتها العلي فيكون الإنسان الذي هو الإنسان أحق بهذه الرتبة ف تكون له الأسماء الحسنة ومن جملتها البديع فيكون الإنسان هو البديع بهذا الاعتبار.

وأماماً كيف يكون هو البديع فياته بأنَّ نقول لا شك أنَّه قد ثبت بما ذكرناه أنه ليس مثله شيء بمنص قولنا **﴿لَيْسَ كِتَابٌ لَهُ شَيْءٌ﴾** ومثله هو الإنسان فإذاً ليس مثل الإنسان شيء أي الإنسان الذي هو الإنسان وإلا فالأنسي كثير وإذا امتنع في الأنسي الكثرين أن يشبه واحد منهم واحداً منهم من كل الوجوه فلأنَّه يمتنع أن يشبه الكامل منهم أحداً من كل الوجوه من باب الأولى فإذاً ليس مثل الإنسان شيء فهو البديع سجحانه.

وأماماً كيف يكون الإنسان الذي هو الإنسان بديعاً في كل مرتبة فهو مما يحتاج إلى البيان فقول الإنسان الذي هو الإنسان إنما يعني به الكامل الذي لا يأكل منه والذي لا يأكل منه فاما أن يكون معه من هو في درجته أو من هو دونه فاما من هو في درجته فالكل واحد قال

لَوْ أَنَّهُمْ أَفَّالَفَ فِي عَدِيدِهِمْ عَادُوا إِلَىٰ وَاحِدٍ فَرِدٍ بِلَا عَدَدٍ

وذلك لأنهم وإن خالفت بينهم الأزمنة والأمكنة والأسماء فإنهم واحد أحدي المجموع الأحديه وذلك لأن كل شخص إنساني فهو جسم وكل جسم فهو مادة بصورة فلما دأبوا على ذلك الاستخناص كلهم مشتركة والصور متشابهة في الاستعداد ولا يظهر عليهم إلا ما هو بمحضه استعداداتهم فيتشابهون في مذاهب قلوبهم وفي إدراك نفوسهم حتى لو سئل أحدهم عن مسألة أجاب بجواب إذا سئل كل واحد منهم عن تلك المسألة أجاب بذلك الجواب ولا معنى لوحدانية ذاتهم إلا هذا فصح قول الشاعر

لَوْ أَنَّهُمْ أَفَّالَفَ فِي عَدِيدِهِمْ عَادُوا إِلَىٰ وَاحِدٍ فَرِدٍ بِلَا عَدَدٍ

وأما الذي دون درجة فهو مغايير له قطعاً فإذاً ليس مثل الإنسان شيء وأماماً كيف يكون هو ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فهذا أمر محسوس لا يحتاج إلى بيان فإذاً ليس مثل الإنسان ﴿شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وأي شيء أبدع مما ليس مثله شيء فهو إذاً البديع حقيقة.

ولقتائكم أن يقول إذا كان هو ﴿لَيْسَ كُمْثِلَهُ شَيْءٌ﴾ والرب سجنه تعالى
 ٩١٧ ﴿لَيْسَ كُمْثِلَهُ شَيْءٌ﴾ فإذاً كل واحد منهما ﴿لَيْسَ كُمْثِلَهُ شَيْءٌ﴾ فتنقض
 القاعدة بتشابههما إذ كل منهما مثل الآخر فلا يصح في حق كل واحد منهما أنه
 ﴿لَيْسَ كُمْثِلَهُ شَيْءٌ﴾ أو ليس مثله شيء فقد بطل ما قررتموه.
 وهذا هو التهافت بعينه فالجواب أن الحق تعالى من حضرة ربوبته له مثل وهو خليفته
 ١٠١٧ الذي أخبر عنه بقوله ﴿إِنَّ جَاءَكُمْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخلفية قطعاً من نوع المستخلف
 فإنما مارأينا إنساناً مستخلف بهيمة بل مستخلف مثله أو من هو فوقه من يصل للخلافة فهو
 إذًا مثله بصلاحه للاستخلاف فإذاً له مثل ول الخليفة أيضاً مثل وهو المستخلف لأن من
 ماثل شيئاً بكل واحد منهما مثل للآخر فصار للرب مثل ول الخليفة مثل.

وأَمَّا إِنْسَانٌ ذُكْرٌ فَإِنَّهُ مَنْزَهٌ عَنِ الْخَلَافَةِ وَمُحِيطٌ بِحُضْرَتِي
الْأَبْوَيْةِ وَالْعَبُودِيَّةِ فَهُذَا هُوَ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ لَآتَى مِنْ دَرْجَتِهِمْ دُونَ دَرْجَتِهِ فَهُمْ
مُغَايِرُونَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ الْبَدِيعُ سَجَانُهُ وَهُوَ الَّذِي صَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي قَوْلِهِ
قَفْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ رَبَّكَ يَصْلِي فَأَيَّ بَدِيعَ أَبْدَعُ مِنْ هَذَا وَيَجْبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا تَتَنَاهِي
مَرَاتِبُهُ وَلَا وُجُودُهُ وَلَا ظَهُورُهُ وَلَا وِجْدَ ظَهُورَتِهِ وَلَا لِزْمَكَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِبَدِيعٍ كَمَا تَعْقِدُكَ تَنَاهِي مَا ذُكْرٌ بِاطْلُ فَهُوَ الْبَدِيعُ سَجَانُهُ .
وَاعْلَمُ أَنِّي أَنْتَ وَابْنَاءُ نُوْعُكَ مُسْتَعْظَمُونَ هَذِهِ الْكَرَاتُ التَّسْعَةُ وَمُعْتَقَدُونَ أَنَّ
١٢٠١٧
الْمُوْجُودُ مُحَصَّرٌ فِيهَا وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ إِنْسَانٌ ذُكْرٌ مُحَصَّرًا فَقُشْبَهُ
كُلَّ ذَرَّةٍ فِي الْمُوْجُودَاتِ مِنْ جَهَةِ مَا هِيَ مُحَصَّرَةٌ لَهُ مِثْلُهُ فَلَا يَصْحُّ أَنْ يَقَالُ أَنَّهُ لَيْسَ
مِثْلُهُ شَيْءٌ فَإِذَا مَلَأْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ ثَبَّتَ أَنَّ الْمُوْجُودَ لَيْسَ بِمُحَصَّرٍ وَمِنْ هَذِهِ
الْجَهَةِ دَخَلَ الْأَسْمَ الْبَدِيعُ سَجَانُهُ فِي الْأَسْمَ الْوَاسِعِ وَظَهَرَ الْأَسْمُ الْوَاسِعُ بِوُصُوفِ
الْبَدِيعِ سَجَانُهُ وَرَجَعَ مَعَ إِلَيِّ الذَّاتِ بِوُصُوفِ الْأَحَدِيَّةِ وَمَا زَالَ فِي الْأَحَدِيَّةِ فَإِذَا مَا
اَفْصَلَ وَلَا اَتَّصَلَ فَسَجَانٌ مِنْ جَمْعِ الْاَضْدَادِ وَأَلْفَ بَيْنِ الْاَنْدَادِ وَاتَّصَفَ بِالْاَزْوَاجِ
وَالْاَفْرَادِ وَجَمَعَ بِالْأَحَدِيَّةِ فَصَمَدَ النُّطُقُ وَالسُّكُوتُ فِي أَحَدِيَّةِ الْاَزَالَ وَالْاَبَادَ وَهَذَا
السَّجَانُ لَا بِالنُّطُقِ وَلَا بِالْاَحَالِ بل يَرْجِعُ ﴿إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ فَافْهَمُوهُ
سَرَّ الْبَدِيعِ وَلَا تَكُنْ بِالْمُبْدَعِ .

اسمُهُ المُبْتَدَلِي تَبارُكٌ وَتَعَالَى

وَرَدَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ وَكَلَمَتَهُ﴾ وَانْفَرَدَ ذِكْرُهُ أَبُو
الْحَكْمَ بْنَ بَرْجَانَ الْأَنْدَلُسِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ الْاِبْلَاءِ وَهُوَ الْامْتَحَانُ وَالْاِخْتَبَارُ
وَالْاِخْتَبَارُ الْمُعْتَلُ تَعَالَى لَعِبِيَّدُهُ فِي لِسَانِ الْعِلْمِ هُوَ لِإِقْلَامَةِ الْجَهَةِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا فِي لِسَانِ غَيْرِهِ

فأمور أخرى يدق إدراها على أهل العقول التجوية وتظهر ظهوراً واضحًا لأهل الأذواق والقول المؤرة فيرى أهل الأذواق تلك الأحكام حقائق ويراهما أهل العقول المؤرة مجازات وأماماً أهل العقول التجوية فيرون أنها باطلة ممتنعة فلا يثبتون لإدراها الالتباس الحقائق عليهم في امتيازها واشتراكها.

ونحن إن كنا إنما نتكلّم بحسب أطوار العقول التجوية ضاعت المصلحة وتعيت المفسدة واعتقد الجاهل أن الفرق حق وأن الابتلاء إنما هو الاختبار ولا شك أن الاختبار هو استخبار واستفهام وهو إنما يكون عن جهل الحق تعالى منه عن الجهل فيكون ما ذهب إليه أهل العقول التجوية يلزمهم أن الحق تعالى جاهل وهو باطل بالإجماع مثنا ومنهم إلا في اعتبار واحد تقتصر أفهمهم عن إدراكه وهو أنهم لا يعقلون الله تعالى لا يمتنع عليه أن يظهر حكم الجهل على فعل من أفعاله وذاته ليست مغایرة لذلك الفعل من طوره فيتصف بالجهل من حيث كل جاهل ولا يضر كالم ذلك لاتصافه بالعلم من حيث كل عالم أما لو كان في الوجود عالم غيره لا يكون له جهل لصح أن يقال إن ذلك العالم أكمل منه تعالى لأنّه يعلم ولا يجهل إنما إذا كان لا علم إلا له ولا جهل إلا منه وبثبوت المرتبتين يكون الذي لا أكمل منه هو له تعالى وهل ظهور النقص من الكامل إلا كمال.

وإذا تحقق هذا فالامتحان الذي هو الابتلاء في وحدانية العين إنما معناها أن يكون الوجود إنما أظهر ظهوراته ليتبين أي ظهور هو أكمل من أي ظهور آخر لأنّ الذات كانت جاهلة فعلمت ما ظهر بعد أن ظهر بل لأنّها هي بالفعل فلا يجوز أن يبق في القوة شيء لم يظهر فلما كانت الظهورات يتبيّن منها معاني ما في القوة فإذا ظهر وهو ناطق بلسان أن لتلك الذات القدرة على كل شيء فتحقق اعتبار أنّ ممتحناً لو امتحن أحكام هذه الذات في أنها تقدر على كل شيء فلا شك أنّ ظهور القدرة على كل شيء هو جواب ذلك الممتحن وإن لم يكن هناك ممتحن فقامت حجة الكل في الكلام لأنّ هذا كلام الكل لا كلام الكلام فحصل أنّ معنوية الاسم المبلي تتحقق في

الجَابِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْأَغْرِبَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْجَهَدِينَ مِنْكُمْ﴾ وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ وَيَتَحَقَّقُ بِلِسَانِ الْمَرَاتِبِ الَّتِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَابِ وَبَيْنَ الْذَّاهِنِ الَّذِي لَا أَكْلُ مِنْهُمْ.

٤١٨ وَلَا يُقَالُ إِنَّ الْإِسْمَ الْمَبْلِي إِنَّمَا ظَهَرَ بِالاعتْبَارِ الْحَضْرِ لَا بِالْوُجُودِ فَإِنَّا نَقُولُ الاعتْبَاراتِ فِي أَطْوَارِهَا هِيَ الْمَوْجُودَاتُ وَالْوُجُودُ لَهَا حَقْقٌ غَايَةٌ مَا فِي الْبَابِ أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ يَرْجِعُ إِلَى الْإِسْمِ اللَّهِ مِنْ طَرِيقِ الْأُولَوِيَّةِ وَلَا يَدْفَعُ عَنِ الاعتْبَارِ حُكْمَهُ فِي الْإِسْمِ الرَّحْمَنِ بِحِيثِ يَقِنُ عَنِ الْوُجُودِ فَإِنَّ الَّذِي يَقِنُ عَنِ الْوُجُودِ إِنَّمَا هُوَ الْعَدْمُ وَهُوَ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ يَعْقُلُ الْعَدْمَ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّ الَّذِي عَقَلَهُ هُوَ صُورَةٌ ذَهَنِيَّةٌ أَحْسَنَتْ بِمَا لَهَا مِنْ الْوُجُودِ الْذَّهَنِيِّ لِأَنَّ الْعَدْمَ الْحَضْرِ لَا يَحْسَنُ بِهِ فَإِذَا الْإِسْمَ الْمَبْلِي مَحْقُوقٌ وَحُكْمُهُ سَارٌ فِي أَطْوَارِ الظَّهُورَاتِ الْوِجُودِيَّةِ وَالْمَرْتَبَيَّةِ وَظَهُورُهُ بِالْإِسْمِ الْقَادِرِ مِنْ حِيثِ يَلْخُقُ بِالْقَادِرِ لَهُوَقًا وَاجِبًا لِلْإِسْمِ الظَّاهِرِ.

٥١٨ وَأَمَّا تَعْلُقُ الْإِسْمِ الْمَبْلِي بِالْإِسْمِ الْبَاطِنِ فَضَعِيفٌ إِلَّا بِالاعتْبَارِيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ تَعْنِي الْبَاطِنُ هُوَ ظَهُورُ مَا وَلَوْ فِي صُورَةٍ أَنَّهُ تَعْنِي قَطْعًا وَلَوْمَ يَكِنْ تَعْنِيهِ ظَهُورًا مَا لَكَانَ مَعْدُومًا وَلَوْ كَانَ مَعْدُومًا لَمْ يَلْخُقْهُ الْإِسْمُ فَيُقَالُ الْبَاطِنُ فَالْبَاطِنُ إِذَا هُوَ ظَهُورٌ مَا وَبِقَدْرِ ذَلِكَ الظَّهُورِ يَتَعْنِي مَعَهُ الْإِسْمَ الْمَبْلِي وَالثَّانِي أَنَّ الْبَاطِنَ إِنَّمَا هُوَ بَوْاطِنٌ بِاعتْبَارِ أَنَّهَا مَقَابِلَةٌ لِلظَّوَاهِرِ وَأَمَّا فِي مَقَامِ بَطْوَنِهَا فَهِيَ ظَاهِرَةٌ بَعْضُهَا بَعْضٌ ظَهُورًا مَرْتَبِيًّا حَتَّىٰ يَقُولُ الْحَقْقُ إِنَّهَا فِي ذَلِكَ الطُّورِ هِيَ الظَّوَاهِرُ الْحَقْقَةُ وَالظَّوَاهِرُ الَّتِي هِيَ ظَوَاهِرٌ فِي مَقْبِلَتِهَا هِيَ بَوْاطِنٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهَا مِنْ حِيثِ غَيْرِهَا عَنِ حَضْرَةِ الْبَوْاطِنِ وَالْغَيْرِيَّةُ هِيَ الْبَطْوَنُ فَكَانَتِ الظَّوَاهِرُ بَوْاطِنَ وَالْبَوْاطِنُ ظَوَاهِرٌ وَقَدْ كَانَ الْعَكْسُ حَقًّا وَهَذَا أَيْضًا حَقًّا.

٦١٨ فَإِذَا الْإِسْمُ الْمَبْلِي يَظْهُرُ حُكْمُهُ فِي الْبَوْاطِنِ فِي الاعتْبَاراتِ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا إِنَّهَا ظَوَاهِرٌ فَيَعْمَلُ حُكْمُ الْإِسْمِ الْمَبْلِي وَلَا يُقَالُ إِنَّ فِي التَّلَاقِ الْعَزِيزَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْجَهَدِينَ مِنْكُمْ﴾ فَعُلِّ الْبَلَاءُ لِأَجْلِ الْعِلْمِ وَأَنْتَ جَعَلْتَ الْبَلَاءَ لِأَجْلِ الظَّهُورِ فَإِنَّا نَقُولُ إِنَّ ظَهُورَهُ لَا تَغَيِّرُ ذَاتَهُ وَعَلَمَهُ لَا يَغَيِّرُ ذَاتَهُ فَصَارَ

حاصل هذا ما معناه ﴿وَلَنَبْلُونَكُم﴾ حتى تظهر ذاتنا التي هي باعتبار صفاتنا وباعتبار ليست غيرنا فتحقق بما قلناه حكم الابتلاء عاماً وخاصةً.

٧١٨ ومن معاني قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَم﴾ أي ولنظهرن لك العالم حتى نظهر فيه إنساناً فعلم الجريئات بنفس علم الإنسان لعدم الغيرية فانظر بعين الذات تتقدس من الجهالات فتملك عنان الاسم الهادي في الخفايا والبواقي ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيل﴾.

اسمه السميع تبارك وتعالى

٧١٩ هو من البقرة في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وقد أوردده الأئمة الثلاثة والسميع بمعنى السامع كالقدير بمعنى القادر وقيل بمعنى السمع كما قال عمرو بن معدى كرب

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤْرِقُنِي وَاصْحَابِي هُجُومُ

أي الداعي للسمع وهو تعالى في لسان العلم سامع وسمع والسمع باعتبارين أحدهما خالق السمع في ذوات السامعين والثاني أنه سميع خطابه وكلامه لموسى الكليم ولمن قام في ذلك المقام من المخاطبين أهل التكليم.

٧٢٠ وأما في السنة الوجود وفي مراتب أهل الشهود فإن كان بلسان توحيد الفعل فلا سامع غيره إن جعلنا السمع فعلاً وإن جعلناه انتعاً في السامع والفاعل وهو الأصوات فهو من باب توحيد الصفات وإن اعتبرنا أحديه جمعه وجمع أحديته فبلسان الذات.

٢١٩ وقد تقدم أنَّ السمع يكون علَّماً في مقام والعلم يكون سمعاً في مقام فتأخذ الأسماء أحکامها بعضها من بعض أخذًا ذاتيًّا في مراتب محفوظة النظام في الوجود فلا يقع منها شيء في غير موقعه لامتناع الظلم ولأنَّ من أسمائه تعالي العادل وإن كانت الأسماء كلهـا له فالظلم إنما ينـسب إليه من أطوار الظالمين وهو من توحيد الفعل ومن أطوار المخـرفين مما لا يعقل وهي من توحيد الصفات ومن أطوار ذاتية وهي الكـلالات فإنـ كلـ الذـاتـ يقتضـي ظـهـورـ اختـلافـ الصـفـاتـ وكلـ ما أـذـىـ إـلـىـ الكـالـ فهوـ كـالـ وذلكـ باعتـبارـ وـحدـانـيـةـ الـوـجـودـ الـذـيـ منـ حـضـرـتـهـ قـيلـ «ـمـاـ تـرـكـيـ فـيـ خـلـقـ الـرـحـمـنـ مـنـ تـقـوـتـ فـارـجـ الـبـصـرـ هـلـ تـرـكـيـ مـنـ قـصـوـرـ ثـمـ آرـجـ الـبـصـرـ كـيـنـ يـنـقـلـبـ إـلـىـ الـبـصـرـ خـاسـئـ وـهـوـ حـسـيرـ»ـ الآيةـ.

٤١٩ وأعلم أنَّ من سمعه تقدـسـ وـعـلاـ السـمعـ الـذـيـ هوـ لـمـرـتـةـ الـمـرـاتـ بـفـيـ الـوـجـودـ الـأـرـيـ لـهـ بالـذـاتـ قـولـ «ـكـنـ»ـ وـلـهـذاـ بـالـذـاتـ أـنـ يـسـعـ فـهـوـ السـمـعـ مـنـ حـيـثـ تـقـضـلـ حـقـائـقـهـاـ فـيـ الـظـهـورـ وـهـوـ النـاطـقـ بـقـوـلـ «ـكـنـ»ـ وـلـذـكـ كـاتـ أـيـ ظـهـرـتـ بـالـوـجـودـ وـهـوـ أـيـضاـ سـامـعـ فـيـ نـطـقـهـاـ فـإـنـ لـهـاـ نـطـقـاـ ذـاتـيـاـ بـلـفـظـةـ «ـكـنـ»ـ أـيـضاـ يـسـعـهـاـ مـنـ حـيـثـ قـابـلـيـتـ الـذـاتـيـةـ بـحـسـبـهـاـ وـمـعـنـيـ قـولـهـاـ «ـكـنـ»ـ أـيـ تـكـثـرـ فـسـعـهـاـ بـحـقـيـقـتـهـ وـأـجـابـ بـالـسـمـعـ وـالـطـاعـةـ فـظـهـرـ بـأـحـكـامـهـاـ فـكـانـ كـثـيرـاـ وـهـوـ وـاحـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـاـ أـنـ تـظـهـرـ بـحـكـمـهـ فـتـكـونـ وـاحـدـةـ لـأـنـ حـقـيـقـتـهـاـ تـكـثـرـ الـواـحـدـ وـحـقـيـقـةـ التـكـثـرـ لـاـ يـكـونـ وـاحـدـاـ «ـلـاـ تـبـدـيـلـ لـكـلـمـتـ اللـهـ»ـ.

٥١٩ فقد سمعت المراتبُ نطق الوجود كما سمع الوجود نطق المراتب وليس هناك غير الوجود والمراتب والحق تعالي سميع من أطوارهما معاً فهو سميع من جميع الأطوار ومتكلماً من جميعها فلا سامع غيره ولا متكلماً سواه فإذا اعتبرت ذاته ناطقة لم تجد ساماً إلا لكان معه غيره وإذا اعتبرت ذاته سامعة لم تجد ناطقاً إلا لكان معه غيره وقد ورد على بعض من ذاق هذا المقام خطاب بهذا المعنى وهو أنه سمع نطقاً حالياً بلسان من الألسنة الناطقة عن حضرة الجم يقال عبدي نطقت فم أجد ساماً سمعت فم أجد ناطقاً ومن حصل شهود لغة الوجود وجده كله ناطقاً ووجده كله ساماً وللشيخ محيي الدين في هذا شعر وهو

إِذَا نَطَقَ الْوُجُودُ أَصَاحَ قَوْمًا يَأْسِكَاعَ إِلَى نُطْقِ الْوُجُودِ

6.19 واعلم أن نطق الوجود هو **بأسنة الأحوال** وليس له القول إلا من حضرة جسم الإنسان وأما الخطاب الذي يسمع بالحروف والأصوات لا من صورة الإنسان فصاحبها غالط في ظنه أنه بالحروف والأصوات بل هو معنى الكلام النفسي وللطافة إدراك المخاطب يتجسد له في نفسه حتى يصير كأنه نطق بالصوت وذلك لأن لطيفته المدركة قويت حتى صارت الخفايا عندها جلايا فقلب عليها قوة الإدراك حتى صار كلام النفس عندها حتىًّا كأنه كلام الجسم وهذا إن من لطف مزاجه بالرياضة والخلوة أو غيرهما إذا سمع كلاماً يكاد ينزع له فتشوش عليه الأصوات الضعيفة فكيف القوية وذلك لأنهم بالسكون والسكوت في الخلوة واستغنانهم بكلام النفس عن كلام الحسن وصار ذلك إفالاً لهم وملكة عادية لهم فالنطق الحسيي عندهم يشوش والنطق النفسي عندهم في الظهور مثل النطق الحسيي عند العامة.

7.19 فن كان فيه منهم تميز للحضرتين علم أن الخطاب نفسي لا حسي بالحرف والصوت فوعاه من مرتبة تعينه ومن لم يكن له تميز ذلك وغلب عليه اعتبار العادة الأولى صرفه العادة إلى أنه حسي بالحرف والصوت وهذا المعنى عند من جربه يعرفه معرفة جلية وأما عند أهل الكثافة فيصعب إدراكه فإذا الوجود كله ناطق **بأسنة الأحوال** والإنسان ناطق **بأسنة الأحوال والأقوال** ولعمري إن في بعض الحيوانات من ينطق **بأسنة الأقوال** بأصوات يفهمها بعضهم عن بعض وذلك لما فيهم من القرب إلى مرتبة ظهور جسم الإنسان وأخر كل شيء شبيه بأول الآخر.

8.19 وإذا علمت أن الوجود ناطق فاعلم أن لكل نطق سمعاً وأعياناً فالوجود سميع كله ولا كل له فالسمع سجانه متصرف فيما لا نهاية له واعلم أن كل فاعل في كل قبل فالفاعل ناطق والمنفعل سامع وكل منفعل أوجب فعل فاعل فيه فالمنفعل ناطق والفاعل سامع وذلك لأن المنفعل فاعل لفاعلية الفاعل وفاعلية الفاعل منفعلة عن فاعلية افعال المنفعل فعاقبت حقائقها فهم حكم السميع فيهما وهذا مجال رحب لمن فتح له بابه.

اسم العزيز سجنه

- ١٠٢٠ ورد من البقرة في قوله تعالى ﴿وَيُرِنَّكُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ واتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشتقه من العز الذي هو الامتناع وبهذا المعنى أورده النفي في موقف العز لكنه امتناع خاص وهو أن حضرة العزة هي الوحدانية والامتناع فيها هو امتناع وجدان الغير معه فكانه امتناع عن الأغيار فيدخل في معناه الاسم الأحد سجنه.
- ٢٠٢٠ وإن أخذت العز الذي هو الغلبة كما قالت العرب من عز بـ فيدخل فيه الاسم الغالب والقاهر وعلى كلام المعينين فالاسم الأحد داخل في العزيز لأننا إن اعتبرنا معنى الامتناع من وجдан الغير معه فالآحدية ظاهرة.
- ٣٠٢٠ وإن اعتبرنا معنى الغلبة فقد ذكرها النفي في قوله وواقف بمعرفة أتعرف إليه بالغلبة ومعنى الغلبة عنده ظهور حكم الفناء الماحي للأغيار ولا شك أن محو الأغيار هو ظهور معنى الآحدية فالاسم العزيز يظهر بالمعينين جميعاً في حقيقة معنى الاسم الأحد سجنه.
- ٤٠٢٠ وأما ظهورات الاسم العزيز فيث وجدت العزة فإن الوجود للرحمن وحده فكل وجود وجد فهو للرحمن وحده فالعز إذا اتصف بها وجود ما كان ذلك الوجود من ظهورات الاسم العزيز جل وعلا.
- ٥٠٢٠ فإن استندت العزة إلى الامتناع المرتبى اختص بها الاسم الله جلت أسماؤه ويختلط بالاسم الرحمن في جمع الجمجم حيث لا يعتبر هناك اسم ولا مسمى وقولي هناك بجاز إذ ليس القصد المكان بل هو اعتبار قطع الاعتبارات وإنما الجائى ذكر هذا ذكر عود العزيز باعتبار إلى الرحمن وباعتبار إلى الله فأردت أن أذكر المطلع الذي هو بين هذين الاسمين اللذين هما أصل الأسماء كلها ولا شك أن المطلع هو حضرة جمعها وهو جمع الجمجم فقد جاء الكلام بطريق ليس بالذات.
- ٦٠٢٠ فنعود ونقول إن كلام المعينين المقدم ذكرهما قد تبين رجوعهما إلى الاسم الأحد وذلك لصدق الغلبة في الآحدية والامتناع فيها فإذاً امتناعه تعالى عن الأ بصار ظاهر فإنه

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ فَهُوَ الْعَزِيزُ تَعْلَى عَلَى مَرْتَهِ الْأَبْصَارِ وَالْمَعْنَى الَّذِي بِهِ امْتَنَعَ عَنِ الْأَبْصَارِ هُوَ بِعِينِهِ يَمْتَنِعُ بِهِ عَنِ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِ كُلُّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ سَجَاهَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى إِدْرَاكِ الْقَوَى الْبَاطِنَةِ فَإِنْ ذَاهِهُ مَقْدَسَةٌ عَنْ أَنْ يَحْضُرَهَا الْخَيَالُ لِأَنَّهُ لَوْ أَحْضَرَهَا لَحَصَرَهَا وَهِيَ مَنْزَهَةٌ عَنِ الْحَصْرِ وَكُلُّكِ القُوَّةِ الْوَهْمِيَّةِ وَالذِّكْرِيَّةِ فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْذَّاكِرَةَ لَا تَعْلَقُ بِالذَّاتِ بَلْ إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمَا يَعِينُهُ الْإِعْيَانُ لَا مَا يَتَحَقَّقُ بِالْعَيْانِ وَالْقُوَّةُ الْمَاحِفَظَةُ إِنَّمَا تَحْفَظُ مَا اتَّصَفَتْ بِهِ الْمُشَاعِرُ وَالْمُدَارِكُ.

ولقائل أن يقول إن العقل وحده هو المختص بهذا الشأن فقول إن العقل في عقال عن رؤية الكنه وإنما يتعلق بالصفات وما عالم الصفات أيضاً إلا من الحسن وإنّه لوم يرخي لم يعلم الحياة ولو لم يظهر له الموصوف بالعلم أو غيره لم تظهر له الصفة ولكن كالأكم بالنسبة إلى إدراك عقله للألوان إذ لا يعرف منها إلا أسماءها ومدركات الحسن إذا قيست عليها معاني أسمائه تعالى لم ينهض قياس الغائب على هذا الشاهد لحصول معنى كله الذات في العقل.

فالعزيز تعالى ظاهرة أحكامه في مراتب أطوار الإدراكات عقلاً وأماماً نقاً فأمر إيماني لا عياني فهو العزيز تعالى عن إدراك أهل العقل وأهل النقل ومراتب العباد ومن فوقهم من الصوفية هي في ضمن المعمول والمتقول فليس لهاتين الطائفتين إللام بكم العزيز سجحانه وهاتان الطائفتان هما خواص العوام وأماماً الفلاسفة والمتكلمون فهم عوام فقط وأماماً أهل فروع الشريعة المطهرة فإن عملوا بما علموا منها فهم العباد وقد ذكر حالهم وإن لم يعلموا بهم في خطبة خسف لأن عالمهم حجة عليهم وإنما لحقوا بالعباد إذا عملوا بما علموا لأن العباد لا يصلح لهم العمل بغير علم فالعمل بالشريعة هو مبدأ العبادة وهو من العمل الصالح إذا اتصل به العمل بمقتضاه وإلا فهو عمل قد بخط وهو أقرب إلى السيئة لقيام الحجة به على صاحبه فكان نجاة فصار هلكاً والعزيز بالنسبة إلى من ذكر هو بمعنى الامتناع.

٩٤٠ فإن قلت فمن هم الخاصة إذا قررت أنّ من تقدّم ذكره هم طوائف العوام فالجواب
أنّ الخاصة هم أهل المعرفة ومعنى بأهل المعرفة أهل البخليات والشهدون الذين قد فنيت

في التوحيد بعض رسومهم وبقي بعضها فهؤلاء هم الخاصة وهم الذين يُعرف الحق تعالى إليهم بالاسم العزيز لا بمعنى الامتناع الحض كا كان في حق من ذكر قبل بل بمعنى الغلبة ويكون عز بمعنى غالب ومعنى الغلبة هنا كما قدمنا هو انتصار المحو على مراتب رسومهم بحسب طور التجلي الحاصل لهم فهي غلبة لظهور الوحدانية على رسوم الكثرة فتهرها كهر النور للظلمة فإن الجهل ظلمة والتجلي يفع الظلمة ويبيّن العزيز سجنه في ذلك المقام وحده فإذاً معنى الغلبة ظاهر ومعنى الامتناع أيضاً ظاهر وذلك أن السالك يروم أن يرى الحق لغله شوقة عليه فإذا حصل له الشهود أفق التجلي اسم إرادة الرؤية من الرأي لأن التجلي يدك طور التجلي له و«**جَعَلَهُ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**» وهذه غلبة وإن شئت قلت امتناع.

وأما خاصة الخاصة فهم أهل الفناء الذي لا يرق معه رسم ولا تعيين فيه صفة ١٠٢٠ ولا اسم وقولنا إنهم خاصة الخاصة مجاز لأن مقامهم ليس مما فيه نسبة لخصوص أو عموم وأما من فوق هؤلاء وهم أهلبقاء بعد الفناء فلهم كلام غير هذا فإذاً الاسم العزيز تعالى ظاهر الحكم في أطوار الخاصة أيضاً وهو أعظم ظهوراً في طور خاصة الخاصة لاصطدامه بالغلبة وأما أطوار أهل البقاء بعد الفناء ظهور الاسم العزيز هناك كظهور سائر الأسماء لأنها حضرة الذات في نفسها فتعين فيها أسماؤها لذاتها فلا أثر هناك للأغيار.

اسمه الكافي جل وعلا

شاهد في سورة البقرة قوله تعالى «**فَسَيَّكُهُ كَهُمُ اللَّهُ**» ولم يذكره الغزالى والمراد ١٠٢١ الكافى خلقه أو الكافى من توكل عليه فالاعتبار الأول هو قول الخلق بأسرهم علوأ وسفلاً وجراً وكلأ وناطقاً وغير ناطق نطقاً حالياً «**حَسْبَى اللَّهُ**» ومعناه الكافى

أَمَا أَنَّهُ الْكَافِي فِي إِظْهَارِ الْمَوْجُودَاتِ فَلَأَنَّهُ مَا أَظْهَرَهَا غَيْرُهُ وَهِيَ قَدْ ظَهَرَتْ فَلَا شَكَّ
أَنَّهُ الْكَافِي فِي إِظْهَارِهَا وَهِيَ إِمَّا جَوَاهِرٌ عُقْلَيَّةٌ أَوْ نُفْسِيَّةٌ أَوْ رُوحَانِيَّةٌ أَوْ جَسْمَانِيَّةٌ إِمَّا
أَعْرَاضٌ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى فِي إِبْحَادِهَا هُوَ الْكَافِي وَهَذَا مِنْ دُخُولِ الْكَافِي فِي
الْإِسْمِ الْخَالِقِ تَعَالَى .

٢٠٢١ وَيَدْخُلُ أَيْضًا فِي الْإِسْمِ الرَّزَاقِ فَيَكُونُ هُوَ الْكَافِي تَعَالَى الْكَافِلُ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ
وَأَرْزَاقُ الْعِبَادِ مُخْتَلِفةٌ بِحَسْبِ اخْتِلَافِ أَغْذِيَّهَا فَمَمَّا الْقَلْمَ الْأَعْلَى فِرْزَقُهُ التَّجْلِيُّ وَهُوَ
مُقْتَضِيُ الْإِسْمِ الرَّزَاقِ فِي حُضُورِ الْأَزْلِ وَالرَّزْقِ هُنَاكَ نُورٌ وَحْقِيقَتُهُ الْمَدْدُ الَّذِي
يَتَصَلُّ بِالْقَلْمِ الْأَعْلَى فَيُصِيرُ كِتَابَةً عُقْلَيَّةً فِي صَفَحَةِ الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْقَلْمُ فِي تِلْكَ
الْحُضُورِ لَيْسَ لَهُ غَذَاءٌ إِلَّا ذَلِكَ الْمَدُّ فَهُوَ كَافٌ تَعَالَى فِي اسْتِمْرَارِ ذَلِكِ الرَّزْقِ
وَيَفْتَصَلُ ذَلِكُ الرَّزْقُ فِي الْلَّوْحِ وَيُظَهَّرُ فِيهَا دُونَهُ إِلَى حُضُورِ الْأَجْسَامِ فَتَغْتَذِي
الْأَجْسَامُ مِنْهُ أَغْذِيَّةً مُخْتَلِفةً بِحَسْبِ قَوَالِمِهَا فَتَفْتَصَلُ حَقَائِقُ الْإِسْمِ الْكَافِي فِي أَطْوَارِ
الْأَرْزَاقِ إِلَى الْأَبْدِ .

٢٠٢١ وَإِنْ أَرْدَتِ الْأَخْتِصَارَ فِي الْإِسْمِ الْكَافِي فَلَتَقْلِيلٌ إِنَّهُ كَافٌ فِي ظَهُورِ مُقْتَضِياتِ
الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا وَهِيَ لَا تَتَنَاهِي فَيَكُونُ تَقْصِيلُ الْإِسْمِ الْكَافِي لَا يَتَنَاهِي وَلَا يَخْذُلُ فِي
تَقْصِيلِ أَحْكَامِهِ لَا يَتَفَنَّدُ عُمُرُ الدِّنَيَا ثُمَّ لَا تَكُونُ نَسْبَةُ مَا ذُكِرَهُ إِلَى مَا لَمْ أُذْكُرْهُ إِلَّا
كَسْبَةُ الْمُتَنَاهِي إِلَى غَيْرِ الْمُتَنَاهِي إِذَا تَحْقَقَ بَيْنَهُمَا نَسْبَةُ مُحَصَّلَةٍ ثُمَّ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ
كُوئِيْ شَيْئًا فِي شَيْئٍ أَيْ شَيْئًا مِنَ الْاعْتِبارَاتِ كَانَ هُوَ مِنْ تَصْرُّفِ الْإِسْمِ الْكَافِيِّ
تَعَالَى لَأَنَّ الْعَالَمَيْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْذَّاتُ وَلَا ذَاتٌ إِلَّا لَهُ وَكُلُّ فَعْلٌ أَوْ صَفَةٌ فَلَهُ ذَاتٌ
وَلَا ذَاتٌ إِلَّا لَهُ فَيُرْجِعُ الْحُكْمَ إِلَى أَنْ تَقُولَ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ وَلَنْقَفَ هُنَا فَيَكُونُ هَذَا
كَافِيًّا وَالْكَافِيُّ هُوَ تَعَالَى .

اسمه الرؤوف تعالي

وآيته من البقرة قوله تعالي ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وهذا الاسم الكريم ذكره الغزالي والبيهقي وأبو الحكيم وفيه أربع لغات رؤوف مضموم الهمزة مشبعة ورؤوف مضموم الهمزة غير مشبعة ورأف بإسكان الهمزة وحکي الكسائي والفراء رئف بكسر الراء وإسكان الهمزة . وقالوا في اشتقاءه من شدة الرحمة رئف العراق لرأفه بأهله فمعنى الاسم شدة الرحمة فيرجع إلى الاسم الرحيم بخصوص وصفه وأما بعوم وصفه فيرجع مع الأسماء الوجودية إلى الاسم الرحمن في حقيقة الاسم الرحيم وقد شرحت فستغني بها عن إعادتها هاهنا .

اسمه الإله الواحد تعالي

وآيته من سورة البقرة ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ وأجمع الثلاثة على ذكره وهو مشتق من الإله وهي العبادة ومعناه المستحق لعبادة خلقه دون من نسبوا إليه الإلهة ولذلك أكدت بقوله ﴿إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ أي المعبود حقيقة هو الإله وحده تبارك تعالى والعبادة خضوع من العابد للمعبود ويظهر ذلك الخضوع بصور مشروعة وتلك الصور مذكورة في العبادات من كتب الفقه وبصور أخرى في معنى الصور المشروعة فهي كالمقىسة عليها فهي فروع إن صدق القياس وإنما فشيئها بالفروع والمثمن هذه الفروع هو ما صدق فيه القياس .

والثمرة بالنسبة إلى العباد حصول الوعد الجميل وبالنسبة إلى الصوفية تهيئ التفوس للعرفان بتزيكيتها من الأخلاق المذمومة وفي ضمن ذلك محبة الخلق لمن زكت نفسه وثمرتها بالنسبة إلى العارفين أهل السفر الأول أعلى من ثمرتها للحبين والمحبون

فوق رتبة الصوفية وتحت رتبة العارفين وثرتها للحيين حلوة المواجه والأحوال ولذتها دون مشاهدة فهم متغبون بعذاب الطلب الشديد وهم في الرتبة الأولى من مراتب أهل السماع وهم أحق به من الصوفية لا من العارفين ومن أنكر السماع على العارفين أو للحيين فقد ظلم بوضع الإنكار في غير موضعه فيما ذكرنا بعض ثمرات العبادة والعبادة مختلفة بحسب مراتب العبادين وإن جمعتهم الصور المشروعة ظاهراً فهم مختلفون في تناولها.

وأتما في الفروع المقيدة عليها فليست الصور فيها إلا بحسب أهل العبادة فلكل مقام منهم عبادة تصدر عنهم بل وبحسب كل استعداد بل وبحسب كل شخص بل وبحسب كل زمان ومكان بل وبحسب أمزجة العباد وما يليق وجودهم من اللواحق والمقارنين وبحسب ما تصل قدرتهم إلى عمله أو إلى تركه فإن عبادتهم منها أفعال ومنها تروك هي في أمثارها كالأفعال في وقت أو حال أو مرتبة وفي وقت أو حال أو مرتبة هي أعلى وهذه الأفعال والتروك هي متقللة لا تستقر من أجل عدم استقرار أهل السلوك في مقام واحد وتلك التنقلات تقتضي أن مكان واجباً أن يُفعل فيصير واجباً أن يترك وبالعكس ومنه قولهم حسنات الأبرار سيدات المقربين وبالعكس ومن جملة التنقل أن ما يكون بالأفعال البدنية يتعاض عنده بالتوجهات القلبية والروحانية والمعنية العقليّة والذوقية والشهودية ومراتب فيما بين ذلك فيما فوقه لا يعرفها ويرشد إلى سلوكه من غير غلط إلا المكون للسفر الثاني الآخذون في السفر الثالث.

وكل هذه مأخذ داخلة في العبادات التي يسخنها الإله تعالى وله إلى كل عبادة نسبة تقتضي خصوصية بحسب الرتبة التي هي فيه ومن حصل له قطع إطارها كلها فقد حصلت له العبادة بحسبها كلها وينال ثمرتها كلها في نفس واحد ويكون نومه ويقطنه في حصول ذلك سواء وليس لصاحب مقام من هذه المقامات كلها عليه اطلاع وله الاطلاع على كل عابد وعبادة مما تحت مقامه والغالب على من هذا حاله أن لا يعرف ولا يعزم ولا يعترف به إلا من قرب من مقامه ورمي في مرامي مرامه.

٥٢٣ فقد ذكرت في هذا الكلام كليات العبادة المختلفة الأحكام الخارج تفصيلها عن إدراك العوام وكلها من مراتب تعلقات الإله الواحد تعالى وللأسماء عبادة توجهها إلى المسيي والسمى واحد في المسميات والصفات عبادة توجهها إلى الموصوف بها كانت ما كانت في جميع أنواع الصفات وللذات توجه بالعبادة باعتبار كل ما توجه إليها من الأسماء والأفعال والصفات بأنواع العبارات لقيامها في كل طور بوجوده ومراتب وجوده وبرازخ ما بينهما كما قلث

فَمَا فِي تَصَارِيفِ مَعْنَى الْوُجُودِ بِمَحَالِ لِشَيْءٍ غَيْرِهِ
وَلَا فِيهِ إِلَّا الَّذِي مِنْهُ فِي تَنْوِعِهِ فِي مَدَى سَكِيرِهِ
وَتِلْكَ شُوُونُ لَهُ مِنْ كَا الْوُجُوْ دُمْنَ حَيْرِهَا هِيَ مِنْ خَيْرِهِ

اسمه الشديد العذاب جلت قدرته

٦٤ آيته من سورة البقرة قوله تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ وانفرد بذلك أبو الحكم ابن برجان وشدة العذاب قوته ومنه بلوغ الأشد أي كمال القوة والعذاب ضد النعيم فالعذاب إدراك المناور والنعيم إدراك الملام إلا أنه لا يختص النعيم والعذاب بأهل الإدراك وإن اشتراك النعيم والعذاب في الإدراك إلا أن الإدراك في نظر أهل الأذواق أعم منه في اصطلاح العلماء وذلك لأن أهل الأذواق نظروا إلىحقيقة العذاب فوجدو هو حقيقة النعيم لكن القوابل المختلفة أوجبت أن تكون الحقيقة الواحدة مختلفة وسبحان مصدق ذلك في جميع مراتب الموجودات.

٦٥ إلا ترى أن الأمزجة المختلفة كيف يختلف قولها فيكون الإنسان الذي يغلب عليه البلغم يحب الحلو والصفراوي يكرهه وتختلف الأمزجة في محبة الطعوم وبغضها

ويتنعم إنسان بصحبة شخص من الأناسي وغيره يعذّ صحبته عذاباً ويتحابّ قوم ويتباغض آخرون ويتوسط قوم الأمر ومراتب ما بين ذلك كثيرة منها ما تحسّن فيه المنافرة ومنها ما لا تحسّن وكذلك الملازمة ومت渥سطات كثيرة بين ذلك.

٢٤٢ ويتجاوز أهل الأذواق هذا من الإنسان إلى الحيوانات فيرون ذلك في مأكلها ومساربها ومسارحها في غذواتها ومراوحها في عشيّاتها ووحش البر في اختلاف مطاعمها والطير من جوارحها وغير جوارحها وكيف بعضها يتنعم بأكل اللحم وبعضها يتضرر به أو لا يسيقه وتجاوزوا ذلك إلى النبات والمعدن فوجدوا ذلك كذلك وتجاوزوا ذلك إلى الأرکان فوجدوه أيضاً كذلك فوجدوا أيضاً بين المعاني تناسباً وتتفاوتاً ورأوا النعيم عاماً بكل شيء اتّصل به ملائمة ووجدوا العذاب عاماً لكل شيء اتّصل به منافه وإن لم يكن له الإدراك المعروف حتى إن النار إذا تمكّت من الخطب تصوّت تنعماً لإدراك الملائم والخطب يصوّت لإدراك المناف وينهمما نزاع وتعالب يستمر إلى أن يستخلص أحدهما إلى حقيقة صاحبه فيصير إيهام وحينئذ يسكن التغالب وقد قال أهل الطيّاع إن بعض الطيّاع تفرح بعض وبعضها تقر من بعض وقد تحبّ الطبيعة طبيعة أخرى وتلك الطبيعة تبغضها وبالعكس في أطوار كثيرة.

٤٤٤ وباجملة فالعذاب حقيقة واحدة والنعيم ضدّها فالحقّ تعالى له من هاتين الحقيقتين اسعان للنعم والشديد العذاب إلا أنّ أهل الشهود لما شهدوا وجدوا حيم الجنة حيم جهنّم ووجدوا ما به يعذّب عين ما به ينعم قاله الفري فالمنعم هو الشديد العذاب ولو علم أهل الجحّاب ما حقيقة العذاب لعلموا معنى المسألة التي حارت فيها أفكارهم وهي من العضلات عندهم وذلك تخيّرهم في كون الحقّ تعالى حكم على قوم بالعذاب وحكم لقوم بالنعيم فقال هؤلاء إلى الجنة ولا أبابي وهؤلاء إلى النار ولا أبابي فلو حقوّوا معنى قوله لا أبابي لعلموا المسألة ونحن نعلم ولا نعلم وننظم ولا ننظم وذلك أنّ معنى لا أبابي تصبح بالحلول في النعيم أمّا أهل الجنة ففي الجنة وأمّا أهل النار ففي النار.

وكيف لا تبالي الذات من استمرار منافاة الصفات وقد سبقت رحمتها غضبها
وصحّت إذ حخصوص حقّها بما أظهر إلى الرحمن نسبها لا نسبها لكن لما انسبك
ذهب الـيـكـان بالشـدـيد العـذـاب حـسـر المـقـون منه إلى الرحمن فـأـهـل الجـنـة في الجـنـة
وـأـهـل النـار في النـار والنـعـيم بعد العـذـاب شامل لهـما في سـائـر الأـطـوار وأـيـ عـذـاب
أشـدـ من عـذـاب يـصـير المـخـالـف مؤـالـفاً.

وقد علم أهل الطبيعة أن النار من شأنها أن تفرق المـخـلفـات وتـجـمـع بين المؤـلـفـات
وأجمع أهل الصـنـعة على أن مـولـودـهم الفـرـار يـربـي حتـى يـصـبر على النـار وكـيف لا
يـفـرـق النـاس فـوقـيـن أـوـلـيـس الـهـادـي والمـضـلـ ضـدـين فـهـما يـخـتـلـفـان لـاـخـلـافـ الـإـسـمـين
حتـى يـذـهـب تـخـالـف الرـسـمـين فـيـتـقـنـا فـي الـاسـمـ الجـامـعـ فـيـتـقـنـا فـي حـقـهـما الضـارـ والنـافـعـ
وهـنـاك يـبـلـ حـكـمـ الشـدـيد العـذـاب بـدـخـولـهـ فيـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الوـهـابـ .

اسمـهـ الغـفـورـ تـعـالـى

أول وروده في البقرة في قوله تعالى ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقد
اتـقـقـ الـثـلـاثـةـ عـلـىـ إـيـرـادـهـ واـشـتـقـاقـ الـاسـمـ الـغـفـورـ مـنـ الـغـفـرـ الذـيـ هوـ السـتـرـ ولـذـكـ قـيلـ
المـغـفـرـ والمـغـفـرـ والمـغـفـرـ يـمـعـيـ فـقـالـ الـعـلـمـاءـ الـعـنـيـ السـاتـرـ للـعـقـوبـةـ عـمـنـ عـفـاـعـهـ وـقـيلـ
الـسـاتـرـ لـذـنـوبـ مـنـ عـفـاـعـهـ فـيـكـونـ دـاخـلـاـ فـيـ الـاسـمـ الـعـفـوـ بـهـذاـ الـعـنـيـ وـيـدـخـلـ فـيـ
الـاسـمـ الرـحـيمـ كـاـقـالـ ﴿لَا تَقْسَطُوا مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ﴾ وـالـمـرـادـ الـمـغـفـرـ بـدـلـيـلـ قـولـهـ عـقـيبـ
ذـكـ ﴿إـنـ اللـهـ يـغـفـرـ الـذـنـوبـ جـمـيعـاـ﴾ إـشـارـةـ إـلـىـ الـرـحـمـةـ الـخـاصـةـ بـالـمـغـفـرـةـ وـهـيـ مـنـ
الـغـفـورـ سـجـانـهـ .

وـاعـلـمـ أـنـ الـاسـمـ الـغـفـورـ يـسـتـعـمـلـ مـعـانـيـ الـأـسـمـاءـ كـلـهاـ وـيـظـهـرـ بـأـحـكـامـهاـ فـيـغـفـرـ
الـذـنـوبـ بـصـرـافـةـ الـغـفـرـانـ وـيـغـفـرـ الـقـبـاحـ بـنـسـبـةـ الـاسـمـ السـاتـرـ أـيـ يـسـتـرـهـاـ وـلـهـ مـعـ الـاسـمـ

الهادي نسب مختلفة الصور فيغفر الشهوات أي يسّرها عن قلوب الأولياء فلا تخطر لهم على بال ويستر الدنيا عن مطامع قلوبهم وهي مغفرة وهذه كلّها أحكام الاسم الهادي.

٢٠٢٥ ويفتر الألّاقي المذمومة عن مقاصد الصوفية أي يسّرها فلا تطمع إليها نفوسهم لأنّها قد صيرت كم الأخلاق ملكة فتنى أضداده وذلك غفر وستر بنسبة الاسم الهادي ويفتر طلب الآخرة عن مطامع قلوب الحبيّن فينسون ذكرها لشغفهم بالمحبوب وذلك غفران بنسبة الاسم الهادي ويفتر ذكر الحسنات عنهم فلا يرون لهم حسنة لأنّهم رأوها من الله لا من أنفسهم وذلك بنسبة الاسم الهادي ويفتر السوى أي يسّرها عن مطامع شهود أهل الوجود فلا يرون إلا الواحد الحق وذلك بنسبة الاسم الهادي وإلى هنا ينتهي حكم الاسم الهادي.

٤٠٢٥ وقد يبدو ساتراً بنسبة الاسم المضلل فيغفر وجه المصلحة عن الضلال فيعمون عنها وهو غفر منه «باطئهُ، فيهَ آرْحَمَهُ وظَهِيرُهُ، مِنْ قِيلَهُ آلَعَذَابُ» وهو الجهل وذلك بنسبة الاسم المضلل ويفتر وجه الآخرة فلا تتعلق به قلوبهم وهي نسبة الاسم المضلل فإن ستر عنهم وجه حسن الدنيا أيضاً فلأنّك الآسفون ^{بنسبة الاسم المضلل} فلا يجدون حلاوة الدنيا ولا حلاوة طلب الآخرة ثم قد يسّر عنهم وجه التوبة فلا يظهر الاسم التواب من مراتب وجودهم وقد يسّر عن التائبين وجه حسن التقدّم إلى العمل الصالح فإن التوبة بباب العمل فيقفون عنه وهم أهل الندامة على التفريط من غير استدراك الفائت وهي نسبة من الاسم المضلل وقد يسّر عنهم وجوه الترقيات فيقفون حيث انتهوا وهي دقائق الاسم المضلل أيضاً إذ هو عيب كما قال

وَلَمْ أَرِ في عِيُوبِ النَّاسِ عَيْنًا كَكَفْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْمَكَامِ

٥٠٢٥ وقد يبلغ الاسم الغفور بهم إلى أن لا يبقى في قلب أحدّهم حبة خردل من الخير وهم أهل النار الذين هم أهلها وأما من في قلبه حبة خردل من الخير فهم آخر من

١ آ، ب، ج: الاشتفون.

يخرج من النار كما ورد الحديث النبوى وأما من خلا قلبه بالكلية فهم أهل النار الذين هم أهلها وهم بعد العذاب أشد الناس فعما يوم تم الراحة فإن نسبة ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِ﴾ لتهم فتصير مراتب العذاب التي قطعوا أطوارها مظاهر للنعم الذى لا يعرفه أهل الجنة لكن أهل الجنة لو عرض عليهم لكان عذاباً في حقهم فلذلك اختص به هؤلاء.

وأصل هذه المسألة الذى يرجع إليه أن نعم أتباع الاسم الهدى ضد لغير أتباع الاسم المضلل وإن كان اللهم من حيث الذات واحداً والحقائق كلها لا تتبدل فلا جرم تتبين مداركهم في ملاقاة الملام الذى هو النعيم حتى يكون الذى ليس في قلبه حبة خردل من الخير في نعيم مساوا لنعم الراى الذى قد كمل الخير كله في قلبه.

وهي مرتبة طلبها السيد المسيح أي تكملة أن يكون الخير كله في قلبه وشاهده قوله ليحيى عليه السلام عمدى قال يحيى عليه السلام أنت أولى فقال له المسيح دعني فإني أريد أن أكمل البر كله عندما أظهر التلمذة لمن هو أولى أن يكون تلميذاً له منه. فتمكّلة البر كله هو بتكمّلة الخير كله وهو مقام المجال ويقابلة مقام المجال وهم الذين كملوا البر كله فأخذتهم السلطة الإلهية حتى بلغت إلى حد الاسم الشديد العذاب فكانت نهاية مطبع نظر الاسم المضلل فتلقاهم الاسم القيوم عند المطلع الذي ﴿تَطَلَّعُ﴾ منه النار ﴿عَلَى آلَفَيْدَة﴾ فناولهم إلى الاسم السلام فكانت النار إذ ذاك ﴿بَرَدًا وَسَلَمًا﴾.

ومن هناك ورد الوارد في قصة إبراهيم خليل الرحمن فإن الرحمة تخللت منه ما كان لو لاها تخللت النار فإذا تلقاهم الاسم السلام أعطاهم الوصلة بالاسم المؤمن فأمنوا بعد الخوف وهين الاسم المهيمن بأن شملهم النعم قول لهم الاسم العزيز فعرفوا بعد الذل وتناولهم الاسم الجبار بمعنى الجبر فكبّرت مراتب نعيمهم من حضرة الاسم المتكبر لأنّ القوم إذ ذاك تنقلوا في الحضرة من الحضرة بلا غيرية فلذلك قال سجّان الله عما يُشَرِّكُونَ فسبح في هذه الحضرة عن الشرك وفي هذه الحضرة يكون الغفران والستر إنما هو للسوى فيستتر السوى عنهم بحقيقة الاسم الفقار والغفور سجّانه.

١٠٢٥ فَكُلَّ سِرْتِ فِي الْوُجُودِ كَانَ صَنْوًا مِنْ حَقَائِقِ الْإِسْمِ الْغَفُورِ وَلَذِكْ يَرِي أَهْلَ الْكَشْفِ أَنَّ الْجَبَ حَالَ لِلْقُوَّةِ وَحَضَرَاتِ الْأَسْجَلِاءِ حَامِسَنَ الْحَقِيقَةِ وَلَذِكْ لَمْ يَكُنْ نَسْبَ السِّرْتِ الْمُكَرَّوِهِ شَرْعًا وَطَبِيعًا وَعَقْلًا وَنَقْلًا خَارِجًا عَنِ الْإِسْمِ الْغَفُورِ فَتَلَكَ الْأَسْتَارِ إِنَّمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ أَنُوَارٌ وَأَنَّ الظُّلْمَ هَايَهَا وَهِيَ الْعَدْمُ .

اسمه القريب تبارك وتعالى

١٠٢٦ أَوْلَ وَرُودُهُ فِي الْبَقْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْفَرَزَالِيُّ قَالَ عَلَمَاءُ الرَّسُومِ مَعْنَى قَوْلِهِ إِحْاطَةً عَلَمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَمَّا الْقَرْبُ فِي اصْطِلَاحِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فَهُوَ أَنَّهُ يَصِيرَ سَمْعَ الشَّاهِدِ وَبَصَرَهُ وَبِالْجَلَةِ جَمِيعَ مَشَاعِرِهِ وَمَدَارِكِهِ وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ يَفْنِيهِ وَيَصِيرَ عَيْنَهُ قَالَ الْإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِيْنَ لَنَا وَقْتٌ يَكُونُنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَلَا نَكُونُهُ وَهُوَ هَذَا الْمَعْنَى وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي وَقْتٌ لَا يَسْعَنِي فِيهِ غَيْرُ رَبِّي وَهُوَ هَذَا .

٢٠٢٦ وَاعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَكُونُ ذَاتَ الشَّاهِدِ مَا لَمْ يَفِنْ وَإِلَيْهِ أَشَارَ إِبْرَاهِيمُ الْفَارِضُ فِي قَوْلِهِ

فَلَمْ تَهُوِّنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيَا قَلَمْ تَقْنَ مَا لَمْ تَجْتَلِي فِيكَ صُورَتِي

وَالْمَتَصُورُ عَيْنُ هَذِهِ الصُّورَةِ بِلَا حَلْوٍ وَإِذَا فِي الشَّاهِدِ فِي الْمُشَهُودِ الْحَقُّ كَانَ الْحَقُّ وَلَا شَيْءٌ مَعْهُ وَلَذِكْ قَالَ النَّفَرِيُّ الْكَبْرَيِّيُّ هُوَ الْعَزَّ وَالْعَزَّ هُوَ الْقَرْبُ وَالْقَرْبُ فَوْتُ عَنْ عِلْمِ الْعَالَمَيْنِ وَمَعْنَى الْفَوْتِ عَنْ عِلْمِ الْعَالَمَيْنِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ هَنَاكَ مَعْلُومٌ إِلَّا فِي فَهْدَاهُ هُوَ الْفَوْتُ عَنْ عِلْمِ الْعَالَمَيْنِ .

٣٠٢٦ فَإِذَا الْقَرْبُ هُوَ أَنْ يَصِيرَ الْمُشَهُودُ هُوَ الشَّاهِدُ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّفَرِيُّ فِي قَوْلِهِ الشَّاهِدُ الذَّاكِرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَقِيقَةً مَا شَهَدَ حَجْبَهُ مَا ذَكَرَ وَفِي رَوَايَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَقِيقَتَهُ مَا شَهَدَ

جبه ما ذكر ومن أهل الشهود من لا يصل إلى أن يرى أن الحق تعالى عين ذات الأشياء لكن يقرب من ذلك فقال التفري في مثل حال هذا وقال لي أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظري في كل شيء ف تكون أغلب عليك من معرفتك به ومعناه أنه ما رأى شيئاً إلا ورأى الله تعالى عنده أظهر من ذلك الشيء فيغلب عليه أنه الحق أكثر مما يغلب عليه أنه ذلك الشيء وهذا الشاهد فيه بقية هي التي أوجبت ترددك وإن كان رؤية الحق تعالى أغلب على نظره من رؤية الشيء فهو في ذلك قد نال أدنى علوم القرب.

٤٢٦ فإذا عرفت هذا عرفت أن القرب عند هذه الطائفة معناه غير معناه عند **المحجوبين**
ونحن إنما نعتبر فيه معنى ما يقوله أهل الله تعالى لا غيرهم فقول إنه داخل في الاسم الأحذ في الاسم الصمد في أحد معنييه.

٥٢٦ وأعلم أن باب القرب هو الفناء ولذلك قال وأنا العزيز الذي لا تستطاع مجاورته يعني أن مجاورته بالقرب تقني فكيف تستطاع مجاورة من مجاورته تقني ولبي في هذا المعنى شعر

**كَيْفَ يَرْجُوُ الْحَيَاةَ وَهُوَ مَعَ الْمَحْجُوبِ
رِقْتَيْلُ وَعِنْدَ رُؤْيَاكَ يَقْنَى**

إذا عرفت معنى القرب ظهر لك معنى القريب وإذا عرفت معنى القريب عرف أن قربه تعالى هو بعده وليس قرب شيء هو بعده وأن قربه تعالى لا كقرب الشيء من الشيء وأن بعد هو عدم شهوده كما قيل في المواقف ترايني ولا ترايني ذلك هو بعد تراك وأنا أقرب إليك من رؤيتك ذلك هو بعد.

٦٢٦ وأما قرب الحق تعالى بعلمه في حضرة الحجاب وقد ذكره العلماء وأما في حضرة الكشف فإن علم كل عالم هو عالمه ولم يق شيء إلا علم فهو عالم بكل شيء فهو قرب من كل شيء قرباً هو عين واحدة.

اسمي المحب تبارك وتعالى

- ١٠٢٧ أول وروده في البقرة وهو قوله تعالى ﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ واتفق عليه الأئمة الثلاثة والمراد عند العلماء أنه يحيب مسألة من سأله فيعطيه إما مجملًا وإما موجلًا وإما أن يكت عنه سوءً يقوم له مقام ما سأله أو أعظم.
- ٢٠٢٧ وأمّا أهل الله تعالى فيرون أنه الداعي أيضاً ولذلك قرن قوله فقال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ثم قال ﴿فَلَيَسْتَحِبُّوا لِي﴾ بجعل الاستجابة لهم في مقابلة دعائهم وإن كان معناه في التفسير غير هذا غير أن الكشف يرجح هذا فيرجع المعنى عندهم إلى أنه الداعي والمحب.
- ٣٠٢٧ وأمّا من امتحن عندهم رسم الأغيار فليس فيه عندهم داع ولا محب فهو الداعي وحده وهو المحب نفسه والمحب يسمع الصدى ويسمى ويصم فلا يرى ولا يسمع الداعي الحق فن كان في حضرة قوله ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله كان كما قال المتبنّي

فَدَعَ كُلَّ شِعْرٍ غَيْرِ شِعْرِيٍ فَإِنِّي أَنَا الْمَاطِقُ الْمَخْيُ وَالْآخْرُ الصَّدَى

ومن كان في حضرة قوله ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده والأمر عنده بالعكس من هذا ومن كان في حضرة قوله ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه فهو كما قيل

رَقَ الْرَّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ فَشَابَهَا فَشَاكَلَ الْأَمْرُ

وموضع الإشكال قوله

فَكَانَمَا حَمْرٌ وَلَا قَدْحٌ وَكَانَمَا قَدْحٌ وَلَا حَمْرٌ

- ٤،٢٧ وقد شهد أبو يزيد البسطامي هذه الثلاثة ونطق بها وأخبر عنها وقد قُتل قولهم
جُبِتْ فَرَأَيْتَ الْبَيْتَ فَلَمْ أَرْ رَبَّ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ جُبِتْ الثَّالِثَةَ فَرَأَيْتَ الْبَيْتَ وَرَبَّ الْبَيْتِ
ثُمَّ قَالَ جُبِتْ الثَّالِثَةَ فَرَأَيْتَ رَبَّ الْبَيْتِ وَلَمْ أَرْ الْبَيْتَ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي نَظَرِهِ مَا سُوِّي
الْحَقُّ تَعَالَى فَرَأَى صَاحِبَ الْبَيْتِ هُوَ عَيْنُ الْبَيْتِ فَأَبْلَغَتْ لَهُ الْعِيَانُ مُحَاكَانَ فَكَانَ فِي
نَظَرِهِ أَنَّ اللَّهَ وَلَا شَيْءٌ مَعَهُ وَهَذَا الْمَقَامُ فَوْقُ تَلْكَ الْمَقَامَاتِ الْثَلَاثِ .
- ٥،٢٧ وَأَمَّا كَيْفَ الإِجَابَةُ فِي نَظَرِ الْمَشَاهِدِ فَتَفْصِيلُ أَحْكَامِهَا لَا تَنْهَايَ فِيهِ أَنَّ كُلَّ مُجِيبٍ
فَهِيَ إِجَابَةُ الْحَقِّ تَعَالَى فِيهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا .
- ٦،٢٧ وَاعْلَمُ أَنَّ الإِجَابَةَ لِأَهْلِ السُّلُوكِ أَشْرَفَ مِنْهَا لِغَيْرِهِمْ أَعْنَى فِي نَظَرِهِمْ وَإِلَّا فَهِيَ
مُتَسَاوِيَةٌ وَمُمْقَاوِتَةٌ بِحَسْبِ تَفَاوُتِهَا فَمِنْ إِجَابَتِهِ لِأَهْلِ السُّلُوكِ مَا قَالَهُ الْفَرَّارِيُّ
وَهُوَ كَلَامُ هَذَا مَعْنَاهُ إِنْ عَارَضَكَ السُّوَى فَاصْرَخْ إِلَيَّ إِنَّ نَصْرَتِكَ قَمْ فِي نَصْرِيِّ وَإِنْ
أَقْتَلَكَ فِي الصَّرَاطِ قَمْ فِيهِ وَإِقْاتَمِي لَكَ فِي الصَّرَاطِ هُوَ مِنْ نَصْرِي لَكَ فَالْحَظْ يَا أَعْنَى
كَيْفَ يَكُونُ الصَّرَاطُ مَعْدُودًا مِنَ النَّصْرِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَمَرَ فِي الصَّرَاطِ كَانَ خَيْرًا
لَهُ مِنْ أَنْ يَنْقُطِعَ بِالْيَأسِ مِنَ النَّصْرِ فَإِذَا مَا أَقْتَلَ إِلَّا فِي شَيْءٍ هُوَ خَيْرٌ فَإِذَا هُوَ نَصْرٌ مِنْ
الْحَقِّ تَعَالَى وَهِيَ إِجَابَةُ الصَّرَاطِ وَهِيَ مِنَ الْاسْمِ الْجَيْبِ تَعَالَى .
- ٧،٢٧ وَمِنْ جَمْلَةِ الْاسْتَجَابَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْكَشْفِ إِجَابَتِهِ لِيُونِسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ
﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنَّ لَآ إِلَهٌ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ
الْحَقُّ تَعَالَى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ وَيَعْنُونَ بِهَذِهِ الظُّلُمَاتِ ظُلُمَاتَ الْمَحْوِ وَهِيَ الْعَدْمُ الَّذِي لَا
أَشَدُّ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَمَّا فَيَّ فِي ظُلْمَةِ الْعَدْمِ لَاحَ لَهُ وَجْهُ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي﴾
أَنْزَهَكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ غَيْرُكَ وَاعْتَرَفَ بِمَا كَانَ فِيهِ قَبْلَ الشَّهُودِ مِنْ اعْتِقادِ أَنَّ
مَعَهُ غَيْرَهُ فَقَالَ ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وَالظُّلْمُ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي
لِغَةِ الْعَرَبِ فَصَرَّحَ بِأَنَّهُ كَانَ ظَالِمًا فِي اعْتِقادِهِ وَجُودِ الْأَعْيَارِ وَالْاسْتَجَابَةِ لَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى
هَذِهِ الْحَضْرَةِ هِيَ أَنَّهُ أَرَاهُ أَنَّ لِيْسَ غَيْرَهُ فَوْجَدَ بِجُودِ الْذَّانَاتِ الْمُقَدَّسَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي
يَسْمُونَهُ الْبَقَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ فَإِذَا هَذِهِ الإِجَابَةُ هِيَ مِنَ الْاسْمِ الْجَيْبِ سَجَانَهُ وَاعْتِبارَاتُ
هَذَا الْاسْمِ لَا تَخْصُرُ وَنَحْنُ الْآنُ نَقْتَصِرُ .

اسمه السريع الحساب سجحانه

١٠٢٨ أول وروده في البقرة ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ﴾ ولم يذكره الغزالي ومعناه أنه عالم بأحوال عباده فيسع حسابه لهم عليها وهو عند هذه الطائفة أن حسابهم من أنفسهم وحقيقة أن يمتاز لكل أحد وجه الحقيقة فيظهر له هل هو من قسطها أو من قسط الباطل فمن كان من قسط الباطل احتاج إلى السبك حتى ينشأ نشأة أخرى ملائمة للحقيقة.

٢٠٢٨ والحقيقة إنما من قسط الاسم الهادي وإنما من قسط الاسم المضلل وكلا الحقيقتين تقتضي التعميم إنما قسط المضل فتقتضي نفيهم بعد سبكم المعتبر عنه بالعذاب وإنما قسط الاسم الهادي فمن أول الأمر إذ لا يحتاجون إلى السبك فإذا ليس عذاب المعذبين عند الاسم المضل إلا رحمة وهو في نصيب الاسم الهادي يسمى نفحة.

٣٠٢٨ ولما كان الرسول عليه السلام رسالته من حضرة الاسم الهادي سي ذلك السبك عذاباً وهو حق فإن النطق إنما هو عن السنة المراتب وكذلك كانت عبارات أهل الله تعالى عن الحقائق بمقتضى المراتب يشبه أنها تجمع بين الأضداد وليس كذلك بل الحقائق لها عبارات مرتبية مختلفة بحسب اختلاف المراتب قد تكون متضادة فينطق الحق في المسألة الواحدة بلسان مرتبة ما فيحسن أمراً بما نطق عنه بلسان مرتبة هي ضد تلك المرتبة فيتجه يقول الجاهل المحجوب إنه جاهم أو إنه كاذب والله در المتبني حيث يقول

وَكَمْ مِنْ عَابِرٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ الْسَّقِيمِ

٤٠٢٨ وإذا عرفت أن الحساب هو من نفس المحاسب اسم مفعول وكان كل أحد يستغل بمحاسب نفسه فيكون مجموع محاسبات الأنفس هي حسابه لهم تعالى إذ ليست غيره

فيسرع الحساب والصورة هذه ولو كان الحساب واحداً بعد واحد لما أسرع فإذاً هو سريع الحساب تعالى وقدس وقد ذكر لي سيد من سادات العلماء كان قد وقف على كلامي على الفاتحة فقال إنك قد أحسنت فيما ذكره مثلاً في معنى سبع الحساب وكثُ أنا قد أنسىته فاعتقدت على قوله واختصرت هنا بنية الحوالة على ذلك الكلام فمن أراد البسط في هذا فليطالع ما ذكره في شرح الفاتحة على السنة المراتب لا على ظاهر التفسير.

اسمه الحليم سجانه

١٢٩ هذا الاسم العظيم اتقق على إيراده الأئمة الثلاثة وأيته من البقرة قوله تعالى ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ حمل الحلم في لغة العرب مرّة على أنه ضد الجهل ومرة على أنه ضد الانتقام من المذنب والمحق عندي أنه موافقة الصواب فلا تضع السيف في موضع التدى ولا العكس.

٢٢٩ وأما في حق الحق تعالى فهو العمل بمصلحة العبد فيما رأه العبد من جهله أنه انتقام ولو عرفه لعلم أنه حلم وربما رأى لطفاً فعلم أنه حلم واعتقد أنه كان يسْتَحْقِق العقاب فعوْنُ باللطف وليس كذلك بل ما عامل أحداً إلا بمسخته ولا يسْتَحْقِق أحد إلا الإحسان ولكن يتلبّس الأمر على الحجوب فيعتقد أنه سوْمٌ أو عوقب على غير ما يقتضيه مصلحة وهو جهل والحق تعالى لو صفع عنْ يسْتَحْقِق أن يظهر بالعقوبة لوضع الشيء في غير موضعه وهو الظلم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبْدِ﴾.

٣٢٩ فإذاً عقوبته وصفته كلاماً حمل لأنّ الحلم في الحقيقة هو موافقة الصواب وفعله لا يعدو الصواب فهو الحليم سجانه بهذا التفسير لا بما يعتقده الخالف.

١ آ، ب، ج: فقوليل.

٤٢٩ وإذا علمت هذا علّمت أنَّ تأثيرات الأسماء كُلُّها داخلة في معنى الاسم الحليم إذ هو موافقة الصواب في الفعل والترك وأحكام الأسماء كُلُّها صواب فهـي كُلُّها داخلة في الاسم الحليم سجـانـه فإن قلت إنـه إنـ فـاتهـ الـحـمـ الـذـي هـوـ الصـفـعـ عـمـنـ يـسـتـحقـ العـقـوبـةـ فـاتـتهـ مـكـرـمةـ وـكـالـ فـالـجـلـوـبـ إـنـ كـلـ مـنـ صـفـعـ عـمـنـ يـسـتـحقـ العـقـوبـةـ فـهـوـ صـفـحةـ لـوـحـدـانـيـةـ الـفـاعـلـ فـيـ الـكـلـ.

٥٢٩ فإن قلت إنـكـ قدـ منـعـتـ مـنـ ظـهـورـ بـهـذـهـ الـحـقـيقـةـ تعـويـضاـ عـنـهاـ بـطـاوـةـ الصـوابـ والـصـفـعـ عـمـنـ يـسـتـحقـ العـقـوبـةـ قـدـ يـكـونـ مـاـ لـاـ يـوـاقـعـ الصـوابـ فـلاـ يـكـونـ الـحـقـ تـعـالـيـ فـاعـلـاـ لـهـ فـالـجـلـوـبـ أـنـ موافـقةـ الصـوابـ هـيـ أـعـمـ مـاـ أـشـرـتـ إـلـيـهـ وـهـوـ أـنـ يـكـونـ الصـفـعـ عنـ الـجـانـيـ فـيـ نـظـرـ الـأـغـيـارـ صـوـبـاـ مـطـلـقاـ وـنـحـنـ لـاـ نـقـولـ بـهـ وـنـقـولـ إـنـ الصـوابـ فـيـ كـلـ صـورـةـ مـمـاـ يـقـعـ هـوـ الصـوابـ الـمـوـافـقـ لـلـمـصـلـحـةـ وـيـكـونـ قـسـطـ الـحـقـ تـعـالـيـ فـيـ كـلـ فعلـ موافـقةـ الصـوابـ وـقـسـطـ الـأـغـيـارـ فـرـقـ فـيـ كـوـنـ الصـفـعـ عنـ الـجـانـيـ تـارـةـ صـوـبـاـ وـتـارـةـ خـطاـ وـهـماـ فـيـ نـظـرـ الـمـكـاـشـفـ سـوـاءـ فـيـ أـنـهـمـاـ موـافـقـانـ لـلـصـوابـ الـجـحـوبـ عنـ نـظـرـ أـهـلـ الـاغـرـابـ فـحـصـلـ مـنـ هـذـاـ أـنـ فعلـ الـحـقـيقـةـ موـافـقـ لـلـصـوابـ مـطـلـقاـ وـأـفـعـالـ الـأـغـيـارـ وـلـاـ أـغـيـارـ هـنـاكـ إـلـاـ باـعـتـارـ أـنـ يـكـونـ صـوـبـاـ مـرـةـ وـخـطاـ مـرـةـ أـخـرىـ وـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ غـامـضـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ تـرـقـ فـيـ النـظـرـ فـهـوـ الـحـلـيمـ بـالـمـعـنـىـ الـجـامـعـ سـجـانـهـ.

اسمـهـ الـخـيـرـ تـبارـكـ وـتعـالـيـ

١٠٣٠ أـوـلـ وـرـودـهـ فـيـ الـبـقـرةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـأـتـقـوـاـ اللـهـ وـأـعـلـمـواـ أـنـ اللـهـ بـمـاـ تـعـمـلـونـ خـيـرـ وـأـتـقـقـ عـلـيـهـ الـأـمـمـ الـثـلـاثـةـ وـلـخـبـرـةـ خـصـوصـ وـصـفـ فـيـ الـعـلـمـ كـاـ يـقـالـ لـخـبـرـةـ الـبـاطـنةـ وـالـظـاهـرـةـ وـمـسـتـنـدـ الـعـقـلـ الـجـحـوبـ فـيـ اـعـتـرـافـهـ لـهـ تـعـالـيـ أـنـ الـخـيـرـ كـوـنـهـ خـلـقـ الـخـلـقـ قـالـ تـعـالـيـ «أـلـاـ يـعـلـمـ مـنـ خـلـقـ»ـ ثـمـ أـعـقـبـهـ بـقـوـلـهـ «وـهـوـ الـلـطـيـفـ الـخـيـرـ»ـ فـإـنـ الـلـطـفـ

في الإحاطة بالمعلومات أمكن وجرى هذا اللطف هو القيومية ومعناها قيام كل شيء به لطيفها وكيفها ولما كانت الكاف أهون إدراكاً من الطائف نسب خبرته تعالى إلى اللطف والعادة أن يقال إن فلاناً لطيف الإدراك أي غواص على المعاني الخفية والمعنى تعالى منه عن هذا غير أنه خاطبنا على قدر العقول الجبوبة فعل هذا يكون ذكر اللطف مناسباً لذكر الخبرة.

٢٠٣٠ ولا شك أن وجوده سارياً بالقيومية فيما لطف أو كشف فهو محيط «بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» وعلمه ذاته محيطة «بِكُلِّ شَيْءٍ» وهي أعني الذات هي التي تشيوء الشيءيات وتهيي الماهيات خلافاً لمن رعم أن الأعيان المعقولة غير مجعلات فهي كثيرة في عالم الجباب واحدة الجوهر في وحدانية ذلك الجناب ولبي في هذا المعنى بيت شعر وهو

وَعَيْتَنِي مَا كَانَتْ وَلَكِنْ عُيُونُهَا رَأَتْ فَانشَّأَتْ فِي طَيِّبِهِنَّ عُيُونِي

٢٠٤٠ فسيان قيوميته تعالى في كل ذات وصفات وأفعال منها يقع العلم «بِكُلِّ شَيْءٍ» فهو يعلم الشيء من عين ذلك الشيء ومعلوم أن ذاته عين علمها وذاتها هي معلومها وعلمهما مما لا يخصر فهو الخير سبحانه تعالى وكيف لا تظهر الأشياء في وجوده ووجوده هو النور والنور أضاء في الظلمة وإنما الظلمة لم تدركه وكيف تدركه الظلمة وهي إنما عدم مخصوص وإنما سلوب عدمية أو نسب إضافية وكل ذلك لا عين له في طور من الأطوار إنما العدم الصرف ظاهر وإنما السلوب والنسب فوجودها ذهني والصور الذهنية من الوجود.

٤٠٣٠ وإذا حقّ الأمر وجد ما في الذهن غير المعدوم الذي يتصوره منه الذهن ثم إنّه من المستحيل أن يتصور الذهن أصلاً معدوماً خارجياً بل إنّما يقال إنّه تصور ما مصاداته خارجيّ هذا في تصور ما يتصوره الذهن من الموجودات الخارجية فكيف النسب العدمية فإذا الظلمة لا تدرك النور والنور يدرك ذاته فيدرك في عين إدراكه كل شيء وأيّ خبرة أعظم من خبرة تكون في ضمن إدراك من أدرك ذاته وذلك لأنّ ذاته لا تغيب عنه فلا ينفي عنده شيء فهو الخير سبحانه.

اسمه القابض جلت قدرته

أول وروده في سورة البقرة في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَصْسُطُ﴾ واتفق عليه الأئمة
١٠٣١ الثلاثة وهو في رأي العلماء بمعنى المانع أي يمنع من يشاء وفيه معنى الإمساك قال الله
تعالى ﴿وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ والتحقيق فيه أن ما منع من المنع فهو من
الاسم المانع ومرجعه إلى الاسم الله وما فيه من الإمساك فيرجع إلى الاسم الرحمن من
حيث ما يدخل الاسم الرحمن في الاسم الله فإن الإمساك لا تكون فيه الرحمة بالذات
بل بالعرض فإن الرحمة بسط والقبض ضد البسط فهو ضد حقيقة الرحمن .

٢٠٣١ ولما نطقت التلاوة بقوله تعالى ﴿مَا يُمْسِكُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ علمنا أن المراد إمساك
خاص تكون فيه الرحمة لكن بالعرض كاذب لأن الإمساك عند كمال مرتبة الظهور هو
رحمة مثاله أن التكين للولد في الأرحام لو استمر لزad في الجنين أعضاء أخرى غير
ما جرت به العادة فتكون زائدة تؤدي إلى عذاب فالإمساك عنها يكون رحمة وكذلك
لو كانت الزيادة في طول الأعضاء أو عظمها خارجاً عمما يحتاج إليه وكانت عذاباً
وكذلك لو كانت الزيادة أشكالاً أخرى غير أشكال أعضاء الإنسان لم تكن رحمة بل
عذاباً وكذلك في كل موجود موجود لو زادت خلقته عن قدر الحكمة لم تكن رحمة وإن
كانت الزيادات الوجودية كلها منسوبة إلى الاسم الرحمن والرحيم بما فيها من الوجود
الذي هو المادة لكل موجود .

٢٠٣١ وإذا علمت هذا علمت أن الإمساك عن تلك الزيادات المذكورة وأمثالها مما لا
يتناهى هو رحمة فالإمساك إذا بهذا التفسير يرجع إلى الاسم الرحمن لكن ذلك إذا
استمدّه الاسم القادر فإن القدرة إنما تظهر بالإمساك عند كالات الموجودات إذ لو
زادت عنها لانحرف وجود ذلك الموحد الذي تعلقت به القدرة فالإمساكات هي تمام
المقدورات فيكون القابض من مواد الاسم القدير سجاهه لكن باعتبار الاسم الرحمن
لا بحسب ذاته بل بحسب لواحقه فعلى هذا يكون الاسم القابض راجعاً للاسم الله
بالذات وللاسم الرحمن بالعرض ويأخذ منه الاسم القدير قدر ما يتم به القدرة .

وأقْتَمَا مَا فِيهِ مِنَ الْمُنْعِ فَالْقَابِضُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ هُوَ الْإِسْمُ الْمَانِعُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِسْمَ
الْمُعْطَى يَبْسِطُ وَالْإِسْمُ الْمَانِعُ يَقْبِضُ فَإِذَا إِسْمُ الْقَابِضِ إِذَا اسْتَعْمَلَهُ الْإِسْمُ الْقَادِرُ
كَانَ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَمَارِجَةٌ بِالْعُرْضِ وَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ الْإِسْمُ الْمَانِعُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْإِسْمِ
الْرَّحْمَنِ إِلَّا مَجْدٌ مَا تَقْوِمُ بِهِ حَقِيقَةُ الْمُنْعِ وَهِيَ رَحْمَةٌ خَاصَّةٌ تَظَهُرُ بِهَا حَقِيقَةُ الْمُنْعِ
فَقَطْ وَلَا يَكُونُ فِيهَا لِلرَّحْمَنِ غَيْرُ ذَلِكَ وَبِقِيَّةُ حَقِيقَةِ الْإِسْمِ الْمَانِعِ تَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
الْرَّحْمَنُ وَكَلَّاهَا أَعْنَى إِسْمُ اللَّهِ وَالْإِسْمُ الرَّحْمَنُ يَرْجِعُانِ إِلَى الْذَّاتِ لَا بِحَقِيقَةِ الْأَسْمَى
بَلْ مِنْ حِثَّ اعْتِبَارٍ أَنْ تَكُونُ الْذَّاتُ لَا شَيْءَ مَعَهَا.

اسمه الباسط تبارك وتعالى

أَوْلَى آيَةِ ذُكْرِ فِيهَا فِي ترتِيبِ التلاوةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ
وَيَبْسُطُ﴾ وَاثْتَقُ عَلَى إِيمَادِهِ الْأَئْمَةِ الْمُلَائِكَةِ وَقَدْ خَصَّهُ الْعَالَمُ بِيَسْطِ الرِّزْقِ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَيَعْنُونَ بِالرِّزْقِ الْمُقْتَاتِ أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ أَوْ مَا
أَذَى إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدْوَاقِ أَعْمَّ وَهِيَ فِي مَقْبَلَةِ إِسْمِ الْقَابِضِ فَتَكُونُ مَعْنَاهُ
مَعَادِلَةً لِمَعْنَى إِسْمِ الْقَابِضِ فِي الْمَقْبَلَةِ وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَاتِ الْمُذَكَّرَةِ فِي إِسْمِ
الْقَابِضِ فَيُطَلِّعُ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى إِسْمِ الْبَاسِطِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْعَكْسِ .

وَاعْلَمُ أَنَّ عَالَمَ الْجَمَالَ هُوَ دَاخِلُ فِي إِسْمِ الْبَاسِطِ وَهُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شُرِفَ بِعِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَكَانَ لَا يَنْظَرُ إِلَّا الْجَمَالَ وَلَا يَتَصَرَّفُ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِنْقَاتِ وَالْمَسْتَوَى عَلَيْهِ
إِسْمُ الرَّحْمَنُ فَالْإِسْمُ الْبَاسِطُ يَسْتَدِدُ إِسْمُ الْقَادِرِ فِي مَبَادِيِ الإِيجَادَاتِ وَأَوْسَاطِهَا
فَإِذَا أَتَتْ إِلَى نَهَايَاتِهَا تَلَقَّاهُ إِسْمُ الْقَابِضِ فَوْقَهَا عِنْدَ الغَایَاتِ فَيَكُونُ عَطَاءُ إِسْمِ
الْقَابِضِ الْمُنْعِ لِلْقَادِرِ عَنْ تَعْدَى مَا لَا يَكُونُ مِنْ تَمَامَاتِ الإِيجَادِ فَالْإِسْمُ الْمُعْطَى لِلْبَاسِطِ
وَإِسْمُ الْمَانِعِ لِلْقَابِضِ .

ولما كان الاسم الباسط هو الممد لعلم المجال كان الاسم القابض هو الممد لعلم المجال وما حضرتان متقابلتان تجمعهما حضرة الكمال وحضره المجال هو المقام للترشّف بموسى عليه السلام ولتقابل هاتين الحضرتين مقابل الفعل من موسى عليه السلام ومن عيسى عليه السلام فقتل موسى سبعين ألفاً في قوله ﴿أَقْتَلُوا أَنفُسَكُم﴾ وقال عيسى عليه السلام إذا لطرك على خذك فأدر له الخذ الآخر.

فأسماء الانتقام للاسم الجليل من مقام المجال وأسماء الإنعام للاسم الجميل من مقام المجال والاسم المهيمن هو على الحضرتين من مقام الكمال وأهل غلبة الرجاء ينظرون بالاستعداد إلى حضرة المجال وأهل الخوف ينظرون بالاستعداد إلى حضرة المجال وهاتان الطائفتان هم العباد.

وأما الصوفية فليس الرجال والخوف من أوصافهم وذلك لأن الرجال طمع وهم يطالبون أنفسهم بمفارقة الطبع لأنهم من سفساف الأخلاق وأما الخوف فهو جبن وبخل إما بأنفسهم وإما بأموالهم وأي ما كان فهو من قسم سفساف الأخلاق.

ولم أقصد بالصوفية من سيء بهذا الاسم بين الناس بل من تتحقق به مقام التصوف وهو تبديل الأخلاق المذمومة بالأخلاق الحمودة إلا أن بعض الناس يتوهّم أن الخلق الحسن هو أن لا يقابل السيئة إلا بالحسنة مطلقاً وليس كذلك لأن هذا يختص مقام المجال والصوفي في تركيه لنفسه إنما يحاذى حضرة الكمال وهي الجامعة للمجال والمجال فليكون في الصوفي الإنعام والانتقام لكن لا ينتقم لنصرة نفسه ميلاً مع الهوى بل إن كان قد أقيم في مقام من يفوّض إليه إقامة الحدود فإنه يقيمه ولا تأخذه فيها لومة لائمه﴾ كما قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ما انتقم قط لنفسه إلا أن تنتهك حرمة هي لله فينتقم الله بها.

والفرق بين الصوفي والمحقق وإن تساوا في الفعل أن الحق شهد حضرة الكمال وتحقق بها والصوفي حجب فيما تلك الحضرة من المجال وتحقق بها فإذا للصوفي قسط من المجال والمجال والمحقق فيهما المالك لذلك أو الواثل الذي به يهتدى كل سالك

فحصل مما ذكرناه أن ما كان في هذه المقامات المذكورة يخص جانب الإنعام فهو لاسم الباسط ومقابلات أحکامه هي لاسم القابض.

٨٠٣٢ واعلم أن أول النهار لاسم الباسط إلى أن تزول الشمس ثم يتولى بقية النهار الاسم القابض إلى أن تغرب ثم يتولى الليل الاسم الباسط ليحيط البواطن من قوى الإنسان وذوات الحياة وقوى البناء وما تحته بسطاً طبيعياً فتحصل في الظواهر السبات وفي البواطن الحركات إلى مثل حد الزوال من النهار وذلك منتصف الليل ثم يتولى الاسم القابض للبواطن فيكون الاسم الباسط ممدداً لاسم الباطن في الليل وممداً لاسم الظاهر في النهار ويكون القابض على العكس من ذلك.

٩٠٣٢ وكذلك أيضاً يقتسمان العام أعني الاسم الباسط والاسم القابض فتكون بينهما تلك النسبة بينها هذا في الاقسام التفصيلي وأما في الاقسام الإجمالي فيكون الشتاء والربيع لاسم الباسط فإن الشتاء والربيع حضرتان للإيجاد وهو بسط كما قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَسْعُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وفي قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقٌ كُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فقال هو المطر وهو عالم الشتاء الذي منه بسط الرزق وكذلك عالم الربيع فإن فيه يظهر حكم الإيجاد البسطي.

١٠٠٣٢ وأما عالم الصيف والخريف فهما من عالم الاسم القابض ل تمام إدراكات المثار التي هي نهايات الإيجاد الشتوي والريعي كما قدمنا من أن الاسم القابض له تعلق بإتمام المقدورات وهو عالم الصيف والخريف فالاسم القابض له الصيف والخريف والاسم الباسط له الشتاء والربيع.

١١٠٣٢ فإن قلت إننا رأينا الحيوانات في الشتاء تتقبض وكل ما انتقض فهو لاسم القابض فالجواب أن ذلك بالعرض فإن كل عالم من عوالم الأسماء فيه كل عالم من عوالم الأسماء وإن كل شيء فيه كل شيء وإنما الحكم للأغلب فينسب العالم إلى الاسم الذي هو أظهر حكمًا في ذلك الزمان ويقى من دونه منظوماً فيه.

١٢٠٣٢ واعلم أن أعمار الحيوان ومن دونهم ومن فوقهم من الإنسان فإن فيها أسناناً مختلفة فسن المنو لاسم الباسط إلى سن الوقوف ثم ينتقل الحكم إلى الاسم القابض من سن

الوقوف إلى أن يحل الأجل و﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ولكل كتاب أجل والكتاب للاسم الباسط والأجل للاسم القابض فالتناقض مانع والباسط معطٍ.

اسمه الحبي تبارك وتعالى

أول وروده في البقرة من قوله ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ واتفق على إيراده ١٠٣٣ الأئمة الثلاثة وفسره العلماء بأمرین أحدهمابقاء الذي لا فناء معه والآخر المعنى الذي به يكون حاله مخالفًا حال الأموات ولا شك أنه أمر غير نفس البقاء قال بعضهم إن معنى التحيّات الله أي الحياة لله والحياة له بذينك الاعتبارين المذكورين.

وأما أهل الأدوار فالحياة عندهم أخصّ أوصاف الوجود المطلق به وألصق ٢٠٣٣ الصفات له ومعنى الحياة هو وجودية الوجود وكونه لا عدم فيه باعتبار من الاعتبارات ويلزم من هذا أن كلّ من اتصف بالوجودية فهو حي وإن كان الوجود له أقوى كانت حياته أقوى وأن كلّ حياة فهي حياة للوجود والوجود هو الوجود بوجه أشرف والوجود بوجه أكمل والكمال والشرف للحقيقة الوجودية فالحياة لها بما لا ينتهي من الاعتبارات.

ولما كانت الحياة إنما هي للوجود الرحمن سجحانه وكان لو كانت حياته على نمط ٢٠٣٣ واحد نقص من أطوار حياته بمقدار ما فاته من ذلك لزم أن تختلف الحياة بالزيادات ولست أقول بالتفصيات فإن النقص ليس في الوجود إلا في طور هو شرط الكمال أو شرط لكمال ما هو أيضاً من شرط الكمال فلا نقص أصلًا فإذا اختلفت الحياة هو للحي الباقى من نعمت الكلمات للاسم الحبي فجميع الموجودات أحيا ناطقات لكن بنطق الوجود الذي يعرف ترجمته أهل الشهود

إذا نطق الْوُجُودُ أَصَاحَ قَوْمٌ بِأَسْمَاعِ إِلَى نُطْقِ الْوُجُودِ

وكل ناطق حي والكل ناطق فالكل حي وهو الذي لا إله إلا هو.

٤٣٣ فإذا فسرنا الحياة بمعنى البقاء فكل من يقى ولو في أن لا ينقسم فهو حيٌّ ما دام باقياً فإذا فارق الموجود صورته التي هو بها حيٌّ في طور من أطوار الوجود بقيت مادته في صورة ماديتها فكانت تلك المادة لها الحياة مدة بقائها في صورة المادوية فإذا لبست صورة أخرى إما على انفرادها وإما في اختلاطها بمادة أخرى بقيت له حياة تناسب مرتبة تلك الصورة التي لبستها.

٥٣٣ وأعلم أن الموت إنما يتحقق بمقارنة الصور والصور عدمية فالموت عدمي مقترب بالعدميات التي هي الصور وأما المتصور فهو الوجود الحق وله صفات سماها الحسن للحجب صوراً فالذى للصور من الوجود هو الحق الوجودي ونسبة العدم هي لذات الصورة وهي اعتبارية فإذا رأكها على غير المشاهد عسر جداً وحقيقة البرزخية هي الموجودات.

٦٣٣ ولِي في معنى البرزخية أبيات وهي هذه

للبَرْزَخِيَّةِ مَعَنِي لَسْتُ أَبْدِيهِ
إِلَّا لِمَنْ ظَهَرَتْ أَخْكَامُهَا فِيهِ
وَقَبْلَ الْقَوْلِ بِاسْتِعْدَادِهِ فَرَأَى
أَمَّا الَّذِي رَمَدَثْ عَيْنَانِ بَصِيرَتِهِ
فَبَعْضُ أَنُوَارِ هَذَا الْثَّيَّابِ يُعْيِّمُهُ
فَإِنْ سَكَرْتَ بِهَا يَا صَاحِفَ فَاصْحَّ فَمَا
وَإِنْكَأَ حَيْثُ شَغَلَ الْعَقْلَ شُسْتُهُ
فَاللَّبَرْزَخِيَّةُ عَنْ بَحْرَنِ عَيْنِهِمَا
يَمْكُولُ بِيَمِّهِمَا فَأَنْجَبَ لَهَا عَدَمًا
وَمَا لَهَا فِيهِمَا إِنَّ يُقَيِّدُهَا
إِذْنَ حَوَاهَا الَّذِي بِالذَّاتِ تَحْوِيهِ
كَانَ الْوُجُودُ بِلَا مَعْنَى لِوَحْدَتِهِ
فَكُثْرَتْهُ وَلَوْلَا سَحَرُهَا لَفَدَا
فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا لَا يَأْعِيْنَهَا

فِيَّا الْأَطْوَارُ كُلُّهَا هِيَ الْمُتَطَوَّرُ بِهَا وَحْيَا الْمُتَطَوَّرُ بِهَا هِيَ لِلْأَسْمَاءِ الْحَيَّيِّ وَالْحَيَاةِ
٧٠٣٣ إِنَّ أَكْثَرَ مَعْنَاهَا فِلَّهَا ثَلَاثَةُ اعْتِبَارَاتٍ إِحْدَاهَا حَيَا يَقَابِلُهَا الْمَوْتُ وَحْيَا يَزِيدُهَا
قَوْةً مَا يُلْقِي الصُّورُ مِنَ الْمَوْتِ وَحْيَا لَا يَزِيدُ لَهَا شَيْءٌ وَلَا يَقَابِلُهَا شَيْءٌ وَهِيَ الْحَيَاةُ
السُّرْمَدِيَّةُ الَّتِي بِالْحَيَاةِ الْأُولَى وَالْآخِرَى لَهَا بِالْعُرْضِ وَالَّذِي لَهَا مِنْ ذَاتِهَا إِنَّمَا هُوَ الْبَقَاءُ
السُّرْمَدِيَّ الَّذِي الْأُولَى وَالْآخِرَى بِهِ وَمِنْهُ وَلِهِ .

وَلِهِ فِي هَذِهِ الْثَلَاثَةِ الْاعْتِبَارَاتِ الْأُولَى مِنْهَا تَلْقُ الْمُوْجُودِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ
وَمَا فِي ذَلِكَ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ فِيهَا بِالْاعْتِبَارَاتِ مُخْتَلِفَاتٌ فَمَوْتُ الْحَيَّانِ غَيْرُ
مَوْتِ النَّبَاتِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الرَّبِّ الْبَاقِيَاتِ وَالْفَانِيَاتِ الْخَلْقَيَاتِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ حَيَاةُ
الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ بِمَعْنَى مُخْتَلِفَاتٍ وَفِيهَا الرَّبُوبِيَّةُ وَالْعَبُودِيَّةُ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَهِيَ حَيَاةُ لَهَا
جَمِيعُ مَا سَبَقَ ذِكْرَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ وَفِيهَا مَا لَا يُقْدِرُ الْعُقْلُ أَنْ يَدْرِكَ إِلَّا بِالْجَهِيلَاتِ
الذَّاتِيَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ الْحَيَّيِّ مُشَتمِلٌ الْحَقِيقَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذُكِرَ وَمَا لَمْ يُذَكَّرْ وَلَوْ أَخْذَنَا نَفْسَنَا أَنْوَاعَ
الْحَيَاةِ لَا سَتْغُرقُ عَمَرُ الدُّنْيَا بِشَطْرِهِ وَمَا حُصْرَ قَلِيلٌ فَكِيفَ كَثِيرٌ .

اسمه القيوم تبارك وتعالى

شَاهِدُهُ مِنَ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾ وَاتْقُوا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ
١٠٣٤ الْثَلَاثَةُ قَالَ مُجَاهِدُ الْقِيَوْمِ الْقَائِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْقِيَوْمَ الَّذِي لَا يَزُولُ
وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ وَقَالَ الرَّبِيعُ ابْنُ أَنْسٍ الْقِيَوْمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِرَزْقَهُ
وَحْفَظَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَتَأْوِيلُ مُجَاهِدٍ وَالرَّبِيعٍ حَسْنٍ مُسْتَقِيمٍ وَصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ كُلِّ شَيْءٍ فِي رِزْقِهِ وَالْمَدْافِعُ عَنْهُ وَتَقُولُ الْعَرَبُ فَلَانَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ
الْبَلَدِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُوْجُودَاتِ كُلُّهَا بِمِنْزَلَةِ الْبَلَدِ وَهُوَ تَعَالَى قَائِمٌ بِأَمْرِهَا .

- ٢٠٣٤ والقيام بأمر الموجودات هو قيام بما لا يتناهى فيكون القيام بأمره لا يتناهى خصوصاً إذا علم أنَّ الذوات والصفات غير متناهية وليس قيام الحق تعالى بال الموجودات في أرزاها وحفظها فقط بل وفي ذاتها وصفاتها أمّا من علم أنَّ العالم متعدد أبداً كما قال تعالى ﴿كُلُّ هُرْفٍ لَّبَسٍ مِّنْ خَلَقٍ جَدِيدٍ﴾ فهو يعلم أنَّ قيام الحق تعالى بكلٍّ متعدد ومتعدد هو قيام مستمرٍ تتجدد به العلاقات أو أنه قام بنفسه فقام كلٌّ متعدد به.
- ٢٠٣٤ وإن قلنا أو قال قائل إنه يستحيل عليه تجدد التعلق أو التجدد مطلقاً فإنَّ جوابه أنَّ يقال لم يتجدد له التجدد فإنَّ التجدد وهذا المعنى من فهمه علم أنَّ الحق تعالى لا يتجدد له شيء وإنَّ التجدد ثابت وفهم هذا يحتاج إلى معرفة أصلين أحدهما وحدانية الذات والآخر نوع الصفات.
- ٤٠٣٤ وأكثر ما يقع تعرُّف الحق تعالى في بداية الأمر لأهل الترقي هو من الاسم القيوم وذلك لأنَّ مبدأ تعرُّف الاسم الظاهر هو من القيومية في مبادئه فإنَّ حصل التعرُّف بقيوميته تعالى في الأفعال كان شهود المترقي بأنَّ يرى كلَّ فعل هو من فعل الله تعالى فيظهر الاسم القيوم من طور أفعال الموجودات فأول ما يغلب على الشاهد أنَّ يرى الفعل للموجود لكنَّ بقية الله تعالى فيجعل القوة لله تعالى والفعل للعبد.
- ٥٠٣٤ فإذا ظهر له في التجلِّي مزديف الشهود يرى أنَّ الفعل لله تعالى لكنَّ بواسطة العبد فإنَّ تخلص له الشهود الفعلى بأنَّ رأى أنَّ الفعل لله وحده ويعزل العبد عن الفعل وحينئذ يرى أنه حال العبادة لم يكن هو الفاعل فيسقط من قلبه اعتبار الأعمال الصالحة التي سلفت له وقد كان يعدها ذخيرة له في الآخرة فينقطع أمله من المجازاة على تلك الأعمال إذ لم تكن صادرة عنه وهذا وإنْ كان ظاهره أنه فاته ثمرات الأعمال فقد حصل له شهود الفاعل الحق فالذي حصل له أعلى مما فاته لكنَّ شهود القيومية إنما يتعين في الأفعال حالةبقاء بعض الرسوم بحيث يرى أنَّ الحق تعالى هو قوى ذلك الفعل فاما إذا رأى أنَّ لا فاعل إلا الله فقد انتقل عن حضرة الاسم القيوم إلى ما فوق مقامه.
- ٦٠٣٤ فقد ظهر مما قلناه أنَّ القيومية من الاسم القيوم وما هو فرقها وهو وحدانية الفعل وإفراد الفاعل الحق تعالى بالتصرف لكنَّ يبقى حكم القيومية ثابتاً فيما بين الذات التي

سلب الفعل عنها وبين نفس الفعل ولو سُلبت القيومية عنهما لم يكن للفعل نسبة إلى هذه الذات لا في العيان الحجوب ولا في العيان المكشوف لكن العيان يشهد باتصال الفعل بهذه الذات حجاً وكشفاً وسلبه عنها في الشهود الجزئي لا يتضمن سلبه عنها مطلقاً فتبقى بينهما إذاً رابطة وتلك الرابطة هي القيومية وهي نصيب الاسم القيوم في حال الفردانية المالكة للفعل.

٧٣٤ ثم إذا انتقل السالك في الترقى إلى شهود وحدانية الصفة شرع نصيب الاسم القيوم ينفصل أولاً فأولاً حتى تنسحب الصفة عن الذات بأفرادها عنه للحق تعالى وهو مبدأ الفناء الذاتي فإن الفناء إذا ورد تدريجياً كان هكذا لأن تفني الصفات ثم تفني بعد ذلك الذات أما إذا كان السالك مجذوباً وورد عليه الأمر بفتحة بغیر تدرج كان الفناء دفعة واحدة كما في

الْفَقِيَّ مَنْ سَلَبَتْهُ جُمَلَةٌ لَاَذِي تَسْلُبُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا

٨٣٤ ونعود فنقول ما دام للرسم في الشاهد أثر فالقيومية باقية وهو نصيب الاسم القيوم فاما إذا استغرق الفناء ارتفع حكم الاسم القيوم وبقي الواحد الحق وقامه أن يتصل به الصمد فيكون الأحد صدماً وهو قوله تعالى «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ**» فالأخذية تتبعها الصمدية.

٩٣٤ ونعود إلى الاسم القيوم تعالى فنقول إن سلطاته على كل موجود يكون للحجاب فيه حكم ما فهو رابطة بين الحق والخلق فهو كالسلوك الذي يحمل فائد العقد وجواهره ولو لاه لانقرط لكن انقراط القيومية بأن يفني كل ما كان منظوماً لا بأن يتفرق خحسب بل أن يعدم وهذه مرتبة الاسم القيوم في الوجود وهو شهود من قال ما رأيت شيئاً إلا ورأيته الله معه وهو من المشاهد المشهودة التي يمر عليها أكثر السالكين في السفر الأول.

اسمه العليّ تعالي قدسه

١٠٣٥ شاهده في سورة البقرة وهو قوله تعالى ﴿وَلَا يُؤْدُهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَالِيُ الْعَظِيمُ﴾ وهو مما اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وللعلماء في معناه مذهبان أحدهما أنه العلي عن أن يكون له شيء في جميع صفاته العلا وأسمائه الحسنى ومنعوا في حقه علو المكان المذهب الثاني من حمل الأمر على ظاهر قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ والعرش عالي المكان فقلوا إن الله تعالى هو العلي على أمكنة عباده فالمذهب الأول يقولون إنه تعالى لا يليق أن يخلو منه مكان وأما المذهب الثاني فيخالف ذلك والرأي السديد عدم التعرض لما ذكرت الطائفتان.

٢٠٣٥ ترك التعرض له مراتب أحدها مرتبة العباد فإنهم مستغلون بعبادة ربهم تعالى عن الخوض في هذا إذ ليسوا مطالبين به المرتبة الثانية مرتبة الصوفية فإنهم معرضون عن هذا لا شغلا عنه بالعبادة بل لأنهم أهل أدب لا يرضون أن يصفوا الله تعالى بما لم يروه عياناً بل يقبلونه على مراد ربهم ولا يتعرضون إلى غير ذلك لأنه يقدح في الصدق ويقتضي التمجّن والأدب لا يقتضي ذلك المرتبة الثالثة مرتبة أهل المحبة وهم قوم مشغولون بالوجود وبالحروف من الفقد ولهم حالتان أحدهما أن يغلب عليهم إجلال المحبوب فتصغر أنفسهم عندهم أن ينظروا بعقولهم في صفاته لأنهم يعلمون أنه يراهم ويرى أسرارهم فلا يتمجّدون بأسرارهم على حضرة قدسه والحالة الأخرى حالة من يغبهم العطش إلى مورد شهوده فيثنه لهم الطمع فيكادون يجدونه في كل مرأى ومستمع وعند هؤلاء أن التمجّن عليه هو أولى من إجلاله وأليق بالأدب فيكون الاسم العلي عند طائفة الأولى بمعنى العظيم وعند الثانية بمعنى الودود.

٢٠٣٦ ولـي في حال طائفة الأولى شعر وهو

أَشْتَاقُهُمْ فَإِذَا لَاحَظُتُ عِزَّةَ مَنْ أَشْتَاقُ أَطْرِقُ لِلتَّعْظِيمِ إِطْرَاكًا
وَإِنْ ذُكْرُ حَقَارَاتِي وَعِزَّهُمْ حَلَّتْ فِي الْحَبَّ أَنْ أَبْكِي وَأَشْتَاقًا

عَرَّوْفًا أَسْعَى بِالْمَوْصُوفِ عِنْدَهُمْ هَلْ نَالْ بُخَارِيْهِمْ أَوْ نَالَ إِخْفَاقًا
سِوْكِيْ أَمَانِيْ إِنْ تَصْدُقَ فَقَضَاهُمْ أَغْطِيْ إِلَّا فَتَقْصِيْ دُونَهَا عَافَأَا

ولي في حال الطائفة الثانية شعر وهو

٤٠٣٥

لَوْلَا أَنْجَيَهُ وَأَنْ يُقَالَ صَبَا لَصَرَخَتْ مِلَّ السَّمْعِ وَاطَّرَبَا
حَضَرَ أَنْجَيْبُ وَغَابَ حَاسِدُنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَجْبِ وَخِبَا
فَالْيَوْمَ أَخْلَعَ يَا مَدَى أَمَلي فِيكَ الْوَقَارَ وَأَظْرَحَ الْرُّتْبَا

فالاسم العلي بمعنى العظيم عند أولئك وبمعنى الودود عن هؤلاء.

٥٠٣٥

وأما من فوق الحسين فهم العارفون وهم قوم ليس لهم من الأسماء الإلهية إلا ما شهدوه فلا تعرض لهم إلى اسم دون اسم حتى يجلّ لهم تعالى بما تعرف به إليهم من أسمائه وصفاته وأفعاله فإن تجلّ لهم الاسم العلي فهو عندهم بمعنى القريب لأنّ قبه يفنيهم فيتحقق له العلو بالبقاء ولهم ضد العلو وهو الفنا وهذا العلو مرتبى ليس هو بمعنى شيء مما ذكره علماء الرسوم فالاسم العلي بمعنى المحيي وفي هذا المعنى قال من قال لن ترى الله حتى تموت ولا هل الطريق في هذا الفاظ مثل السحق والحق والمحو وأمثال ذلك.

٦٠٣٥

هذا وقد يلحظون في الاسم العلي إذا تجلّ لهم الاسم الغالب بمعنى ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ وكما قال في المواقف وواقف بمعرفة أتعرف إليه بالغلبة والإشارة إلى المحرو المذكور ومن لحظ معنى العلي وجده في كل مستعمل علوًا مرتبىً كان أو جسمانياً وجده دائمًا لأنّ هذا الشاهد يلحظه في الاسم العلي بمعنى الاسم المحيط لما علّمت من أنّ كل اسم فيه كل شيء فيه كل شيء.

اسمه العظيم جلّت قدرته

١٠٣٦ أَوْلَ وَرُودِهِ فِي الْبَقَرَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا يَئُودُهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ أَعْلَى الْعَظِيمِ﴾
وقد اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة والعظمة في حقه تعالى التكبر وهذا بالنظر إلى
مدارك العقول.

٢٠٣٦ وأما في نظر التوحيد فالتكبر يقتضي أن يكون مع المتكبر غيره فيتکبر عليه وليس
معه غيره وأما ما منه فيتکبر باعتبار المراتب وأحكامها فيظهر بصفة العظمة التي
معناها احتجابه عن العقول أن تدرك كنهه وهذه عظمة ظاهرة وتظهر بصفة العظمة
التي معناها الغلبة فيكون بمعنى الاسم الغالب على الأمر ويعظم في نقوس العباد حين
يظهر لهم باسمه المعبد في اعتبار العبادة أو باسمه الرب في اعتبار أنهم عبيده
ويقال إنه عظيم في كل معاين الأسماء وهذا كله في لسان العلم.

٢٠٣٦ وتظهر العظمة أيضاً في لسان المعرفة كمن شهد اسمه المحيط سجنه فإنه يشهد
عظمة يكاد يتوله من سطوة ظهورها وكذلك يظهر لمن شهد آياته في الآفاق فإنه يرى
الأجسام والأجرام غير متناهية فإن شهد في تعظيم الآفاق وفي التعظيم الآفاقي اسمه
الظاهر وهو تجلي التدلي من قوله ﴿ثُمَّ ذَنَا فَتَدَلَّ﴾ فضل الأجسام على الأرواح
ونطق لها بالجة وجعل الغيب خادماً للشهادة وجعل الباطن تبعاً للظاهر وكانت
الغايات عنده عللاً للأوساط والبدایات وربما رأى أن الأرواح مظاهرها أمزجة
الإبدان وتكون نشأة الإنسان البدنية عنده عظيمة فيظهر الاسم العظيم بمعنيتها
فيكون الشاهد معظمًا لصور بني آدم على أيّ صفة كانت خصوصاً صورة ظهرت
بالعلم فكيف إن ظهرت بالمعرفة فكيف إن غابت في الفناء في نظر صاحبها فكيف
إن ثبتت بالبقاء في نظره.

٤٠٣٦ ويعظم أيضاً القضاة والولاة والأمراء والملوك والخلفاء تعظيمًا إلهيًّا تعظيم كشف
إلهيٍّ ولا يختص تعظيم هذه المراتب عنده بطائفة أو أهل مذهب دون أهل مذهب
وتكون الملائكة عنده أفضل إلا أن الأنسي يكون عنده أكل وتنظر عنده الأفعال

كَلَّا مِنَ الْأَغْيَارِ وَالْأَقْوَالِ أَيْضًا لطهارة مراتب الاسم الظاهر عنده من الأغيار ويكون بهذا النظر الشهودي في الغاية القصوى لا في مطلع الأضواء ويكون بين الناس متحجّباً فلا ينشر منشوره ولا يطوي قعطيه حقيقة شهود الظاهر بطنواً عن إدراك الخلق له فيليق آخر أطوار الظاهر بضده وهو الاسم الباطن في أول حذفه فيكون الاسم العظيم مشهوداً بالحواس الخمس موجوداً بتقويره الروح والنفس.

وقد يظهر الاسم العظيم بشهود ما وُجد في الأذهان من الأبعاد فيجد عدم التناهي لازماً لتعلقها وإن لم يشهد لها عينًا في الوجود ولا أثراً في الجمود فهو روضها خارجي لا هي والحق من يعذر الغافل عنها واللاماهي فيكون التعظيم في طورها اعتبارياً وقد تظهر له العظمة في عدم تناهي العدد فيليق به عدم تناهي المعدود وهذا الشهود عند أهل المعمول والمقبول مردود لا عند أهل الوجود بالوجود.

وأكثر ما يقع حكم الاسم العظيم لأهل الجلال وضده لأهل المجال وتساويهما عند أهل الكمال والتعظيم الذي هو في عالم الجباب يكون حرماناً للطلاب لأنّه في الأفكار أعظم الأسباب وعند أهل الشهود يحسن القول بضده لأنّهم يرون التعظيم من بعد المحبوب وضده.

اسمه الغني جل شأنه وتقديس

هذا الاسم الشريف اثق عليه الغرالي والبيهقي وورد في سورة البقرة في قوله تعالى **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾** والغنى من له اليسار والغنى أيضاً من ليس له حاجة إلى أحد كما قال

كَلَّا لَنَا غَنِيًّا عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مُشْتَأْ أَشَدُّ تَقَانِيْسَا

وكلا المعنين تصدق نسبته إلى الحق تعالى لكن الثاني أظهر لدلة قوله تعالى في آية أخرى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ والاسم المعطي يشهد للمعنى الأول لأنَّ العطاء إنما يكون من يسار .

٢٠٣٧ فإذا صح المعنيان فقول على المعنى الأول إنه المالك حقيقة الدنيا والآخرة وما فيهما والوحدانية تشهد أنَّ مالك كل مالك إنما هو مالكه تعالى وليس معه غيره فلا يكون المالك إلا له فإذا كان كل عطاء فهو عطاوه كان كل معطي هو له إلا أنه هو المعطي والمتصدق وهو الذي ﴿يَأْخُذُ الصَّدَقَ﴾ قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه من كانت هباته لا تتعذر يديه فلا واهب ولا موهوب ومن كان عين الحجاب على نفسه فلا حاجب ولا محجوب فالواهب منه إليه وشاهد الحسن يشهد للعلم فقط والواجد شهد لما فوق العلم ولكل مقام مقال .

٢٠٣٨ وعلى هذا التقدير يدخل اسمه مالك الملك في حقيقة الاسم الغني إذ يسار من جملة الملك وكل مالك فيد الله يده ولست أقول يده يد الله فهو تعالى يملك كل مالك وملوک وملک فإذا ظهر سلطان الوحدانية لم ير مما قلناه شيئاً وكان ولا شيء معه واليسار شيء فلا يكون معه يسار ولا غيره .

٤٠٣٧ فيتعين بهذا الاعتبار اسمه الغني بالمعنى الثاني الذي قلنا إن شاهده قوله تعالى والله ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ فأماماً أهل السفر الأول فيقولون ﴿إِنَّ اللَّهَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ قبل خلق خلقه وهو المقام الذي أخبر عنه بقوله كثُرَّاً مَا أُعْرِفُ وأمَّا أهل الوقفة فلا يرون له اسمًا ولا غيره وأماماً أهل السفر الثاني فيقولون إنه الآن على ما عليه كان أي إنه غيب لم يدرك وإن كانوا يرون الأغيار لكن في الاعتبار والعين الواحدة قائمة بذاتها والله تعالى عندهم ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أولاً وأبداً .

٥٠٣٧ وصلة الاسم الغني سبوج قدوس والاسم الصمد هو المحيط به بأحد تفسيري الصمد وهو معنى أنه الذي لا جوف له وعني بالجوف الباطن فالاسم الغني لا يناسبه في هذه المرتبة الباطن ولا الظاهر لأنَّ عنده ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ليس نسبة معقولة بينه وبين العالمين بل هو قطع النسبة وأعلم أنَّ لسان العلم يرجح المعنى الأول ولسان التحقيق يرجح الثاني .

اسمه الحميد تبارك وتعالى

أول وروده في الكتاب العزيز في سورة البقرة في قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ حَمْيَدٍ﴾^{١٠٣٨} وعني بقولي أول وروده في ترتيب سور القرآن واتفق على ذكره الأئمة الثلاثة ومعناه مستحب الثناء سواء أحسن أو منع وأما الشكر فلا يكون إلا عن إحسان وسيأتي ذكر ذلك في الاسم الشكور إن شاء الله تعالى وقد ذكرت في شرح الفاتحة معنى المجد العائد إلى الله تعالى من كل موجود وبسطت فيه القول.

وبالجملة فالحمد يعود على الذات المقدسة باعتبار كل صفة كمال لها والصفات لا تنتهي فيكون الحمد العائد إليها لا ينتهي وعدم تناهيه مختلف فنه عدم تناهيه أنواعه فضلاً عن أشخاصه ثم يعود على كل حقيقة حقيقة من أخرى على الذات المقدسة ثناءً مرتبية ثناءً يشبه الشكر لها على ثنائها على الذات المقدسة من حضرة الاسم الشكور وأنواع الشاكرين لا تنتهي فأنواع شكره لهم لا تنتهي إلا أن ما يعود عليهم منه هو شكر وما يعود عليه منهم هو حمد وهذا دقة جليلة وهي أن الشكر متربٌ على الحمد فإن الشاكر إنما يشكر من حمده أولاً ثم شكره على نعمة حصلت منه من حضرة الاسم النعم فقد حمد ثم شكر.

والناطق بالحقيقة في هذا المجال له أن يقول إن الحميد الحق تعالى لم يرم من حقائق الموجودات شيئاً غير حامد حمداً بالذات وبسان الحال لأن الموجود إنما صار موجوداً بإخراجه من لا موجود إلى الموجود وذلك وصف كمال صار به موجوداً فإذا له كمال ما فهو بذلك حامد وإنما لم يكن له كمال فعين موجوديته حامدة للموجود الحق حمد صفة لموصوفها إذ به قامت الصفة.

لكن إذا اعتبرت وجدته الحامد من مرتبة ظهوراته وهو الشكر لظهوراته فما عاد عليه من حمدهم فصار حامداً شاكراً وتقول الحقيقة لذاتها إنه حامد لذاته شاكراً لها من جهة أن الموصوف هو الصفة دون العكس.

وإذا فضلت المراتب واعتبرت أنه حامد لهم تعين لالاسم الحميد معنًى ثالث وهو أنه حميد لعباده فيكون فيل معنى فاعل أي حامد وللمراد بعباده الذين هم عباده أو عباده فإن العبد أعم من العابد والفرق بين المعنين أن الحميد بمعنى الحمود غير الحميد بمعنى الحامد وتقسير **«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»** وافية بما لا يتناهى من حقائق الاسم الحميد بالاعتبارات كلها وبكل واحد منها.

انتهت الأسماء الشريفة التي ذكرت مما تضمنه سورة
البقرة وعدتها أربعة وثلاثون اسمًا.

سورة آل عمران

ولنذكر ما تضمنه من الأسماء الإلهية إن شاء
الله تعالى وعدتها اثنا عشر اسمًا وأولها

اسمه المنتقم جلت عظمته

- أول ما استخرج من سورة آل عمران وهو قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ دُوَّاً تِقَامِ﴾
وانتقام على إيراده الأئمة الثلاثة والانتقام هو المعاقبة وهذا الاسم من أسماء الجلال وهو
بالذات من أقسام الاسم الله ويدخل في الاسم الرحمن لا بالذات فإن الرحمة تتافه.
وأما دخوله في الرحمن فمثل أن يعطي الاسم الرحمن بعض الموجودات زيادة في
القوة رحمة لذلك الموجود فدعوه تلك القوة إلى لقاء الأقران ومعاندة أهل البطش أو
أهل العداون فظهوره فيه معاني الاسم المنتقم من مظاهر أهل البطش إما بإقامة حدود
شرعية وإما سياسية وإما انتصاراً ومحاباة فيُفهَر على يد أقوياء كلهم مستبدون
من الاسم الرحمن القوة والبطش فيكون ذلك الانتقام الصادر منهم سببه الرحمة
الرحمانية الواضلة إليهم قيَعْنَ الاسم المنتقم من الاسم الرحمن لا بالذات لأن القوة
الواصلة إلى الأقوياء الذين انتقموا إثناً وصلت إليهم بالذات من الاسم الرحمن.
- وصيرورة البطش نعمة في حق ذلك الشخص هو لا بالذات وهو أنموذج يُفهم
منه ما يقع بين العساكر من الواقع والمحرب كيف يحصل فيها انتقام من الاسم المنتقم
وأصله من الاسم المنع المنسب إلى الرحمن بالذات وحصل منه الانتقام لا بالذات.

ويفهم منه ما يقع من تصادم قوى الوجود في أطوار الموجود حتى تلاطم الأمواج
٤٠٣٩ في البحر وعصف الرياح بالأشجار وأكل السباع من الوحش والطير لما يصيده
في سائر الأقطار واغتناء السمك بعشه بعض حتى ما يفرق بين أجزاء الأرض من
الزلزال في الأمسكار وما يحصل من الألم في التخيلات والأوهام والأفكار فإنه تعالى
لا يتحرك ذرة إلا بإذنه فإن كانت ملائمة فمن إغماه وإن كانت منافية فمن انتقامه
والسبب عند الأسباب وهو هي في رفع الجباب.

وبالجملة فكل تالمٌ فمن انتقامه وكل تنعمٌ فمن إغماه والانتقام للجلال والإغمام للجال والتلذذ
٤٠٣٩ بهما للكمال وكذلك من كان في السلوك متعمقاً بالآلام والأسقام كان استعداده
للتجلي المناسب للكمال وعلى قدر التفاوت في الزيادة والقصاص يكون الاستعداد الذي
هو التهيؤ لجود الاسم الججاد.

اسمه الوهاب عمت رحمته

هو ثانٍ في اسم ورد في سورة آل عمران في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ واثق على
٤٠٤٠ إيراده الأئمة الثلاثة والوهاب هو المعطي لا بسبب عوض بل مناً وإحساناً والاسم المعطي
أوسع دائرة منه وهو خصوص وصف في المعطي فإن اعتبرت أن كل ما وصل يقع إلى
كل متყع به فهو موهبة دخلت في ذلك الأمطار وما تبديه من ثمرات الأشجار وما ينبع
به مما يخرج من البحر وما اشتمل عليه الليل والنهار وما امتن الله تعالى به على كل موجود
مما يقيم وجوده في طور من الأطوار وكل ملائمة تحصل حصل بها إشعار أو لم يحصل
كل بها العطاء أو لم يكن فضل منها شيء عن قدر الحاجة أو لم يفضل.

وهذا الاسم من الاسم الرحمن بالذات وفيه من الاسم الله اعتبارات خصوصاً
٤٠٤٠ من الطور الذي يدخل منه كل اسم في معنى كل اسم حتى يبلغ الإيجاد إلى دخول

الأسماء ذات التضاد فإن الموهبة ربما أدت إلى طغيان فكان سبب منع الزيادة أو حصول الفحصان فمن ذلك أن يوهب شخص نعمة فوقديه إلى منع استمرارها أو نقص ثمارها لطغيانه بها فيعرض معنى الاسم المانع لتلك المنافع.

- ٢،٤٠ وربما كان الإيهاب من الاسم الوهاب يقارنه شكر ويصحبه نشر فيستدعي المزيد ويتصل في الدنيا والآخرة بتأييد فيكون الرحمن غالباً على أمره وغيره وربما كان اسمه الله غالباً على أمره وال الحال في اعتبارات الأسماء أعلى من أن تخصر وأسمى .
- ٤،٤٠ والاسم الشكور تعود أحکامه كثيراً إلى هذا الاسم وتتجزئ من شكر المواهب على رسم فإنه ما شكر مشكور في الوجود على وهب أو جود إلا هو من معاني الاسم الشكور التي استدعاهما الاسم الوهاب وكان منه لها جميع الأسباب وهبات المسما بالوهاب لا تتعذر يديه ولا تعود منه إلا عليه فلما كان عود هذا الاسم إلى الاسم الرحمن قيل في مسماه إن الخير كله بيديك والشر ليس إليك ويأتي **﴿كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾** في اعتبار ليس هذا إياه .

اسمه الجامع تبارك وتعالى

- ١،٤١ هذا الاسم المحيط هو ثالث اسم في سورة آل عمران من جملة اثني عشر اسمًا فيها وهو في قوله تعالى **«رَبَّا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ»** واتفق الأئمة الثلاثة على إيراده ومعناه عند العلماء **«جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ»** القيامة وهو اليوم الذي **«لَا رَبَّ فِيهِ»** ومثله **«يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ»** .

- ٢،٤١ وفيه مجال رحب للكلام لأنّه تعلق به أوصاف ذلك اليوم وأسرار المعاد وذلك إذا انحرف مرجح العالم عند إرادته ذلك فيكون الاسم المميت قد توجه إلى إماتة السبع السماوات والسبعين الأرضين ويتجه الاسم الحي إلى إحياء من مات من عالم الإنسان

وعلم الملائكة وعلم الجن ومن شاء الله من ذوات النفس فإذا قاموا لم يجدوا ملأ إلا
الله تعالى فإذا وقع الحساب كان حكم السريع الحساب تعالى وقدس وحقيقة الحساب
معلومة مما نقل عن الله تعالى وعن رسوله عليه السلام.

ويصح ذلك أن تجيئي الأسم الواحد يغشى أبصار أهل الحشر وبصائرهم وبجميع
مشاعرهم ومداركهم الظاهرة والباطنة فمن كان من أهل التوحيد في الدنيا لاءم الأسم
الواحد فتعلق بنوره فأولئك الذين يسرعون على الصراط كالبرق في السرعة أو دون
ذلك أو أكثر منه.

وأما أضداد أهل التوحيد فيقولون نعوذ بالله منك نحن هنا حتى يأتيانا ربنا ولسان
الحال أفعصم من لسان المقال فيكون أهل الاستجابة لتجلي الواحد تعالى هم أهل التوحيد
واليهم في ذلك أهل الكفر الشديد وعني بالكفر الشديد الذين لم تصلكم الدعوة
الإلهية ويكونون عارين من العلم بالكلية فيستحبون لتجلي الأسم الواحد ويسجدون لكن
على ظهورهم كاورد الحديث وهم يلون أهل التوحيد في إسراعهم إلى الاستجابة لأنهم
ليسوا أهل عقائد حتى يتظرون أن يأتيهم ربهم في صورة اعتقادهم وكذلك ورد الخبر
النبي فتحول لهم في الصورة التي يعرفونها فيها فيقولون نعم أنت ربنا أي يتحول لهم
في صورة اعتقادتهم وهذه الصورة التي تحول إليها هي تجيئي الأسم الجامع وفيه يقع
الحساب مفضلاً وفي أهل التوحيد وأهل الكفر يقع الحساب بمجمله.

واعلم أن أهل التوحيد هم أهل شهود الوحدانية فقط وهم أهل مقام الوقفة التي
هي نهاية السفر الأول سفر العارفين وإنما ناسب الكفار هؤلاء لأن أهل التوحيد
كفروا العالم مما رأوا إلا الحق تعالى وحده وهم كانوا أشعة من نوره فرجعوا بالتجلي من
الأسم الواحد إلى حضرة عين الذات والطائفة الأخرى وهم أهل الكفر الذين كفروا
الحق تعالى أي سترون بسوء استعداداتهم ولم يتعلّقوا بغيره فكانوا سذجاً فناسبتهم
الوحدانية فأدركوها إدراكاً مقلوبًا خذلتهم من ورائهم إليها فيكون عذابهم الذي
يسبّكون به حتى يناسبوا الوحدانية بالمواجهة عذاباً بسيطاً ليس هو العذاب المعلوم
ولا العذاب الموهوم.

فإن هذين العذابين يختص بأهل الشرك من أهل العقائد والشرك مختلف بعضه
بعضه جليًّا فيلق العذاب تفاصيل مشخصات مسائل الشرك ودقائقه فيكون
الشرك فيهم بمثابة الزيت لشعلة الفتيلة تتبعه النار كا يتبع النار الحطب حتى إذا
استحال الشرك توحيدًا ظهروا فالعذاب تطهير وهو عند من عرفه مشتق من
العدووية لأن العذب هو الطيب وقد وجد هذا من هذه الطائفة الذي قال

أَحِبُّكَ لَا أَحِبُّكَ لِلثَّوَابِ وَلَكِنِي أَحِبُّكَ لِلْعِقَابِ
فَكُلُّ مَارِيٍ قَدْ نَلَتْ مِنْهَا سُوكِي مَلْدُودٌ وَجَمِيَّ بِالْعَذَابِ

والاسم الجامع هو المتولي حساب أهل الموقف فإنه جامعهم إلى الوحدانية إما
بالمناسبة كما في مقام أهل الوحدة والوقفة ومن قرب من مقامهم وهم أهل المواجهة
وعدهم أهل الجهل المطلق المستجبيون استجابة مقلوبة وإنما بالمنافرة وهم سائر الطوائف
لكن أشدتهم عقوبة المشركون فإن المنافرة فيهم كثيرة وبعدهم المنافقون فإذا يعذبون إلا
﴿في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ لا في أعلىها الذي هو ظاهرها لأن ظاهرهم كان
مسلمًا والشرك متعلق بباطنهم فكان عذابهم باطنًا لذلك ثم يلي هؤلاء أهل
الملل الحقة على اختلاف طبقاتهم حتى تنتهي العقوبة إلى حد التطهير وقف.

وأما أهل الملل الباطلة فيخلدون وهم أهل النار الذين هم أهلها فإن لحقتهم الرحمة
فليس إلا بأن يصيروا نارًا فتصير لهم ملائمة فيكونون فيها لا إلى نهاية لكنهم لو
سئلوا أن يخرجوا منها إذ ذاك لما أرادوا فإذا ظهر حكم الرحمة التي سبقت الغضب
أو غلت الغضب تخلص أهل الملل الحقة.

واعلم أن نسبة أهل المعمولات الذين عدلوا عن اتباع الأنبياء إلى المتبين للأنبياء
نسبة المنافقين إلى المؤمنين فإن أهل العقول اعترفوا بالحق تعالى فوافقوا وخالفوا العدم
ابتاعهم الأنبياء فيعذبون بجهة واحدة كما عوقب المنافقون بجهة واحدة وإذا شمل
الحساب من السبع الحساب يشملهم باطن الاسم الجامع وهو الوحدانية فاجتمع الجميع
في شهود التوحيد فيستوفي الاسم الجامع حقيقته تماماً.

اسمه المقطسط تبارك اسمه

هو في آل عمران في قوله تعالى ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا﴾ ولم يذكره أبو الحكيم الأندلسبي والقسط هو العدل قال تعالى و﴿اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أي القائمين بالقسط وهذه الحبة حصلت من تحقق نسبتهم إلى الاسم المقطسط لأنّه تعالى إنما أحبّ وصفه وتلك الحبة هي في ضمن محبته لنفسه وسرت هذه الحقيقة في جميع مراتب موجوداته فما أحبّ أحد منها إلّا نفسه وهذه أيضاً من معاني قيامه تعالى ﴿بِالْقِسْطِ﴾.

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ وهم الجائزون ﴿فَكَثُرُوا بِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ والجرور هو الخروج عن جادة الطريق وجادة الطريق هي العدل في الحقيقة وإنما كان الجائزون حطباً لجهنم لأنّ استعدادهم الذي اقتضى الجور هو انحراف ما والمنحرفات كلها تسبّك حتى تعود إلى الاعتدال الذي هو العدل والمنحرفات من الموجودات هي محبوبة للحق تعالى من حضرة اسمه الجامع ومن حضرة اسمه المحيط وذلك لأنّ إحاطته تعالى توجب أن كلّ حركة من حركات الموجودات لا تكون إلّا إليه تعالى من أجل إحاطته فتوجه المنحرفات إليه أيضاً في انحرافها فإن الانحرافات في نسبتها إليه هي اعتدالات بالنسبة إليه لأنّ وجوده تعالى لا ينافي شيئاً وكلّ شيء ينافي شيئاً آخر غيره بما به يغایر ذلك الشيء وفي هذا المعنى قال

فَكَا فِيَّ مِنْ شَيْءٍ لِشَيْءٍ مُوَافِقٌ وَمَا مِنْكَ لِي شَيْءٌ لِشَيْءٍ مُخَالِفٌ

ومن هذه الحقيقة احترق القاسطون وهم الجائزون المنحرفون لأنّ التجلي الوحداني إذا قالته المنحرفات عنه قهرها بردها إليه وذلك الرد بالقهرا هو العذاب وهو سبك لهم ليعودوا إلى الاعتدال قهراً لحبة الحق تعالى لهم لا من جهة الاسم المقطسط فإنّ محبته للموجودات من جهة اسمه المقطسط هي حبة لأهل الاعتدال وهم المقطسطون.

- وأَمَّا مُحِبَّتُهُ لِلْمُنْخَرِفِينَ الَّذِينَ هُمُ الْقَاسِطُونَ فَإِنَّهَا مُحِبَّةٌ مِّنْ جَهَةِ اسْمِهِ الْمَحِيطِ فَإِنَّ
٤٤٢ إِحاطَتْهُ تَعَالَى لِيُسْتَ كَإِحاطَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ عَلَى سَيِّلِ الظَّرْفِيَّةِ بِلِ إِحاطَتْهُ مَعْنَوَيَّةٌ
تَرْجَعُ إِلَى كَوْنِ الْعَيْنِ وَاحِدَةٍ وَإِذَا كَانَ حِرَكَاتُ الْمُنْخَرِفِينَ وَحِرَكَاتُ الْمُعْتَدِلِينَ إِنَّمَا
هِيَ بَمَدْدِ مِنْهُ تَعَالَى وَهُوَ غَايَةٌ كُلُّ مُتْرَكٍ فِي حِرْكَةٍ مُنْخَرِفَةٍ كَانَتِ الْحِرْكَةُ أَوْ مُعْتَدَلَةٌ
فِي **﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾**.
- فَإِذَا هُوَ تَعَالَى يَنْسَبُ بَيْنَ حَضُورِهِ وَبَيْنَ تَوْجِهِاتِ مُوْجَدَاتِهِ بِحِيَطَةٍ وَحِدَائِتِهِ
٥٤٢ الْمَنْجَذَبَةِ بَسَرَّ أَحَدِيَّتِهِ الَّتِي ثَبَّتَ بِثَبَوتِ ذَاهِهِ مُحِبَّتِهِ لِلْمُنْخَرِفِينَ هُوَ مِنْ حَضُورَةِ أَعْلَى مِنْ
حَضُورَةِ مُحِبَّتِهِ لِلْمُعْتَدِلَاتِ الَّتِي الْمَقْسُطُونَ مِنْهَا وَمُحِبَّتِهِ لِلْمَقْسُطِينَ هِيَ مِنْ حَضُورَةِ سَفْلِيٍّ
وَإِنْ كَانَ الْمَقْسُطُونَ أَعْلَى مَرْتَبَةً لَكِنْ فِي الْشَّرْفِ وَفِي اعْتِبَارِ آخَرِ لَيْسَ لَوَاحِدَةٍ مِنْ
الْحَضْرَتَيْنِ شَرْفٌ عَلَى الْأُخْرَى وَلَا عَلَوْ وَهَذِهِ الْحَضْرَةُ هِيَ حَضُورَةُ الْاسْمِ الْمَحِيطِ كَمَا
ذَكَرَنَا **﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾**.
- فَالْاسْمُ الْمَقْسُطُ يَتَوَجَّهُ بِهِ الْوَجُودُ الْمَحِيطُ فِي حِرْكَاتِهِ إِلَى التَّطَوُّرِ الَّذِي هُوَ تَوْقُعُ الْوَجُودِ
٦٤٢ بِأَنْوَاعِهِ مُوْجَدَاتِهِ فَإِنَّ الْمُوْجَدَاتِ لَيْسَ هِيَ غَيْرُ تَوْعِيَاتِ الْوَجُودِ وَالْوَجُودُ هُوَ أَصْلُ
الْجَوْهَرِ وَهُوَ الْمَادَةُ الَّتِي لَا أَبْسِطُ مِنْهَا.
- وَلَا يَقُولُ إِنَّ الْوَجُودَ فِي الْخَارِجِ بِلِ الْخَارِجِ فِي الْوَجُودِ وَلِيُسَ الْوَجُودُ عَرْضًا عِنْدَنَا
٧٤٢ بِلِ هُوَ جَوْهَرُ الْجَوَاهِرِ وَذَاتِ الذَّوَافِ وَالْمُوْجَدَاتِ كَيْفِيَّاتِهِ وَالْكَيْفِيَّاتِ مِنْهَا غَيْرِيَّةٌ وَمِنْهَا
شَهَادِيَّةٌ وَمِنْهَا مَعْنَوَيَّةٌ وَمِنْهَا رُوحَانِيَّةٌ وَمِنْهَا ذَهَنِيَّةٌ فَأَحْوَالُ الْوَجُودِ هِيَ الْمُوْجَدَاتِ هَذَا
هُوَ اصطلاح طائفةِ أَهْلِ الْأَذْوَاقِ.
- حِرْكَةُ الْوَجُودِ فِي هَذِهِ الْأَطْوَارِ الْمُذَكُورَةِ وَفِي مَا لَا يَتَنَاهِي حِرْكَةُ ذَاتِيَّةٍ لَهُ تَثْبِتُ لَهُ
٨٤٢ حِرْكَةٌ مِنْ حِيثِ تَثْبِتُ ذَاهِهِ لَهُ وَجْوَابًا بِهَا لَا بِغَيْرِهَا قَبْوُتُ الْحِرْكَةِ لَهَا بِهَا
وَجْوَابًا وَالنَّهَايَاتِ مَفْقُودَةٌ فِي الْوَجُودِ وَمُوْجَدَةٌ فِي كُلِّ مُوْجَدٍ مُوْجَدٍ وَهَذِهِ الْحِرْكَةُ يَسِيرِي
بِهَا الْوَجُودُ سِيرًا ذَاتِيًّا فِي طَرَقِ الْأَعْتَدَالِ بِحَقِيقَةِ الْاسْمِ الْمَقْسُطِ الَّذِي هُوَ الْعَدْلُ فَإِنَّ
الْعَدْلُ مَأْخُوذُ مِنِ الْأَعْتَدَالِ فَإِنَّمَا السِّيرَانَ الْمُذَكُورَ مُعْتَدَلًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَهُوَ مِنْ حَقِيقَةِ
الْاسْمِ الْمَقْسُطِ إِذَا لَحِقَهُ الْأَنْحرَافُ لَحْوًا عَرْضِيًّا فَلَيْسَ مِنِ الْاسْمِ الْمَقْسُطِ إِنْ كَانَ

يرجع إلى الاسم المقطوع بالقسط الثاني فإن الانحراف هو اعتدال في إقامة الذوات المنحرفة وهي ذوات ما فمن حيث أعطى تلك الذوات المنحرفة حقائقها كان اعتدالاً ما فيرجع بهذا الاعتبار إلى حقيقة الاسم المقطوع ولأن كل اسم يدخل في حقيقة كل اسم ولأن مدخل الاسم المقطوع في ذاته باعتبارين يرجع أحدهما إلى الآخر.

٩٤٢ وأورد بعض التجوين على كلامي في هذا سؤالاً في قولي إن كل اسم يدخل في كل اسم فقال إن معاني الأسماء صفات والصفة لا تقوم بالصفة ولم يدر أن صفات الحق تعالى هي ذوات جوهانية في الخارج وذلك لأن الحق تعالى عين صفاتة وإن كانت صفاتة ليست عينه وليس هذا مكان تحقيق هذا الكلام فإذا عرفت أن حركة الاسم المقطوع تنتهي إلى إعطاء الموجودات ذواتها وصفاتها ومعانيها عرفت حقيقة الاسم المقطوع والله أعلم.

اسمه مالك الملك جل سلطانه

١٤٣ هذا الاسم الكريم أول وروده في سورة آل عمران في قوله تعالى ﴿قُلْ أَللّٰهُمَّ مِلِكُ الْمُلُّوكِ﴾ ولم يذكره أبو الحكم وذكره الإمامان ومالك الملك هو الملك بمزيد الملك والمملوك هو حضرة الدنيا والآخرة فقد قال تعالى ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّين﴾ وهو يوم الآخرة وقال ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّين﴾ أيضاً ومالك الملك هو مالك الدنيا والآخرة.

٢٤٣ وحضره هذا الاسم هي حضرة علمية لتحقق معاني الغيرية فيها فإن الملاك غير الملوك ولما كان الملك لكل من له ملك من دار أو غيره من الأعيان هو ملك الله تعالى فالله تعالى هو مالك الملك والملك فملكة كل ملك هي مملكة الله تعالى فهو الملك في مراتب الممالك وهو الملك في مراتب الملك فحقيقة مالك الملك سارية في الممالك والمملوکات.

- ٢،٤٣ وإذا قال القائل هذا ملكي سمعه المحبوب من لسان المخلوق وسمعه المكافف من ناطق الحقيقة فينسب المكافف الملك لله تعالى في قوله ملكي وينسبه المحبوب للمخلوق في قوله ملكي والناطق في الحقيقة واحد.
- ٤،٤٣ قيل لبعض أهل الطريق كمن بحسب الله تعالى في كل الأربعين شاة فقال عندنا أم عندكم أمما عندنا فالكل فمن نسب قوله هذا إلى الإثمار قال إنه باذل ملكه لله ومن نسبه إلى رفع الأغيار قال إنما نطق بمعنى أن الملك كله لله.
- ٥،٤٣ والفرق بين الملك والمملوك مفهوم وبينهما مقاربة في المعنى فلذلك قيل مالك الملك بمعنى بين لفظة مالك التي تقتضي الملك وبين لفظة الملك.
- ٦،٤٣ وأعلم أن من علم أن الحق تعالى هو مالك الملك حقيقة لا بجراً لم يعرض على الملوك في مالكيتهم بما تجري به أحکامهم فإن أحکامهم هي أحکام الله تعالى حقيقة ويد الله على قلب الملك وإن كان هذا لسان حجاب بل قلب الملك هو يد الله المتصرفة يتصرف أولاً في الخواطر ثم ينقلها إلى التعلق بالظاهر فتجري أحکام الله تعالى فيها والناس ينسبون ذلك التصرف إلى المخلوق والمشاهد ينسبه إلى الخالق تعالى ولذلك قيل من نظر إلى الناس بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر إليهم بعين الشريعة مقتتهم وسواء كانت الملوك من أهل ملة الهدى أو من أهل ملة الضلال فإن الهدادي هو الله تعالى والمضل هو الله تعالى والمتصرف في الحضرتين هو الله تعالى ولو عزنا تصرفه تعالى عن حكم واحد من أحکام الحضرتين لم يكن مالك الملك.
- ٧،٤٣ وأما كون ظاهر الشريعة يخالف هذا فإنما كان ذلك لتنزل الخطاب الإلهي إلى أطوار عقول المحبوبين ليبيّن لهم وقد أمر الأنبياء عليهم السلام أن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم ويقيوهم في طور مقولهم فمالك الملك تعالى حكمه عام حقيقة في أطوار الملك والأملاك ونور العرفان الشهودي شاهد بذلك وقد قال عليه السلام إن لصاحب الحق مقالاً فجعله صاحب الحق ولو لا صحة نسبة ذلك الحق إلى الله تعالى من مرتبة ذلك الشخص لما جعل له مقالاً فإن الأمر كله لله حقيقة لا بجراً وإنما كون الأمر لغيره في لسان الحجاب فلذلك هو المجاز.

- فتحقق بحقيقة مالك الملك وانظر إلى دخول الاسم الجامع منه لكونه جمع له مراتب
الملك والأملاك ومراتب الملوك والملائكة وأراك حقيقة الحق فيها ظاهرة وأنوار
ووحدانيته منها باهرة ومن شهد هذه الأنوار وجد أسرة وجه الحضرة محرقة ما انتهى
إليه بصرها من الخلق فإحراق الخلق ليس هو كإحراق النار بل شهود عدم الأغيار
فالإحراق مجاز ونفي الأغيار حقيقة وبذلك تعلم حيطة اسمه مالك الملك تعالى ومن
أقر بأن الله تعالى مالك الملك في الدنيا حقيقة لا مجازاً سهل عليه أن يعلم أنه تعالى
مالك الملك في الآخرة حقيقة لا مجازاً.
- واعلم أن العباد والعلماء والصوفية هم أهل حضرة الملك وأما العارفون فيشهدون
الملك وأما المحققون فيشهدون الملوك والملائكة في حضرة مالك الملك وأما الرسل
فينطقون بنسب الأملاء إلى ملائكتها الخلوقيين وبنسبة الملك إلى ملوكها الخلوقيين
تنزلاً إلى عقول الحججيين ويعرضون بالقصد عن ذكر الحقيقة الجامعة ويعرفون بها باطننا
ومن يأخذ علومه عن الرسل عليهم السلام يجعل مالك الملك مجازاً لغلبة رؤية الملوك
والملائكة الخلوقيين عليه ظاهراً.
- وأما من ورد العين وجاء إلى الملك فأين فيرى تصرف الاسم الذي هو مالك الملك
حقيقة في شهود المراتب وفي شهود الجمع ثم يرى أن الأسماء تدخل في حقيقة مالك
الملك فإن الملك إذا تجلى فقد دخلت حقيقة الاسم الجبار في حقيقة مالك الملك وإذا
قهـر فقد دخلت حقيقة الاسم التهـار في حقيقة مالك الملك وإذا أعـطـي فقد دخلـتـ
حقيقة الاسم المعـطـيـ في حقيقة مالـكـ الملكـ وكـذـلـكـ كلـ معـانـيـ الأـسـمـ الـصـفـاتـيـةـ
وـالـفـعـلـيـةـ تـنـحـيـ بـالـاسـمـ مـالـكـ الـمـلـكـ فيـ تـطـورـاتـ تـصـوـرـاتـهـ وـتـصـرـفـاتـهـ وـمـعـنـيـاتـهـ وـتـعـيـنـ
- دخولـ كلـ اـسـمـ فيـ حـقـيـقـةـ مـالـكـ الـمـلـكـ سـهـلـ وإنـماـ تـرـكـاهـ اختـصارـاـ وـذـكـرـناـ مـنـهـ
- أنـمـوذـجاـ تـذـكـارـاـ وـمـنـ كـانـ مـنـ أـهـلـ الـأـنـوـارـ أـكـثـرـ فـكـيـفـ مـنـ هـوـ مـنـ أـهـلـ
- الأـسـرـارـ «ـوـالـلـهـ يـقـولـ أـتـحـثـ»ـ .

اسمه المعزٌّ تعالى

ورد في آل عمران في قوله تعالى ﴿تُعِزُّ مَنْ شَاء﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة ١٠٤٤ وحضره الاسم المعز تحت حضرة الاسم العزيز فإن حقيقة الاسم المعز تثبت الأغيار في طور الاعتبار وحقيقة الاسم العزيز تبني ذلك بالاستئثار والاسم المعز تعالى له طوران كلياً أحدهما في طور الحجاب ويظهر ذلك في كل قضية جزئية حصل فيها إعزاز عين ما من أعيان الموجودات.

فإنه تعالى أعز الملوك والخلفاء والأمراء وأهل المراتب الظاهرة وأعز الأنبياء والخلفاء ٢٠٤٤ والعلماء والبابيين بعزم الطاعة وأعز العارفين برجوعهم عن غيره إليه تعالى وهذا عز باذخ وشرف شامخ وأعلى منه من رجع من حضرة الاسم المعز إلى حضرة الاسم العزيز وذلك بفقدان الأنانية التي بها تثبت الإلية^١ الأصلية وقد جاء في كتاب المواقف قوله يا عبد إذا لم أشهدك عزني فيما أشهد فقد أقررتك على الذل فيه فإذاً من أشهده العز فإنه يقله إلى حضرة الاسم العزيز فعزم عزه هي عزة أهل شهود حضرة الوقفة التي هي فوق العرفان.

فتصرف الاسم المعز هو تحت حضرة الاسم العزيز وقد أعز الاسم المعز الأفلاك على السماوات وأعز السماوات على الأرضين وأعز المعادن على الجمادات فلم تقدر الجمادات أن تصل إلى عزم المعادن وعزمها بنوتها وحركتها في أطوار مراتبها ثم أعز بعض هذه المعادن على بعض فإن النحاس لا يبلغ عزه الذهب ويقاس على هذا بقيتها ثم إنه أعز النبات على المعادن وجعل النبات أشرف من المعادن في الرتبة لا في عرف العالم وما ذاك إلا لأن المعدن مغمور في الأرض مستور بالغلوة والستر والنبات صحيحة قوة الاسم المعز فشق الأرض وعلا عليها إلى نحو الأفق والفوق وعرته في تمكّن حركته فيما لا تقدر المعادن أن تحرّك فيه.

^١ التي بها تثبت الإلية: ساقطة من آ. الإلية؛ و: الأنانية.

ومن جملة عزة النبات أن جسمه تخلّص من الأرض ولم يق منها فيها إلا رأسه ٤،٤٤ فإن رأسه هو الذي يكون منه الغذاء والاغتناء وهو الذي هو في الأرض وبقيّة جسمه خالص ولما كان اغتناء النبات إنما هو من لطائف الأرض المترفة بالماء والأرض والاء كرة واحدة ثبت رأس النبات في الأرض لطلب الاغتناء منها وتخلاص بقية جسم ما كان فيها فهذه عزة ظهرت من الاسم المعرّ وتعلق حكمها بالنبات كله ولا يلتفت إلى عزة الياقوت والذهب والفضة وما عزّ من الأنجار عند الناس فإن تلك العزة ليست عزة إلهية بل عرقية بين الناس وإن كان العرف أيضاً راجعاً إلى الحضرة الإلهية.

وإذا أردت أن تعرف أن النبات أشرف من المعدن فانظر أيهما أقرب إلى جسم الإنسان فإنك تجده مرتبة النبات أقرب إذ هي تلي الحيوان الذي هو يلي الإنسان ولأن النبات يكون غذاء لجسم الإنسان ولا يكون المعدن كذلك ولأن المعدن مغصوب أي غصب الظهور وخص بالبطون فهو مغمور فذلـ.

وإنما النبات فليس هو بمغصوب بل مغلوب أي رأسه إلى أسفل والمعدن كله أسفل ومن بعضه أسفل فهو أشرف من كله أسفل لكن الحيوان قد حصل له من الاسم المعرّ نصيب هو أكل من نصيب النبات ومن نصيب المعادن فإنه قد ظهر من الأرض ولم يق رأسه فيها كما يق رأس النبات وانتقل ولم ينتقل النبات إلا أنه مكروب لكن المكروب أشرف من المغلوب فقد فضل على النبات واغتنى منه فإن كل جسم يغتنى بما تحته فإن الذي تحته هو مما يحكم عليه ولا يلتفت إلى كون بعض النبات أطول من الحيوان فإن المطاولة إنما هي بالرؤوس ورؤوس الحيوان فوق رؤوس النبات أسفل.

فإذا حكم الاسم المعرّ في الحيوان أظهر منه في النبات ولكلّ منهما نصيب منه إلا أن الحيوان أقرب إلى الإنسان فكان أشرف لكنه وإن شرف على النبات فإن شرف الإنسان على الحيوان ظاهر فكان نصيبه من الاسم المعرّ أقوى وبيان شرفه لا ينبعي وذلك بالنطق في المعاني وبالصورة في الأجسام فإن الحيوان مكروب والنبات

مقلوب والمعدن مغصوب وأما الإنسان فمنصوب وذلك لأن قامته منتصبة ورأسه إلى جانب العلو ورأسه أعلى من بدنـه بخلاف النبات ورأس الحيوان مساو لبدنه في حقيقة المكبوة.

واعلم أن حق المعدن أن يغتذى من الأرض إذ هي تحته وحق البناء أن يغتذى من الماء إذ هي تحته لكن تداخل الماء والأرض فاغتذى البناء منها وحق الحيوان أن يغتذى من البناء إذ هو تحته وحق الإنسان أن يغتذى من الحيوان إذ هو تحته وليس شيء فوق الإنسان فيكون الإنسان غذاء له هذا هو الترتيب الأصلي ثم أخرفت بعض موجودات هذه المراتب فاغتذى سائح الطير والوحش من الحيوان وهو على غير القاعدة وُجِدَ هذا في المراتب كلها لكنه يقل في الإنسان وأما أن الإنسان يغتذى بالبناء فلا أن الأعلى له أن يتصرف في الأدنى وأن اللحم هو أنساب لجسم الإنسان.

٩٤٤ وقد عرفت تصرف الاسم المعرّف في هذه المراتب وسيأتي ذكر الاسم المذلّ فيكون
ما أعرّه الاسم المعرّف على غيره فقد أذلّ الاسم المذلّ ذلك المفضول فكأنّ الاسم المذلّ
يأخذ ما أبقيه الاسم المعرّف فيقتسمان والله أعلم.

اسمه المذل تارک اسمه

ورد في آل عمران في قوله تعالى ﴿تَعْرِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّ مَنْ تَشَاءُ﴾ وقد اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وحمل تصرفة في كل الموجودات التي ثبتت لغيرها عليها مزية فإن حقيقة هذا الاسم ليست مقصودة بالقصد البحري بل بالقصد المربي فإنه لما عزّ غيره عليه ذلّ فكان القصد بالذات عزة ما أعزّ فحصل بالعرض ذلّ ما ذلّ إلا أنه لما

١ وسباع.

كان ما ذل ليس خارجاً عن القصد الذاتي الجامع الحيط لم يكن هذا خارجاً لكن بالقصد الثاني وقد عرفت تناسب العزة في ترقيها مما ذكر في الاسم العز فيقابلها من الاسم المذل ما يقابل تلك الأحكام المذكورة «جزاء وفاقاً».

٢،٤٥ وأعلم أنَّ بين الأناسي أيضاً أحكاماً في معنى المذل الذي حصل من الاسم المذل أمَّا ذل الرعية للملوك فنَّ الاسم المذل وذل الفقراء للأغنياء فنَّ الاسم المذل وذل الضعفاء للأقوباء فنَّ الاسم المذل وبالجملة فكل ذل حصل على اعتبارات اختلافاته فنَّ الاسم المذل فإنَّه ما في الوجود إلا أحكام الأسماء ومن المذل أن لا تدرك بعض الموجودات علم مسألة ما ويدركها غيره فيعز المدرك ويذلُّ الجاهل وإن لم يحسن الجاهل بالذل لكن المذل لازم له.

٣،٤٥ وأعلم أنَّ عدم الإدراك في الحقيقة ليس يخص من جهل ما صنفه العلماء من العلوم فقط بل هو فيما يدرك من العلم بالله ولم يدركه غيرهم أقوى يعني أنَّ ذل من لم يدرك الحقيقة هو المذل المحق فيكون العلماء أدلة بالنسبة إلى العارفين والعارفون أدلة بالنسبة إلى الواقفين والواقفون أدلة بالنسبة إلى المحققين والرسُّل من المحققين أعز من المحققين وعد الرسل بجمع الأحادية هو ما يجعلهم أعز من الأنبياء فقط وأما أهل العمل فمن حصل له الإخلاص هو أعز من هو خالط عمله الرياء وأهل التصوف من العباد أعز من أهل العبادة فقط والمحبون أعز من الصوفية والعارفون أعز من المحبين وتشمل السلسلة المذكورة آننا.

٤،٤٥ وأعلم أنَّ حقيقة الاسم المذل لما أحس بها المحبون من وراء حجاب ريق وجدوا في أدواقهم نسبتها إلى اسم محبوبهم فتسكوا بالذل لعز محبوبهم والمذل في نفسه حقيقة واحدة لكنها للحبين شرف لأنها إنما كانت منهم لتسليمهم العزة للمحوب الحق فصبغها المحوب الحق بشرفه فشُرِّكت تلك الذلة شرعاً ورأها المحبون أصلاً وإن كانت فرعاً.

٥،٤٥ وأما العارفون فإنَّهم شهدوا الاسم المذل من حضرة المسني الحق فذلوا إذلاً يرونها عزّاً وهم فيه على قدر مراتبهم فمن بقيت فيه بقية من حضرة الحبة كان ذله من تلك الحيثية ذل الحبين ومن كانت ذلتَه إنما هي ذلة لعزة الربوبية بالشهود كان ذله ذل العارفين.

ومن كان السطح غالباً عليه في البح بوارداته كانت ذلة المغلوبين ومن كانت
٦٤٥ ذلة تنزل إلى عقول الحجيين كان ذلة اختياراً وقية من المنكرين وقد قال الجنيد
رضي الله عنه عقل ذلي ذل اليهود وقال نحن قوم كنس الله بأرواحنا المزابل وأمثال
هذه الأحكام وكلها من حقائق الاسم المذل .

وآلأرض ذلُولٌ وكل المعادن والنبات والحيوان ذلولات للإنسان ذلاً مرتبياً
٧٤٥ وإن سطا به بعض هذه الموجودات فيسميه لا بنسفه والإنسان إنما هو النفس والأ
فالأنبياء والرسل دخل على أجسامهم الضرر من هودون مراتبهم ولم يقدح ذلك في
العزة الإلهية الثابتة لنفسهم ولما لحق الحضرة الإلهية الغيرة على مرتبة الاسم المذل
في توجّهه إلى حظ حمل تصرّفاته أعطيت حقيقته بدلاً في بعض المراتب فكان الذل
من تلك الجهة سبباً للعز قليل شعر

وَمَكِّ عَرَةٍ قَدْ نَاهَا الْمَرْءُ بِالْذَلِّ

واعلم أن ذل العبودية مما هو منسوب إلى عز الروبية ولو لم يكن إلا بال مضايقة فإن
٨٤٥ المضايقة قرب ما إذ المضاييف أقرب من غير المضاييف إلى من ضايقه ومن عزة
العبودية أنها كالثمن للربوبية فإن السالكين إذا تحققوا بمعنى العبودية تماماً عوضوا
عنها بعز الروبية ومن هذه الحضرة سطح الحال وأضاف اسم الروبية إلى ذاته ومن
هذه الحضرة قال أبو يزيد سجاني إلى غير ذاك وقال في المواقف أعطني اسمك
حتى ألتراك به وقال لا تسم ولا تتگن ولمراد بذلك خروجه عن اسمه وسماته حتى
تحقق العبودية للحظة وهو العدم حتى لا يكون **«شيئاً مذكوراً»** وعند ذلك
تبدل اسماؤه .

٩٤٥ ولبي في ذلك شعر

أَرَى رَسْمَهَا عِنْدِي يُعَوْضُ عَنْ رَسْمِي فَمَا بِالْهُمْ فِي الْحَيٍّ يَدْعُونِي بِاسْمِي
إِذَا مَا دَعَى الْدَّاعِي بِعَلَوَةٍ فَأَسْتَحْبَتْ وَلَكِنْ إِذَا أَفْتَأَتْ عَنْكَ عَلَى عِلْمٍ

قوله ولَكُنْ إِذَا أَفْتَنَكَ عَنْكَ عَلَى عِلْمٍ إِشارةً إِلَى التَّحْقِيقِ بِالْعُبُودِيَّةِ وَحِينَئِذٍ تَبَدَّلُ
الْأَسْمَاءُ فَيَبْدَلُ الْذِلِيلَ بِالْعَزِيزِ فَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ قَدْ وَصَلَ تَنْزِلُ الْإِسْمِ الْمَذَلَّ
فُوْجِدَ فِي مَقَابِلَةِ وَجْهِهِ الْإِسْمِ الْمَعْرَفَةِ فَصَارَ الْحَتْ فَوْقًا وَالصَّعْبُ طَوْقًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسمه الحكيم تبارك وتعالى

موضعه من آل عمران قوله تعالى **﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** وقد
اتَّقَى عَلَى إِيَادِهِ الْأَمْمَةِ الْثَّلَاثَةِ وَلَهُذَا الْإِسْمُ أَحْكَامٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَيَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُشَوُّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى **﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾** **﴿ذُلِّكُمْ حُكْمُ**
اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ فَإِذَا ظَهَرَتْ حَقِيقَةُ اسْمِهِ الْحَكِيمِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَظَاهِرِ
الْوُجُودِ الظَّاهِرِ شَهَدَهُ أَهْلُ الْكَشْفِ فِي حَقَّاتِ الْقَضَاءِ وَالْوِلَاةِ وَأَرْبَابِ الْمَرَاتِبِ مِنْ
يَوْمَيِّ أَمْرُ النَّاسِ وَيَشَهُدُونَهُ أَيْضًا فِي أَطْوَارِ غَيْرِ الْأَنْسَيِ فَيَحْكُمُ الْمَالِكُ لِلدوَابِ بَيْنَ
دَوَابَهُ بِالْعَدْلِ فَلَا يَمْكُنُ شَيْئًا مِنْهَا مِنْ التَّعْدِيِ عَلَى شَيْءٍ وَيَحْكُمُ الْجَنَانَ وَالْبَسْتَانَ بَيْنَ
الْبَنَاتِ فَلَا يَرْتَكِبُ بَعْضُهَا يَتَعَدَّى عَلَى بَعْضٍ وَلَذِكْ يَنْزَعُ الْغَرِيَّةَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ وَالضَّارَّةِ
بَهَا وَكُلُّ هَذِهِ وَأَمْثَالُهَا مَمَّا لَا يَتَنَاهِي هِيَ مَظَاهِرُ الْإِسْمِ الْحَكِيمِ تَعَالَى فَإِنَّ الْحَكْمَ حَقِيقَةٌ
إِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ تَعَالَى .

وَاعْلَمُ أَنَّ الْعَارِفِينَ لَمْ يَتَحَقَّقُوا بِاسْمِهِ الْحَكِيمِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَفْلَطُوا حَكْمُ حَاكِمٍ بِاجْتِهَادِهِ
فَعِنْهُمْ كُلُّ مجْتَهِدٍ مُصِيبٍ وَحَكِيمٍ تَعَالَى بَيْنَ عِبَادِهِ فِيمَا **﴿هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** يَعْرُفُهُ
أَهْلُ اللَّهِ فَيَشَهُدُونَ **﴿مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** فِي رُونَ الْحَكْمِ الْعَدْلِ تَعَالَى قَدْ أَبْيَثَ لِكُلِّ
مَرْتَبَةِ مِنَ الْمُخْتَلِفِ فِيهِ حَكَمًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ فِي شَهُودِهِمْ مِنْ لِسانِ الْحَقِيقَةِ بِالْحَقِيقَةِ
الْحَقِيقَةِ وَفِي لِسانِ كُلِّ مُخَالِفٍ لَهُ بِالْحَقِيقَةِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْ ذَلِكَ الطُّورِ وَيَشَهُدُونَ أَحْوَالَ
الْعِبَادِ مُخْتَلِفَةً فَيَجِدُونَ الْأَحْكَامَ مُخْتَلِفَةً بِحَسْبِ اخْتِلَافِهَا أَمَّا فِي الْمَسَأَةِ الْوَاحِدَةِ

فلأن حكم المسافر في الصوم غير حكم المقيم وحكم المائض غير حكم الظاهر وحكم الجنب غير حكم المتطهر وأحكام العبادات مختلفات على عدد اختلافها من صلاة وصوم وجهاد وجح ورِزْكَة وتطور في مراتب السنة والنافلة والمستحب والماحر والمحرم والمكره وغير ذلك والعبادات القلبية والعبادات البدنية فإن الحق تعالى يحكم بين هذه الأحكام أيضاً فلا يدع حكماً منها يتعدى طوره ولا تدخل حقيقة في حقيقة أخرى إلا من وجه يجوز لملتها أن تدخل وهذا كله حكمة معنوية يتصرف فيها الاسم الحكَم العدل تبارك وتعالى.

٢٤٦ واعلم أن المظالم لا تختص بالأفعال بل حتى في العتقدات فإن الظلم وضع الشيء في غير موضعه والحكَم الحق يحكم بين المراتب فكل نفس اعتقدت عقيدة إنما حقة وإنما باطلة فإن الحق تعالى يحكم في ذات كل واحد من تلبس بذلك العقيدة فيجازيه على عقيدته إن صالحة فصالحاً وإن فاسدة ف fasaddاً قال تعالى ﴿ سِيَّرْزِيهِمْ وَصَفْهُمْ ﴾ ومعنى فاسداً هو كوهاته تعالى ﴿ وَجَرَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مَّثَلُهَا ﴾ .

٤٤٦ واعلم أن المظاهر الذي لا يحكم بالعدل إنما يرجع إلى حكم الحكَم تبارك وتعالى من طور ظهور الاسم المضل في الاسم الحكم فإن الجائز في حكمه حكم بحكم الله تعالى من حضرة اسمه الحكَم في تأمره في ظهور حقائق الاسم المضل فإن ظهورات محال تصرفات الاسم المضل إنما تتحقق في كل الأطوار ومن جملة الأطوار الحكم بال مجرور فيجب أن يكون الحكم بال مجرور حكماً لله تعالى من حضرة الاسم المضل لا بأمره فإنه تعالى هو الذي ﴿ يُضْلِلُ مَن يَشَاءُ ﴾ .

٥٤٦ كما أن الحكم بالعدل في مراتب ظهورات الحكَم بالعدل على اختلافهم إنما هي ظهورات أحكام الاسم الهادي من طور الحكم تبارك وتعالى فظهر أن الأحكام من الحاكمين أنسى كانوا أو غير أنسى فإنها أحكام الله تعالى فإن اقتضت تلك الأحكام رجوعات رجعت في الحقيقة إلى الاسم الرحمن وإن كانت عدميات مرتبات رجعت في الحقيقة إلى الاسم الله ويرجعان معًا إلى الاسم الهو وهي الهوية وترجع الهوية إلى نفسها بقطع الإشارة والعبارة.

وهذه الوجعات المذكورة يتصرف فيها الحَكَمْ تبارك وتعالى فلا يترك مرتبة تدخل في قسيمتها ولا يترك راجعة منها ترجع عن حُكْمِ رجعتها وتعطى الطبيعة نيابةه تعالى فتكون الطبيعة حكمة فحكم بين الكيفيات وتعار بين الكميات وتقابل بين الإضافات وتحفظ نسبة الممتلكات إلى الأمكنته في الإضافات وتحفظ مرتب الأرمنة في الدهر فلا ترك الحاضر من الآتي ولا الماضي من الحاضر والآت وعدل في العدل بالعدل وعدل في الجور بالجور وترجعهما معاً إلى عدل الذات وتحكم بين اختلافات بالاختلافات وبين المؤتلفات بالمؤتلفات فإن الاختلاف في مرتبه عدل والاختلاف في مرتبه عدل والخاطئ بينهما عدول وجور يرجع إلى الاسم الجامع وهو عدل.

فإن مرتب الاختلاط ثبت فيما بين المحيط والخاط حتى لا يخرج شيء عن الوجود أبداً ولا يقع شيء من الاختلاف في الاختلاف والاختلاف سريراً ولا تقع حكومة صفرت أو كبرت إلا وتجد لها من الحَكَمْ الحق مددأً ويستمر ذلك على حكم ذلك أمداً ومدداً ويشتمل هذا الحكم من الحَكَمْ تبارك وتعالى دنياً وأخرى وسرّاً وجهراً وحدانيةً وتتوحيداً وإيماناً وكراً فأحكام الاسم الحَكَمْ مكتوبة في ذات الوجودات والمراتب سطراً سطراً فمن صبغ نظره النور الكشفي فإنه لتلك السطور يقرأ ومن عني عنها فإن استعداده قد أوسعه عذرًا وإن كان له عذرًا والله أعلم.

اسمه الناصر تبارك وتعالى

وردي في آل عمران في قوله تعالى ﴿اللهٌ مَوْلَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّصِيرِينَ﴾ انفرد باراده البهقي رحمه الله معنى النصرة ظاهر في المعنى على من تعاليه والاسم الناصر تعالي له اعتباران كلّيّان أحدهما وجودي يرجع إلى الاسم الرحمن والثاني مرتبي يرجع إلى الاسم الله

١. و: المُعْنَى.

فالنصر الوجودي مثل نصر الخصب بالمطر على الجدب ونصر السنن بالاغتذاء على العجف في الكسب ويظهر حكمه في تغير الأحوال بغلبة النحو على الاصحاح والزيادة على النقصان في الزرع والميزان والميكال وفي دفع السقم بالشفاء والغدر بالوفاء والكدر بالصفاء والفارق باللقاء والسقوط بالارتفاع والعدم بالوجود والمنع بالعطاء والجدو كل ذلك مما ذاته في الخارج مما يرتقي في الوجودية في مدارج ومعارج.

وأما المربى فعكس ما ذكر فإن نصر الجدب في الخصب وهو مرتبى عدي ونصر العجف عدم السنن ونصر الاصحاح هو عدم النفو ونصر النقصان هو عدم الزيادة ويقاس ما يبني على ما ذكر وهذا النصر المربى يرجع إلى الاسم الله وكلاهما يرجع إلى الهو وهو حضرة الثبوت التي هي أعم من الوجود والعدم في اصطلاح أمة من الأمم والاسم الناصر تبارك وتعالى يتولى أحكام هذه المراتب في الطورين ويعلم مقاماتها بالأمرين فهو يعطي الشيء وضدّه يجعل المقابلين أعنوانه وجندته.

وأحسن موقعه في النصر السلوكي فإن السالك إذا عاقه العوائق ورام أن يكون السابق فأعوزه حتى أن يكون اللاحق فصرخ إلى الله من جور السوى ومانعة الهوى فسقط عن أفق القدّم وهوى فإن وفاه حكم الاسم الناصر اجتمع من التفرقة عن ربّه وعيي بذكر محبوبه عن رؤية حسنته وذنبه ولاحت له بوارق تصره على السوى إن كان هو مغالبه أو على ما عاده من أحكامه التي تطالبه فيكون اجتماعه نصراً حين **﴿تقعه الذئب﴾** وإن لم يرد عليه ما يجمعه ولا يتحقق له حضيض السقوط ما يرفعه فإن أقام في الصراخ فذلك نصر له وإن انقطع باليأس فاستعاده بالحرمان قتله فالصراخ نصر والرجاء إذا ركب مركبه حمله بحر.

وأما النصر المعروف الذي هو بين الناس مأثور فهو أيضاً من الاسم الناصر جلت قدرته ولا يلتقط هل انتصر فيه حزب الإيمان أم حزب الكفر فإنهم ينصرفون كما تتصرفون والناصر واحد وهو الحق ومن كان مع الحق تعالى من حيث حضرة اسمه الناصر تعالى فإنه يرى النصر **«من عند الله»** كما قال تعالى **«وما اللَّهُ أَكْرَمُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ»**.

وقد حكي عن أبي مدين رحمه الله أن إنساناً دخل إليه فقال إن الفرض نصر واعلى
٥.٤٧ المسلمين فقال المهدى لم يتاثر فعجب الحاضرون من عدم تأثر الشيخ رضي الله عنه فمذ
الشيخ إصبعيه وأشار إلى أحد هما فقال هذا الهادي وأشار إلى الآخر وقال هذا
للضل ثم وضع إصبعه على موضع اجتماعهما من ظاهر الكف وقال قلبي هنا
عمر العارفون بإشارته ومعناها أن من كان قبله مع الله تعالى لم مختلف عليه معاني
الأسماء ولو لا اعتبار الشيخ حقيقة الاسم الناصر لم يتساوى عنده الأمران فإذاً حقيقة
الاسم الناصر شاملة وحقيقة في الناقصات ناقصة وفي الكلمات كاملة والقصص
والكامل في طي الأكليات.

واعلم أن العابد المحبوب إذا آنس من همته فوراً وعن إطالة أوراده قصوراً دافع الفترة
٦.٤٧ وطلب من الله النصرة فإن وجد عقيب طلبه نشطاً وبعد انتقاده ابسطاً فهو من
نصر الله من حضرة اسمه الهادي لكن على نسبة الملك فإن ما يجدونه من الخير فمن
لة الملك وما يجدونه من الشر فمن لمة الشيطان فقد أدركه الاسم الناصر.

وأما من كان من طور التصوف من العباد وقد حاول تبديل خلق دين بخلق سني
٧.٤٧ واستعانت عليه نفسه أو دعا إلى إظهار المحسن جسمه فغلبت عليه نفسه فلجل إلى
الله نصره في شدة ما دعاه ودعا الله لما عصاه حاله حين دعاه فإن وجد النفس قد
أصبحت بعد الشamas وأعطيته فيها الرجاء بعد اليأس فهو من الاسم الناصر تعالى في
حضره برزخ بين الملك والاسم الهادي لكن في حقيقة الاسم الهادي.

وأما من كان في طور العرفان وجلا إلى الله تعالى في طلب النصرة على الفقد طالباً
٨.٤٧ للوجودإن صرف عنه ظلم تراكم الأغيار وحدانية هي الأنوار فأشرق أفقه وأقلع
غسله فهو نصر من الاسم الناصر وذلك أيضاً من حضرة الاسم الهادي إلا أن
الاسم الهادي والحالة هذه يتولاه تولياً ذاتياً لأن الاسم في هذه الحضرة هو بالمعنى
فالنصر من هذه الحضرة أشرف من غيره وأسمى.

اسم الحي دام مدد جوده

موضعه من آل عمران قوله تعالى ﴿وَاللّٰهُ يُحْيِي وَيُمْتِدُ﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة ١٠٤٨ الثلاثة والإحياء منه تعالى لا تناهى مراتبه فأول إحيائه إعطاؤه الوجود تعينه فإن بساطة الوجود سابقة في الرتبة على تعينه فأول حياة حصلت تعين المعين الذي يظن أنه أول معين ومن ظن أن المتعينات أولاً فقد حصر ما لا ينحصر لكن كل معين فيه الأول أما أن التعين له أول فهذا يقتضي أن يكون للوجود المحس ببداية ولست أقول لكل موجود فإن لكل موجود بداية وليس للوجود بداية وذلك لأن الوجود هو الواجب على اصطلاح الذوق والوجود هو الممكن فيه منه به على ما يقتضيه الذوق أيضاً.

فأول حياة هي تعين المعين في أزلية السبق وسبق الأزلية ثم تفصل الحياة ٢٠٤٨ بتنوع غير متناهي الحقائق فضلاً عن العدد فكل تمایز يحصل في العين الواحدة فيه حياة التعين وحياة المعين وحياة الاشتراك مع غيره في العين الواحدة وحياة ما به الامتياز عن غيره فيها فإن تسلسل تعين المتعينات في الأسباب والمسببات كانت هناك حياة أخرى وهي حياة الارتباط بين تلك الذوات على ما نسب تسلسلها في التقدم والتأخر وتوسيط ولست أعني بالسلسل توقف شيء على شيء لا إلى نهاية بل النهاية مفروضة.

والاسم الحي تعالى متولي ذلك كله ثم بعد ذلك تُعتبر حياة ما بعد التعين حياة ٣٠٤٨ نفس الحياة هي من الحقائق التي بعد التعين ومعنى الحياة كون العين الواحدة وجوداً لا حظ للعدم فيه ثم حضرة حياة العلم وهو كون المعين يقبل أن تتشكل فيه صور ما تتشكلاً في قوة تلك العين الواحدة وذلك هو حياة العلم فإن العلم هو تعين الصور في حضرة انفعال النفس عنها ولما كانت الحياة تنشأ كاما ينشأ ما يحيي بها كانت النفس إذا حيت في ذاتها حيت حياة النفس الخاصة بها لأن الحياة المختصة بالنفس المذكورة لم تكن سابقة للنفس بل نشأت معها وذلك لأن التهيو الذي هو التسوية

يلزم منه النَّفَخُ وَلِحْقُهُ لِحْوًا وَاجْبًا مِنْ ذَاتِ الْمُتَهَيَّئِ لَا مِنْ غَيْرِهِ فَكَأَنَّ النَّفَخَ يَوْجِدُ حَيَاةً الْمُتَهَيَّئَ وَالْمُتَهَيَّئَ وَجَدَ حَيَاةً حَيَاةَ بِتَهْيَئَهِ فَالْإِسْمُ الْحَيُّ يَتَوَلِّ إِحْيَاءَ الشَّيْءِ وَإِحْيَاءَ حَيَاةِ فِي كُلِّ مَرْتَهٖ مَرْتَهٖ ثُمَّ إِنَّ مِيلَ النَّفَخِ إِلَى أَنْ تَعْيَنَ فِيهَا مَادَةً تَقْبِلُ شَكْلَ الْجَسْمِ مِنْ ذَاتِهَا هُوَ الْإِرَادَةُ وَلَهَا حَيَاةٌ تَخْصُّهَا وَحَيَاةٌ حَيَاةً أَيْضًا كَمَا ذَكَرَنَا وَالْإِسْمُ الْحَيُّ مَعْصِيٌّ ذَلِكَ.

٤،٤٨ والكلام في مرتبة الإرادة كالكلام الذي كان في مرتبة العلم سواء ثم يكون الكلام في مرتبة القدرة كذلك أيضًا سواء فإن القدرة التي أظهرت المقدور للحس هي شكل المادة الصادرة عن النفس وذلك هو من النفس فإن الحقيقة الإيجادية ليست تأتي من غير الموجود بها وذلك لإيجاد العين في نفسها.

٥،٤٨ وأما ما بعد الجسم الكلي فإن تصرف الإسم الحي في ظاهر للعيان أو مثل ظاهر للعيان فإن تصرف الطبيعة فيما تحتها قد تكلم فيه أهله وإنما نتكلم نحن في كون المتعين منها تكون له حياة تخصه فإن الأجسام لها حياة تخصها وبتلك الحياة بقاوها والأركان كذلك والمولادات أشد ظهوراً في ذلك وفي الحيوان والإنسان فهو باتفاق وأما النبات وما قبله فهو خفي عند أهل التجاذب وأما أهل الكشف فيرون ذلك عياناً جلياً فالإسم الحي متصرف فيما ذكرناه تصرفًا ظاهراً.

٦،٤٨ وهذا الكلام الذي ذكرناه محصور فيما يخص كمة دنيانا بما أحاط بها من الأفلاك وأما الواقع في نفس الأمر فليس الإسم الحي مختصاً بإحياء ما ذكرناه بل هو يتصرف في مقتضيات الوجود وهي لا تنتهي وأما الموجود المخصوص فقد ذكرنا أحكامه فإذاً الإسم الحي غير متناهي التصرف فإذا ذكرنا أحكام الوجود المطلق.

٧،٤٨ وأعلم أن النَّفَخَ الَّذِي يساوق التَّسْوِيَةَ هُوَ تَصْرِيفُ الْإِسْمِ الْحَيِّ وَهُوَ إِحْيَاءُ نَفْسِهِ فَالْمُتَهَيَّئُ وَالْإِحْيَاءُ مُتَلَازِمَانِ أَزَلًا وَأَبَدًا وَفَقَاصِيلُ جَرِئَاتٍ ذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَكْرِ أَنْمُوذِجٍ مِنْهَا فِي بَعْضِ حَالَّهَا إِحْيَاءُ الْأَرْضِ بَعْدِ مَوْتِهَا إِحْيَاءُ وَاهْتَازَهَا بِنَبَاتِهَا إِحْيَاءُ وَنَمَوْهَا حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى غَايَاتِهَا إِحْيَاءُ وَظَهُورُ زَهْرَهَا وَثَرْتَهَا إِحْيَاءُ وَاغْتِذَاءُ الْحَيَاةِ بِمَا يَأْكُلُهُ مِنْهَا إِحْيَاءُ وَاغْتِذَاءُ الْحَيَاةِ بِالْحَيَاةِ وَاغْتِذَاءُ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَاةِ وَالْبَنَاتِ

إحياء ونحو الحيوان والإنسان والتولد إحياء وحركاتها في مراتبها بما هو من شأنها إحياء وقدني النقوس بتعلم علوم الحسن إحياء وتدرجها مما علمت منه إلى ما لم تعلم إحياء بشرط أن تكون مما تقتضيه الفطرة.

وأما الأوهام الكاذبة فهو إحياء للأوهام وإماتة للحقائق فيها نصيب للاسم الميت وأما الترقى في السلوك إلى الله تعالى على المدرجة الصحيحة فهو إحياء وتوصل السالكين بالعلم النافع والعمل الصالح إحياء وتدرج السالك بالعمل إلى ثمرته ثم ذوقه ثم إلى شهود وجوده ثم الترقى بالاعتدال إحياء تمام والله أعلم.

اسمه للميت عَمَّ حَمَّ

محله من آل عمران قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُحِيٌّ وَيُمِيتُ﴾ وهو مما اتفق عليه الأمة الثلاثة وهذا الاسم يساوي الاسم الحي ويأخذ ما ترك فكل مرتبة ذكر فيها الاسم الحي اسم فله في حل ما أبرمه حكم ونسبة عدمية بخلاف الاسم الحي ومرجعه إلى الاسم الله تعالى لأنّه مرتبي لا وجودي وذلك لأنّ التهيؤ للبقاء من الحي ما دام قابلاً للمدد الوجودي الإلهي فالاسم الحي متصرف فإذا وقف تهيؤ القبول المذكور وقف حكم التسوية ببطل النفع واتصل به حكم الاسم الميت.

فهو أعني الاسم الميت يتبع التقصان والاضحلال والفساد وتحلل الكيفيات والكميات والإضافيات وانقضاء الأزمان والحركات وتبدل الحالات كالفقر بعد الغنى والعدم بعد الملكة أو الحال والانتقال من صورة وجودية إلى عدمها لا إلى صورة أخرى فإنّ الصورة الأخرى نصيب الاسم الحي فإن الاستحالات التي تتحقق الكيفيات قد يكون فساد ما فسد منها سبباً لوجود شيء آخر فنفس فسادها للاسم الميت ونفس وجود ما كان الفساد المذكور سببه هو للاسم الحي.

- فانتشاء السحاب للاسم الحي وتحلله للاسم المميت وزنول القطر للاسم الحي
٢،٤٩ وذهب صورة مائته بأن تشربه الأرض فتذهب كفيته هو للاسم المميت واغتناء
النبات به هو للاسم الحي وتحويل البذرة نباتاً فالتحول نفسه للاسم المميت ونمو
النبات للاسم الحي والآفات التي تعرض للنبات للاسم المميت وانتقال النبات إلى أن
يكون غذاءً لحيوان هو للاسم الحي والجهم من الجهم هو للاسم المميت وانصرام
الدنيا وما فيها هو للاسم المميت وقيام الآخرة وما فيها هو للاسم الحي وعلم البقاء
وعلم الجنة للاسم الحي وإدراك المنافر في جهنم وغيرها من عدمياته للاسم المميت
ووجودياته للاسم الحي فتلعب النار في ذاتها هو للاسم الحي إذ تلعبها حياتها
وقريق أجزاء ما لبسها من الحترقات هو للاسم المميت وغيم الآخرة كله هو للاسم
الحي وبعض عذاب الآخرة فقط هو للاسم المميت.
- ٤،٤٩ وقبول النفس لتصور المتصورات الذهنية والتصديقات الذهنية والتنبهات
الذهنية هو للاسم الحي ونسيان ذلك أو عدم قبول النفس لذلك هو للاسم المميت
والمنع والبخل هو للاسم المميت والعطاء والجود بما للاسم الحي وعلم الظهور للاسم
الحي وعلم البطنون أيضاً إذا قصده الموجودات فهو للاسم الحي وأما إذا لم تقصد
 فهو للاسم المميت.
- ٥،٤٩ وحركة الإطلاق الذاتية هي لحركة الحي ومقابلها من السكون هو للاسم الحي
وعدمها للاسم المميت وتوجهات الصفات والأسماء والأفعال هي للاسم الحي
وعدمها للاسم المميت وبدايات الأشياء وتوسيطها للاسم الحي ونهايات ذلك
للاسم المميت والكلام والأقوال للاسم الحي والسكوت وعدم الفهم للاسم المميت
والإضعاف للقول وفهم معانيه للاسم الحي وكلال الذهن وملاهه وتبليده وسهوه
للاسم المميت.
- ٦،٤٩ وانفعال الأجسام الإنسانية لفعل الاختلاط^١ للاسم المميت و فعل الاختلاط^٢
في قابلاتها للاسم الحي وتقهقر الأخلاط لبنيه^٣ قوى طبيعة الجسم الإنساني ودفعها

١: الأخلاط. ٢: الأخلاط. ٣: آ، و: التنبه.

للأخلط للاسم الحيي ودبب البرء في السقم للاسم الحيي ودبب السقم في الصحة للاسم المميت وعالم الجمال للاسم الحيي وعالم الجلال أكثره للاسم المميت والدم والصفراء للاسم الحيي والبلغم والسوداء للاسم المميت إلا إذا كان بالبلغم وبالسوداء اعتدال ما خاصٌ بالنسبة إلى مناج خاصٌ فهو وما للاسم الحيي والشجاعة للاسم الحيي والجبن للاسم المميت والهمة والرأي واليقظة للاسم الحيي والفشل والكسل والحياء والتراخي للاسم المميت والهرب للاسم المميت والطلب للاسم الحيي والهم والغم والحزن للاسم المميت والسرور والطرب والنشوة للاسم الحيي والفصاحة والبيان للاسم الحيي والعيي والملائكة للاسم المميت وحركات الضلال موت متتابع وسكنها حياة وهمة فالاول للاسم الحيي والثاني للاسم المميت والبراخ التي بين الأشعة والضلال للاسم المميت ونفس الأشعة ونفس الضلال للاسم الحيي وتحلل الأعراض من جواهرها كله للاسم المميت وخلقها كله للاسم الحيي.

واعلم أنَّ العدم المطلق ليس له حقيقة فهو ما كان قطٌ وما سيكون أبداً فلام اسم المميت به تعلق ما وهي لا حقيقٍ وأما الأعدام الإضافية فهي في الأذهان للاسم الحيي وفي الأعيان للاسم المميت وكل ما قد كان ومضى فهو للاسم المميت وكل ما سيأتي فهو للاسم الحيي والممكبات كلها المتساوية الطرفين جانب الوجود منها للاسم الحيي وجانب العدم منها للاسم المميت وحضرت الاسم الله تعالى مما تختص مرتبته دون ثبوتها الذهنية هو للاسم المميت وحضرت الاسم الرحمن لما يختص مرتبته الوجودية هو للاسم الحيي والله أعلم.

اسم الوكيل تبارك وتعالى

- هو آخر اسم خرجه الأئمة الثلاثة من سورة آل عمران فهو كالاثني عشر اسمًا فيها
وموضعه منها في قوله تعالى **﴿قَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ﴾**.
ومن اتخاذ الحق تعالى وكيلًا في مقام الأمر وهو قوله تعالى **﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾** فهم
أهل التوكل على الله عز وجل من العباد ولو لا الإذن في اتخاذ الحق تعالى وكيلًا لكان
الأدب تركه.
- وأما من اتخذه تعالى وكيلًا حسن ظن به أنه يجود عليه تعالى بما لو كان له وكيل غيره قادر لم يتجاوزه فهذا هو من مقام التصوف وهو فوق مقام العابدين فإن حسن الظن
خلق جميل وهو من أوصاف الصوفية ولو لم يرد الإذن به لم يكن اعتماده سوء أدب
كاللو فرض ذلك في مقام العباد.
- وأما ما فوق التصوف من مقام الحببة فالحبب إذا اتخذه وكيلًا فقد باین أحوال
المحبين وهو في سوء أدب أشد من أحوال أهل مقام العبادة إن لم يؤذن لهم في
اتخاذه وكيلًا وذلك لأنّ الحبب لا تبقى فيه فضلة عن محبوبه يتوجه بها إلى ما يوكله فيه
فلا تتوجه له نسبة إلى الاسم الوكيل من مقام من صحت مجتبته.
- وأما فوق مقام الحببة وهو مقام العرفان فالعارف في هذا المقام يشهد الحق تعالى
شهوداً بحسب مقامه فيراه يقوم عنه بما هو يقوم به الوكيل في كل الأمر إليه تعالى
تكلاناً يراه ضروريًا لا مندوحة عنه فالاسم الوكيل في هذا المقام أشد ظهورًا وأخفي
حقيقة أما شدة ظهوره فلأنّ العارف يرى الحق تعالى قائمًا عنه مقام الوكيل رؤية
أظهر من الحسّ وأما أنها أخفى حقيقة فلأنّ الوكالة إنما تكون بموكل وللموكل هنا
قد في بعض رسمه فذهب من إنماه الموكل بقدر ما انحني من رسمه فيقي التوكل
ناقصاً يشبه المجاز.
- فإذا في رسم العارف كلّه لم يبق هناك وكالة فينتقل حكم الوكيل إلى حكم الموكل
فيصير الفرع أصلًا كما لم ينزل ويصير الأصل فرعاً يرجع إلى الصفة وإذا كان الوكالة

ساقطة في حق العارف فلأن تكون ساقطة في حق الواقف من باب الأولى فكيف من فوق الواقف.

واعلم أن الأسماء كلها نافعة لأهل الذكر من المتوجهين إلى الحق سجنه لكن لكل ٧.٥٠ اسم خاصية في النفع أو خواص المذكورة ينبع بها من يحتاج إليها وبعض خواصها ما لا يليق بكل مقام بل كل من له مقام في السلوك وطلب منها الاسم الذي من خواصه أن ينبع به ذلك السالك حتى لو تعاطى ذكر اسم يكون خاصيته مضادة للاسم النافع له لأن نصر ذكره فيما يروم له لا مطلقاً وفي هذا المعنى يحتاج إلى الشيخ المربى ليعطيه من الأذكار ما يناسب استعداده.

وكلت عند كتابة هذا الاسم وما قبله معرضاً عن ذكر خواص الأسماء في حق السالكين إلى الله تعالى فنبهني لذكر ذلك أخي في الله تعالى وفي الخرقة الشريفة خادم شيخنا الشيخ الوارث قطب الحقيقة صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه وهو السيد العارف ضياء الدين محمد بن محمود متّع الله بطول حياته شعرت من هذا الاسم أن ذكر الخواص والحق فيما سلف من الأسماء حواشى في معانى الخواص أيضاً لكون قد ذكرنا خواص الأسماء كلها في معنى السالكين لا غير وإنما فالله خواص أخرى لم تتعرض لذكرها.

فقول إن الاسم الوكيل تقدس ذكره إنما ينبع به من السالكين من غلب عليه تعاطي الأسباب وأراد شيخه أن ينقله عنها إلى التجريد لعلمه بمنفعة ذلك عنده فهو ينقله إلى ذكر الاسم الوكيل من غير أن يعلم مقصوده في ذلك فإن السالك إذا داوم ذكر هذا الاسم طلب الانتقال إلى التجريد من نفسه وعرفت نفسه عن الأسباب فتركها من قلبه حتى لو أمر الشيخ بتراكها قبل تعاطيه ذكر هذا الاسم شق عليه ذلك وربما امتنع وانقطع.

فإن لازم هذا الذكر ترقى به هذا الذكر إلى سقوط الوكالة إنما بالعرفان وإنما بالوقفة ١٠.٥٠ وعلامة التجريد بصحبة التوكّل على الله الوكيل سجنه ألا يضطرب السالك عند الفاتحة ولا يختلف حاله عند المصيبة ولا يتهم الوكيل سجنه فيما يجد من شدة تعرض

أو واقعة تُفرض بل يرى أنَّ الوكيل سجّانه عوْضه عن الفانيات خيرًا منها ووقاه بالحدّاثات ما هو أثعب منها حتّى يذهل عنها ما دام في مقام دون العرفان فاما إن الحق بالعارف فهو يرى الوكيل سجّانه قائمًا بالاسم المقطوع تعالى في حقه وفي إعطاء مسخرته فيثبت بالله لا بنفسه وكان مع الله تعالى لا مع حسه ورقاه الحق تعالى به إلى مراتب قدسه حتّى يكون ولا شيء معه كما كان الحق تعالى في شهوده ولا شيء معه والحق يقول الحق .

سورة النساء

وَفِيهَا ثَمَانِيَّةُ أَسْمَاءٍ
ذُكْرٌ مَا وُردَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ

اسمه الرقيب تبارك وتعالى

- الآية التي هو فيها قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ واتفق على إيراده
الأئمة الثلاثة وللاسم الرقيب تبارك وتعالى نسب إلى العباد مختلف بحسب اختلاف
مراتبهم بعضها في عالم الحجاب وبعضها في عالم الكشف فأماماً مراتب الحجاب فمثل ما
يؤمن به أهل الإيمان من اطلاق الباري تعالى على ظواهرهم وبواطنهم وأنه تعالى
﴿يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى﴾ والإيمان بقوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَأَاهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾
الآية فالرقيب متولي هذه المراتب الأساسية لأنّه تابع للاسم العليم والاسم العليم
﴿لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ الآية.
- وأماماً في مرتبة الإحسان فهو أظهر لأنّ مقام الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك فإن كنت كأنك تراه فأنت الرقيب به له وإنّ فهو الرقيب بك
لكلّ وهو الرقيب تعالى من المقامين.
- وأماماً من مقام السكينة فعنها أن تسكن إلى أحكام مقام الإحسان التي شرحناها

١ آ، و: الإيمانية.

فالسكينة خصوص وصف في مقام الإحسان وللاسم الرقيب في مراتب العباد أحکام تختلف بحسب اختلاف العبادات.

- ٤.٥١ وأما نسبة الصوفية إلى الاسم الرقيب فهو أن حكم الصوفي في تبديله الصفات الذميمة بالصفات المحمدة أن يرافق الحق تعالى بحيث يكون فعل ذلك إنما هو لله تعالى مخلصاً لأن يقال إن الله تعالى فضله على الناس بهذه الأخلاق ولا لأن يكون له عند الناس جاه بحسن الخلق فلاحظة الصوفي أن الله تعالى مطلع عليه عند تعاطيه إصلاح أخلاقه هو نسبة للاسم الرقيب تعالى.
- ٥.٥١ وأما مقام الحبة ظهور أحكام الاسم الرقيب فيها أقوى لأن الحبة لا يغيب قلبه عن محبوبه فإذا كان محبوبه هو الحق تعالى علم أن محبوبه مراقب له في حركاته الظاهرة والباطنة وفي سكون الظاهر والباطن هذه بعض أحكام الاسم الرقيب في مراتب الحجاب.
- ٦.٥١ وأما مراتب أهل الكشف فالعارفون يرون رقياً عليهم من نفس مراقبتهم لأنفسهم من حيث يرونـه هو الرقيب في رقبة كل رقيب بل لا يرون رقياً غيره فهم لا يوافقون المحبين على ذمـ الرقيب لأنـ الرقيب عندـهم ليس إلاـ الحقـ تعالى فيـ كلـ طورـ وفيـ كلـ آنـ وفورـ ويـرونـ مـراقبـهـ هـمـ لـمـ رـاتـبـ شـهـودـ عـزـ وجـلـ هـوـ أـيـضاـ لهـ فـيـ كـلـ مـنظـورـ مـنـ وـهـ شـهـودـ فـهـوـ الرـقـيـبـ مـنـ كـوـنـهـ شـاهـدـاـ ثـمـ إـنـ الـعـارـفـ يـرـاهـ رـقـيـاـ فـيـ كـلـ مـنظـورـ مـنـ إـنـسـانـ وـحـيـوانـ وـبـنـاتـ وـمـعـدـنـ وـأـصـولـ هـذـهـ وـفـيـ قـوـاـهـاـ فـهـوـ لـاـ يـرـىـ شـيـئـاـ إـلـاـ وـيـرـىـ اللـهـ بـهـ رـقـيـاـ إـذـ لـاـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـرـىـ شـيـئـاـ إـلـاـ وـيـرـىـ اللـهـ قـبـلـهـ.
- ٧.٥١ قال الفرقـيـ وقال ليـ أـدـنـيـ عـلـمـ الـقـرـبـ أـنـ تـرـىـ آثـارـ نـظـريـ فـيـ كـلـ شـيـءـ فـيـكـونـ أـغـلـبـ عـلـيـكـ مـنـ رـؤـيـتـكـ إـيـاهـ فـيـجـدـ مـعـنـيـ الـاسـمـ الرـقـيـبـ مـحـيـطـاـ فـيـ دـخـلـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الـمحـيطـ وـفـيـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الـهـيـمـ وـيـظـهـرـ ظـهـورـاـ وـأـخـحـاـ فـيـ دـخـلـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الـظـاهـرـ .
- ٨.٥١ وإنـماـ يـدـخـلـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الـبـاطـنـ باـعـتـبارـ أـهـلـ إـيمـانـ بـالـغـيـبـ فـيـكـونـ الرـقـيـبـ عـنـهـمـ بـمـقـتضـيـ الـعـقـيـدـةـ لـأـنـهـ مـشـهـودـ وـهـوـلـاءـ هـمـ الـعـوـامـ وـأـهـلـ الـفـلـةـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ وـيـدـخـلـ فـيـهـمـ أـهـلـ الـكـابـ فـإـنـهـمـ يـؤـمـنـونـ بـهـ عـلـىـ مـقـتضـيـ عـقـائـدـهـمـ الـخـالـفـةـ لـلـإـسـلامـ

فيعرفون بأنه رقيب عليهم وإن لم يشهدوا ذلك فيكون الاسم الرقيب عند هؤلاء داخلًا في الاسم الباطن.

وأما ما ذكره المحسبي رضي الله عنه في كتاب الرعاية من تدقيقه في محاسبة النفس فالاسم الرقيب ظاهر الحكم من حيث تلك المراتب التي ذكرها وحاسب نفسه فيها فإن من استعمل ما ذكره ولم يكن يعلم أن الحق تعالى رقيباً عليه فما هو الذي ذكره المحسبي.

وكان بعض المشايخ يلقن تلاميذه ما صورته الله معنی الله ناظر إلى إن الله يرايني ويأمرهم بتكرار ذكر ذلك بالسنتم وقلوبهم دائماً ومراده في ذلك أن يداوى مرض قلوبهم من داء الغفلة فيتباهي بالذكر على معنی الاسم الرقيب تبارك وتعالى فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى بالأدب وهو حال أهل العبادة القليلة وأمكهم في ذلك رجال الأنفاس وهم الذين لا يجتذبون نفساً إلا وهم حاضرون القلوب مع الله تعالى ولا يطقون نفساً إلا وهم حاضرون معه عزوجل وهو مقام صعب على أهل كنحاب جداً فشق عليهم إذاً يقى مع مراعاته حظ من حظوظ العادات البشرية إلا وتعطل.

وهذا الاسم إذا استعمل ذكره أهل الغفلة استيقظوا من سنتها وإن استعمله أهل اليقظة داموا فيها ووفقاً فإن استعمله أهل العبادة خلصوا من الرياء وكذلك أهل التصوف وأما المارفون فلا يحتاجون إلى ذكر وليس فيه نسبة للواقفين لأنهم قطعوا الأسماء.

اسمه الحسيب تبارك وتعالى

هذا الاسم الكريم هو ثانى اسم خرج من سورة النساء وجملة ما في النساء ثمانية أسماء وقد أتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة النساء قوله تعالى **﴿وَكَهٌ بِاللّٰهِ حَسِيباً﴾** والحسيب قد يكون بمعنى المحسب مثل البصير بمعنى المبصر

والآليم بمعنى المؤلم ويكون حينئذ بمعنى الكافي وقد يكون الحسيب بمعنى المحاسب كما يقال حسيبك أي محاسبك مثلاً الأكل بمعنى المؤكل وقد يكون بمعنى القادر قال الله تعالى و﴿كَانَ عَلَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾.

فإن كان بمعنى الحسب فهو الكافي في إعطاء الخلق فيكون داخلاً في الخالق ٢٠٥٢ وقد يكون في إعطاء الخلق فيدخل في الاسم الوهاب سواء كان الخلق محومداً أو غيره فإن إيجاده ذا خلق هبة خير من عدمه وقد يكون الكافي في الرزق فيدخل في الاسم الرازق وفي إعطاء أمد الأجل فيدخل في الاسم المميت وتفاصيل هذه لا تنتهي ٢٠٥٢.

وإن كان بمعنى المحاسب فإذا شرحه في سبع الحساب وقد ذكر وإن كان بمعنى القادر فإنه في الحسب بمعنى الكافي ظاهر فيه وكونه تعالى كافياً لأن الله عند الطائفة ليس معه غيره فإن لم يكن هو الكافي لم يوجد كاف أصلاً فكل موجود وجده كفاية في طور من الأطوار فهو تعالى موجودها فهو الحسيب سجنه وتعلق به معان من الاسم الوكيل سجنه إذا اخذه ويكلاً لأن الكفاءة في الوكيل مطلوبة ولذلك قرن به ﴿كَفَى﴾ في قوله ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي كافية أي كافية شاملة.

أما إذا اعتبرت الألوان وكونها تجري على نظام متقن من دوران الأفلاك وبـ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ وإشراق كواكبها والدراري الجواري بأمره والمدد الذي يتصل بالمولادات واغتناء بعضها بعض بحيث ينقام الملك بغير نقص إلا القص الذي هو من شرط الكمال فإنه لوم يكن في الموجودات نقص لم تعم حقيقة الكمال فهو حسيب في ترتيب موجوداته على ما هو مشهود منها ولن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فهو الحسيب الكافي في إيصال الأرزاق.

وأنت تجد معنى الكافي في الأسماء كلها أما في الاسم الله فما وله خلقه فيه غيره فهو كاف في ذلك وفي الإصلاح وهو حقيقة الرب في بعض معانيه وفي الرحمة وهو

من الرحمن الرحيم فهو كاف فيها وهو كاف في المملكة من اسمه الملك وفي الإحاطة من اسمه الحبيب وفي القدرة من اسمه القدير وفي العلم من اسمه العليم.

٦.٥٢ وبالمجملة إن اسمه الحبيب بمعنى الكافي يرد معناه في معاني الأسماء كلها فيدخل بالإحاطة في الاسم الحبيب ويستدعي بحقيقةه حقيقة الاسم الوكيل من حيث أنه إذا كان حسيباً أي كافياً دعا ذلك أن يتخذ وكيلًا فإنه يتخذ وكيلًا من كان كافياً وقد شرحنا لمعة من معنى الاسم الوكيل.

٧.٥٢ وإذا كان بمعنى المحاسب دخل فيه الاسم الرقيب فإنه إنما تكون المحاسبة على ما يعلم وما يعلم لا يكون دون مراقبة المعلومات وقد مضى شرح معنى الرقيب ومن حاسب نفسه بمعنى الحبيب حاسبها وكذلك من حاسب غيره فإن المعاني إنما هي له تعالى سواء كانت علوية أو سفلية لأن الوجود له تعالى حقيقة فإن فرض وجود غيره فجاز لها حاسب أحد أحداً إلا والإشارة عند الموحد إلى أنه تعالى الذي حاسب نفسه حقيقة وإن لم يدرك ذلك أهل العقول المحبوبة.

٨.٥٢ وهذا الشهود هو مما أجمع عليه أهل السفر الثاني لأنهم أهل تفصيل التوحيد فيثبتون الأغيار في عين الوحدانية والكل في السفر المذكور الذي هو الثاني هم الأقطاب وهم القوم الذين فارقهم الأحوال والهمم وتترنحو عن الجهل من كل وجه حتى جهل العارفين والواقفين وهو الجهل الصعب فإن العارف تعلمه الأحوال فيظن في الحقيقة أموراً لا تتمكن منها أنهم يرون أن الكامل يجب في حته ظهور خرق العادات ولا يعلم أن ذلك للرسل عليهم السلام لإقامة الجنة.

٩.٥٢ وسمعت ابن هود يقول إنه إن لم تدخل يدي في النار فلا أتألم لم تثبت لي ولاية وهو في ذلك ذو عقيدة وورد فيما نقله القشيري أنه قال إذا برقت بارقة من التحقيق لم يبق حال ولا همة وأما المحبوبون من أهل السنة فكلهم يعتقدون ذلك.

١٠.٥٢ وأعلم أن الاسم الحبيب يظهر حكمه في مراتب هؤلاء المذكورين وذلك لأن من جهل شيئاً فعاده فالله حسيبه بمعنى محاسبه على جهله فلا يعطيه ما يعطيه من لم يجعل ذلك الجهل فيكون حسيباً في المجازات بمعنى كاف في المحاسبة.

ومن ثمرات من يلام ذكر هذا الاسم الكريم أنه إن كان مشغوفاً بالأسباب خرج
عنها إلى التجريد أكتفاءً بالحسيب تعالى أي الكافي وإن لحظ فيه معنى القادر علق
بقلبه أن لا قدرة لغيره عز وجل.

والقاعدة أنَّ من ذَكَرَ ذَكْرًا وَكَانَ لِذَكْرِ الذَّكْرِ مَعْنَى مُعْقُولٍ تَعْلُقُ أَثْرٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى
بِقَلْبِهِ وَتَعْتِيهِ لِوَاحِدِهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَتَّى يَتَصَفَّ الذَّاكِرُ بِتَلْكَ الْمَعْنَى إِلَّا إِذَا كَانَ
الْأَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِنْتِقَامِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بَلْ تَعْلُقُ بِقَلْبِ الذَّاكِرِ الْحَوْفُ فَإِنْ حَصَلَ لَهُ
تَجْلٌ كَانَ مِنْ عَالَمِ الْجَلَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسمه الشهيد تبارك وتعالى

١٠٥٣ هو ثالث اسم خرج من سورة النساء في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة وهو بمعنى الشاهد قال الله تعالى
﴿شَهِيدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وأمّا عطف ﴿الْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمُ﴾ عليه تعالى
 فهو من باب مخاطبته على قدر العقول فالمعطوف مجاز والمعطوف عليه هو الحقيقة
هذا إذا اعتبرت الحال من مقام العرفان وأمّا من مقام الأقطاب فالكل حقيقة
فإن المراتب كلها مفهومة به فيه منه فلا ميزة إلا في الجباب فالاسم الشهيد تعالى قد
غمر الأطوار.

٢٠٥٣ ومن طرائف ما يحكى أنَّ الملك الكامل محمد بن أيوب رحمه الله حضر عنده بعض
أُمَّرَاءِ الْأَكْرَادِ عَلَى السُّمَاطَةِ فَأَرْكَمَهُ السُّلْطَانُ بِتَقْدِيمِ جَلَّةٍ مَشْوِيَّةٍ إِلَيْهِ فَضَحَّكَ الْأَمِيرُ
الْكَرْدِيُّ فَقُتِلَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَاملُ مَا الَّذِي يَضْحَكُكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ فِي زَمْنِ الصَّبَا
فِي بَلَادِي فَلَقِيتُ رَجُلًا قَطَعَتْ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَأَخْذَتْ مَا مَعَهُ وَرَمَيْتَهُ إِلَى الْأَرْضِ
لَاذْبَحَهُ فَقَتَالَ لِي لَثَلَاثًا يَأْخُذُكَ السُّلْطَانُ بِدِمِي فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ يَشَهِدُ عَلَيْهِ وَمَا هُنَّا

أحد فقال ذلك الطائر وأشار إلى حملة هناك فضحت من اعتقاده أن الحملة شهدت وذبحته فقال له السلطان ذبحته قال نعم فقال له قد شهدت الحملة وبكل الشهادة وأمر بصلبه فصلب.

٢٥٣ فهذه شهادة لو لم تكن متصلة بالاسم الشهيد سجنه لم تؤثر فإن التأثير هو بقوة و ﴿الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ قال عليه السلام أنت شهداء الله في الأرض والمراد ظهورات شهادة الشهيد سجنه ويدخل معناه في معنى الرقيب وقد ذكر شرحه في الاسم العظيم.

٤٥٢ وبالجملة كل الأسماء تدخل في معنى كل الأسماء وأشرف مظاهر الاسم الشهيد وألکها هو قطب الأقطاب وذلك لتمركّه في دوائر الموجودات من الأنسي وغيرهم فيشهد أحوالهم المختلفة بحسبها فيكون مع كل شيء ولا يقدر أن يكون معه شيء لأن له المطلع على كل مطلع فيكون الاسم الشهيد ظاهراً في مرتبته فيحيط بكل شيء ولا يحيط به شيء.

واعلم أن القطب قد يخفي عنه بعض الكشف الصوري ولا يصح أن يقال أنه جاهل بها لأنّه يعلمها عالماً كلّياً ولو لا تقيده بصورة جسمية لم يخف عنّه منها شيء فهو مظاهر الاسم الشهيد.

اسمہ المرسل جلت ہدایتہ

١٥٤ هذا الاسم الکریم رابع اسم خرج من سورة النساء وشاهده منها قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُطَاعَ﴾ وانفرد بپاراده أبو الحکم بن برجان الاندلسي ولما كانت الرسالة إنما هي من الله تعالى بحقيقة اسمه الهادي لم يكن للرسل عليهم السلام توجّه إلّا إلى مراتب ظهورات الاسم المضلّ وذلك لأنّ بين حقيقي الاسم

الهادى والاسم المضل حرباً معنیاً من جهة تقابل معنیهما ولا بد من ظهور أحكام كل منهما في مراتبها.

٢٥٤ فالرسل عليهم السلام جاؤوا من حضرة الاسم الهادى إلى حضرة الاسم المضل وهي الحضرة التي أضل الله منها من شاء قال تعالى ﴿يُضِلُّ مَن يَشَاء﴾ فكانت المروء بين الحضرتين في أيام الرسل عليهم السلام قائمة والمراسلات بينهما متزدة والحرب بينهما سجال ولم يزل ذلك كذلك ولو لا ذلك أعني لو لا أن حضرة الضالين مستندة إلى اسمه للمضل سجحانه لم ينصر الصالون أصلاً لكنه عليه السلام قال لا تنتوا القاء العدو فإنهم ينصرون كما تصررون.

٢٥٤ وهذه العداوة أصلها من تقابل الاسم الهادى والمضل ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحْدَةً﴾ من حضرة قوله ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ ﴿وَلَا يَرَأُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ لإحياء مراتب ظهورات أسمائه تعالى ﴿إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ﴾ أي لحظة تخلّي الرحمة إما من حضرة حجاب فهو بأن يرجع إلى الهدایة فتبع الرسل أو من حضرة شهود عرفاني فتبع تخليات الحق بلا واسطة أو من حضرة القطبية فتكون الأسماء تحت مقامه فيكون في غيب الذات وشهادتها هو هو وهو نهاية السفر الثاني.

٤٥٤ فإن تنزل بحقيقة السفر الثالث إلى أن يدعوا ﴿إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ يعني إلى الاسم الهادى فإن كان في زمان الرسل لم يدع إلا إلى الاسم الهادى وإن كان في غيره وصل به كل أحد إلى مقام خلاصه كان في ظاهر الحال من ظهر بأحكام الاسم الهادى أو لم يظهر بل كان ظاهراً بحقائق الاسم المضل ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

٥٥٤ قال الشیخ والمستقيم منها ما شرع ومصير الجميع إلى الله ذكر ذلك في كتاب العادة فالاسم المرسل داخل في الاسم الهادى والرسالة دون النبوة والبنوة دون الولاية أما الرسول فجامع الثلاث مراتب فهو ولی نبی رسول قال الشیخ

مَقَامُ الْبُوَّةِ فِي بَرَّخٍ دُوَيْنَ الْوَلِيِّ وَفَوْقَ الرَّسُولِ

اسم المقيت تبارك وتعالى

- هو خامس اسم خرج من سورة النساء شاهده قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ وانفرد بإراده أبو الحكم والمقيت في اللغة المقتدر أي القادر على أن
يعطي القوت كل محتاج إليه وقد جاء بمعنى المحفوظ والأول أظهر.
- واعلم أن مراتب ظهورات الاسم المقيت عامة فلا تقتصر على الأجسام التي تلقب
بالمغتدي فإنه من شهد الوجود وجد موجوداته كلها تطلب القوت وذلك راجع إلى
حقيقة المدد الإلهي فإن القلم الأعلى قوته من الغيب الإلهي واللوح قوته من القلم
واللوح المحفوظ إنما قوته العلم والبساط الجسمانية قوتها من اللوح والأجسام قوتها
بعضها من بعض فلماه والترباب يستحيل بعضها إلى بعض فيقات ما استحيل إليه مما
استحال وكذلك الهواء يقات لطيفه من كثيفره والمعادن يقات من الأرض والنبات
منها ومن الماء والحيوان من النبات وبعضه من بعض.
- والإنسان يقات نقوس الكلم منهم من الحقائق ونقوس العارفين من المعارف
ونقوس المحظيين من العلوم العقلية والتقلية والجهال يقات نقوسهم من التخيلات
والتوهمات إذ يتوهّمون أنها علوم وأما أجسام الأناسي كلهم محققاً وعارفهم ومحظتهم
فقدّأوه معلوم فالاسم المقيت معط في هذه المراتب كلها حقيقة القوت ولذ أقوات
الأجسام ملام الحسن وجانس الجسم وأمد القوى إمداداً معتدلاً ولذ أغذية الأنفس
ما تاسبها وتقذّي النفوس بالواردات والأحوال والتجليات هي أذ أغذيتها ولذلك يكون
أهل البداية أذ عيشاً من الكلم مكان قولهم للتجليات وواردات الأحوال.
- قال الجنيد رحمه الله واسوقاه لأ أيام البداية وذلك لما رأى فيها من التلذذ بتلقي
التجليات وأما الكلم فلما اقطع عنهم الواردات والتجليات بطلت لذاتهم ورجعوا إلى
الحسن بالكلية فأشبّهت ظهواهرهم ظواهر العوام فهلوا بخلاف أهل الترقى فإن نفوس
العوام تنفع لهم ويعتقدون أنهم أكل وهو غلط منهم.
- وذكر اسم المقيت يفيد التجريد عن الأسباب ويعطي التوكّل والله أعلم.

اسم الصادق عز وجل

- هذا الاسم الكريم لم يذكره الإمام أبو حامد الغزالى وذكره الإمامان البيهقي وأبو الحك ١٠٥٦
وشاهده من سورة النساء قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ .
واعلم أنَّ الاسم الصادق عام الحكم شامل الحقائق لا تخلو منه رتبة من رتب ٢٠٥٦
الوجود أمَّا صدقه على السنة الرسل فشاهده المجرات وأمَّا صدقه على السنة
الناطقين فشاهده الحسن والعقل .
والكل صدق الاسم الصادق وأمَّا صدقه في كل المراتب فلا ينافي الكاذب صادق ٣٠٥٦
باعتبار أنه إنما أخبر عن وجود موجود أو موجودات لكن ذلك الموجود أو تلك
الموجودات في الذهن فإنه صور في ذهنه بحقيقة الاسم المصور ما أخبر عنه والاسم
المصور هو الذي صور الإخبار أيضاً فوق الإخبار عن موجود محقق .
وإن كان السامع يظنه أخبر عن الموجود في الخارج فالخطأ من السامع فإن قلت ٤٠٥٦
إن الصدق إنما هو ما كان الإخبار به عن موجود في الخارج فالجواب أنا نقول إنه
إن أخبر أحد عما في الخارج إنما يخبر عما في الذهن في الحالين لكن اتفق أن صادف
موافقة الداخل للخارج ولهذه الحقيقة من لم يتصور ما يخبر عنه لم يخبر عنه إذ لا
شعور له به ففقطن لهذا الأمر .
واعلم أنَّ الباطل حتى باعتبار أنه وجود الموجود هو الحق وكل نطق لوجود فهو نطق ٥٠٥٦
الموجود قال الشيخ رضي الله عنه

إِذَا نَطَقَ الْمُجُودُ أَصَاحَ قَوْمٌ بِأَسْمَاعِ إِلَى نَطَقِ الْمُجُودِ

ونطق الحق كما قلت في اسمه العليم تبارك وتعالى

لَا تُشَكِّرُ الْبَاطِلَ فِي طَوْرَهِ فَإِنَّهُ بَعْضُ ظُهُورِ آتِهِ

١ آ، ب، ج: وما . ٢ وما .

وَأَعْطَهُ مِنْكَ مِقْدَارِهِ حَتَّىٰ ثُوَّيْ حَقَ إِثْبَاتِهِ
أَظْهِرْهُ فِي ذَاتِكَ مُسْتَكْمِلاً خَشِيَّةً أَنْ تَقْتَهَرَ فِي ذَاتِهِ

فالاسم الصادق هو لسان الوجود والناطق هو لسان حقيقة الحقائق وهي مرتبة
القطب فالاسم الصادق مساوق للاسم المحيط في مظاهر الوجود كله.

٦٥٦ ذكر هذا الاسم يعطي للمحبوب صدق اللسان وللصوفي صدق القلب وللعارف
التحقيق والله أعلم.

اسمه الشاكر جل جلاله

١٠٥٧ انفرد بابراهيم اليهبي وشاهده من سورة النساء قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْهَا﴾ ومعناه عند العلامة أنه يشكر للعبد الصالح عمله أي يثنيه عليه.

٢٠٥٧ ومعنى الاسم الشاكر عام الحكم في كل قابل للأثر متاثر من الفعل ينبع فيه قصد الفاعل ويظهر فيه متضمن المؤثر فيجمع بين شكر الإحسان للعلوم وشكر إظهار الله وهو قبول الأرض للهبط بظهور النبات وشكر الأغصان للأصول بإظهار الثمار قبول القلم الأعلى مدد الغيب شكر وقبول اللوح المحفوظ منه شكر وانقياد الأفلاك بطبعها لحركة دورية شكر وعمان طبائع ما تحتها بسر المدد الإلهي شكر وظهور المولدات عنها شكر وقبول الإناث تأثيرات ذكرها شكر وانفعال الفاعل بالمفعول بمتلئته له شكر ونطق الناطقات شكر وصمت الصامتات شكر لأنه مطلوب منها أن تصمت وذلك لانقطاع المدد عنها لأن الأعدام لا تكون بتأثير مؤثر بل بضده والحركة الذاتية شكر للوجود المطلق وهو الشكر العام الذي كل شكر من تفصيله.

- ٢٠٥٧ والاسم الشاكر في هذه المراتب كلها ناطق بالشكر الراجع إلى الذات المقدسة وليس في الموجودات موجود لا شكر له حتى بجود الجاحد فإنه شكر لأنّه مطلوب منه بالتأثير أن يكون جاحداً فقد تأثر وأظهر المراد منه فكان شاكراً لأنّه لم يكن متائراً لتأثير العدم.
- ٤٠٥٧ واعلم أنّ خاصيّة الوجود المطلق هو التأثير لا التأثير فالاقفال أسبق من الفعل وسرّ هذا لا يقال إلا مشافهة قطعيات الوجود كلها ألسنة ناطقة تشكر الحق جل جلاله فهو شاكر لنفسه فإذا يستحقن الشرك غيره ولا يستحقن أن يكون شاكراً سواه.
- ٥٠٥٧ والشّكر والنّعم كلاماً شكر واقع على القطب لأنّه الذي صدرت عنه الأحكام من حيث مرتبة لا من حيث صورة جسمية والأسماء كلّها إليه ترجع الحسنى وغير الحسنى فليس الشّاكر وحده راجعاً إليه وهذا واضح عندهم فلا تره خفيّاً.
- ٦٠٥٧ والاسم الشاكر يعطي أهل الذكر له مقام المحبة إن كانوا صوفية ومقام الوقفة إن كانوا عارفين ومقام القطبية إن كانوا واقفين وهو حضرة قدس محفوظة بالأنس وقع هذا الاسم في الخلوة بالله تعالى وأعلم.

اسمه العفو سجحانه

- ١٠٥٨ هذا الاسم الكريم اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة النساء قوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا» وهو آخر ما خرج من سورة النساء ومعنى العفو الساتر ذنب العاصين بالمساحة لهم وصيغته فعول للمبالغة بمعنى كثرة العفو منه تعالى.
- ٢٠٥٨ واعلم أنّ العفو منه تعالى له اعتباران أحدهما يخص مرتبة العلم والآخر يخص مرتبة المعرفة فالذي يخص مرتبة العلم هو أنّ الحق تبارك وتعالى يسامح عبده

بأن لا يعاقبه على ذنبه وأصعب الذنوب كلها الشرك قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ﴾ وإنما توجّب العقوبة على العبد بدعواه نسبة الفعل إلى نفسه فأشرك بدعواه أنّ مع الحق تعالى فاعلاً غيره فلما فعل العبد ما خالف الشرع استحق العقوبة.

٢٠٥٨ وأصل العفو عن الذنوب معنى التوحيد والتوكيد أصل الحسنات بسر قوله لا حول ولا قوّة إلا بالله فالراجح إلى الحق تعالى بالاستغفار يشبه من رجع إليه بالتوحيد لأن المستغفر يرجأ إلى الله تعالى من ذلك الفعل المعتبر عنه بالذنب والبراءة

من الفعل يشبه من نسب الفعل إلى الله تعالى فناسب التوحيد فاستحق العفو ونهاية توحيد أهل الجحاب أن يتحققوا بمعنى لا حول ولا قوّة إلا بالله لأنهم لا يقدرون على نسبة الفعل كله لله فهذا موضع تصرف الاسم العفو في مراتب المحجوبين.

٤٠٥٨ وأما في اعتبار مراتب أهل الكشف فيشهدون أن الأمر كله لله شهوداً لا يجدون فيه شكًّا فلام جرم أن الحساب ساقط عنهم خالهم حال المغفور عنهم فالاسم العفو يليهم في مبادئ شهودهم فإذا انكشف أن لا فعل إلا لله عز وجل فلا تعلق لهم بغير ما شهدوه واستغفار هؤلاء إنما هو من أنفسهم كما ورد عن بعضهم أنه خوطب بما صورته حول الرداء إذا استيقظتني أسكك واستغفرني منك أرسل سماء تعريفي عليك مدراراً بجعل الاستغفار لا من الذنب بل من رؤيته لنفسه.

٥٠٥٨ وهذا الاسم يليق بأذكار العوام لأنّه يصلحهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره لأنّ فيه ذكر الذنب وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة قال الواقع وقال لي يا عبد اجعل ذنبك تحت رجليك واجعل حسنتك تحت ذنبك فإذا ذكرته العامة حسن حالهم والله أعلم.

سورة الأنعام

وفيها ستة أسماء

اسم الفاطر جل اسمه

ذكره أبو الحكم دونهما وشاهده قوله تعالى ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ والفارط معناه الخالق وقد يكون من فطر الشيء إذا شقه قال الله تعالى ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَقَّا فَقَقَّنَاهَا﴾ وهو بمعنى شققناهما ليوافق قوله تعالى ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي شقها ومعنى فطرها أي فتح في مادتها صورتها الخاصة بها فهو راجع أيضاً إلى الخالق فإن الخالق هو الذي أوجد الصورة.

واعلم أن نصيب العلم النقي أن الله تعالى أوجد الأشياء من عدم والظاهر أن تقديره عن عدم فمن بمعنى عن والفرق بينهما أن عن بمعنى أن الأشياء لم تكن فوجدت بعد عدم وأما من على أن يجعل مادة الوجود عدماً فهو عسر الفهم.

وأما نصيب الشهود فقال الشيخ إله تعالى اقطع قطعة من نوره ففتح فيها صورة العالم فيكون إداماً مادة العالم ذلك النور فالخلق يتعلق بالصور لا بالنور فإن نوره منه متصل بصور العالم ولهذه الحقيقة حصل فيهم معنى قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ على حذف المضاف تقديره ﴿اللَّهُ﴾ مفيض ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ والمراد ذلك النور الذي فتح فيه صور العالم وربما لم يعتبر بعض أهل الشهود حذف هذا المضاف وحملوا الأمر على ظاهره وهو حق فالاسم الفاطر يتعلق بإيجاد الصور في حضرة المحب.

وأَمَّا نصيـب الـكـشـف فـإـن الـاسـم الـفـاطـر مـعـناـه الـظـاهـر وـيـرـون الـظـاهـرـات تـجـلـيات
٤.٥٩ مـن غـيـب إـلـى شـهـادـة وـمـن باـطـن إـلـى ظـاهـر لـيـس هوـغـيرـه حـتـى يـصـح اـعـتـارـاـت
أـنـه «الـأـوـل وـالـأـخـر وـالـظـاهـر وـالـبـاطـن» وـالـتجـلـيات تـرـى بـعـينـه وـأـهـل الـجـاب لـا
يـعـلـمـون قـال الشـيـخ

إِذَا تَجَلَّ حَبِيبِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَرَاهُ
بِعَيْنِه لَا يَعْيَنِي فَمَا رَاهُ سِواهُ

فعلى هذا الاسم الفاطر معناه الظاهر.

وـأـعـلم أـنـ الـاسـم الـفـاطـر بـعـنى الـظـاهـر لـا يـخـتـصـ بالـظـاهـر للـحـسـن بل ظـهـورـات
٥.٥٩ الـمـعـنـيـات فـطـور وـتـجـلـيات عـالـم الـخـيـال فـطـور وـبـدـو الـبـادـيـات من مـكـاشـفـات الـقـلـوب
فـطـور وـفـنـاء الـصـور في الـذـات الـواـحـدـة فـطـور للـوـجـود الـواـحـد فـإـن قـيـام الـوـحـدـانـيـة مـن
الـكـثـرة فـطـور لـه وـأـوـسـع دـوـائـرـ الفـطـور تـقـصـيلـ الـوـحـدـانـيـة في السـفـرـ الثـانـي لـاـشـتـالـها
عـلـى الـعـوـلـمـ الـتـي لـا تـتـنـاهـي وـلـا تـخـرـج عـنـها شـيـءـ.

وـأـمـّـا ثـرـة هـذـا اـسـم إـذـ ذـكـرـ فـي الـخـلـوة فـيـعـطـي شـهـودـ الـاسـم الـخـالـق وـيـفـرقـ عن
٦.٥٩ التـوـحـيد فـلـا يـنـاسـب طـالـبـ الـوـحـدـانـيـة وـالـلـه أـعـلـمـ.

اسمـهـ القـاـهـرـ جـلـتـ قـدـرـتـه

هـوـمـنـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ «وـهـوـ الـقـاـهـرـ فـوـقـ عـبـادـهـ» وـأـتـقـ علىـ إـيـرـادـهـ
٧.٦٠ أـبـوـ الـحـكـمـ وـالـبـيـهـقـيـ وـمـعـناـهـ الـغـالـبـ وـالـمـتـكـبـرـ بـقـدـرـهـ وـالـغـلـبـةـ هـنـاـلـهـ اـعـتـارـاتـ.
مـنـهـ أـنـ تـكـوـنـ غـلـبـةـ الرـحـمـةـ لـلـغـضـبـ كـاـحـكـيـ الرـسـولـ عـنـهـ تـعـالـيـ أـنـهـ يـقـولـ غـلـبـتـ
٧.٦٠ رـحـمـيـ غـضـبـيـ وـمـعـناـهـ ظـهـورـ أـحـكـامـ الرـحـمـةـ فـيـمـنـعـ أـحـكـامـ الرـغـبـ الـتـيـ هـيـ صـورـةـ

الانتقام فيكون هذا حال رحمته لعباده ولذلك نسبهم إليه في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوَّقَ عِبَادِهِ﴾ أي فوق مرتبة المؤاخذة لهم بذنبهم.

٢٦٠ ومنها أن الغلبة لله تعالى على من يحاربه عز وجل من معنى قوله ﴿فَادْنُوا بِحَرْبٍ مَّنْ أَلْهَمَ﴾ والحرب هنا مجاز فيكون معنى الغلبة للعقوبة لهم بذنبهم ومنها أن يكون القاهر بمعنى أن يقهرهم على يد رسوله والمؤمنين بأن ينصر أولياءه على أعدائه فهو غالب تعالى من حقيقة ألا ﴿إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُوَ آغْلَبُ الْعِبَادِ﴾.

٤٦٠ ومنها أن تكون الغلبة له تعالى في مراتب العباد بأن ينصرهم على الشياطين بملائكته فإنه عليه السلام قال قلب العبد بين لمتين لمة الملك ولة الشيطان فما تجدونه من الخير فمن لمة الملك وما تجدونه من الشر فمن لمة الشيطان فإذا قوي لمة الملك غلب وقهـر لمة الشيطان فهو الظاهر سجـانـه.

٥٦٠ ومنها أن ينصر عباده الصوفية بأن يقويهـم على تبديل أخلاقـهم المذمومـة بما هو محمود من الأخـلـاقـ وـمنـها ما يخصـ الحـيـنـ بأنـ يـنـصـرـ الغـرامـ بـجـلـالـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ التـشـاغـلـ عـنـهـ بـعـواـذـلـ الـأـكـوـانـ أوـ بـغـرامـ بـجـاحـسـنـ الصـورـ فـيـشـغـلـهـ بـصـورـ الـحـاسـنـ الـقـدـسـيـةـ.

٦٦٠ ومنها نصرـ العـارـفـينـ بـجـلـيـهـ لـهـ بـماـ يـفـيـنـهـ عـنـ ذـوـاتـهـ ظـاهـرـهـاـ وـبـاطـنـهـاـ حـتـىـ يـلـحـقـونـ بـمـقـامـ الـوـقـفـةـ إـمـاـ دـفـعـةـ إـمـاـ بـالتـدـريـجـ فـتـكـونـ الـغـلـبـةـ قـهـرـ الـعـرـفـانـ لـلـنـكـرانـ وـغـلـبـةـ الـأـنـوـارـ لـلـأـغـيـارـ.

٧٦٠ ومنها غلبة التفصـيلـ للـوـحـدـانـيـةـ الـمـطـبـقـةـ وـالـمـغـالـبـةـ هـنـاـ مـرـاتـبـ إـلـهـيـةـ مـعـنـوـيـةـ يـسـمـعـنـاـهاـ الـمـسـافـرـ فـيـ السـفـرـ الثـانـيـ فـيـكـونـ باـطـنـهـ مـيـدـانـ هـذـهـ الـحـارـبـةـ إـلـىـ أـنـ يـتـغـلـبـ مـقـامـ الـوـقـفـةـ بـنـصـرـ الـحـقـ تـعـالـىـ لـمـقـامـ الـقـطـبـيـةـ وـثـمـ اـعـتـبارـاتـ أـخـرىـ كـثـيرـةـ يـطـوـلـ ذـكـرـهـاـ.

٨٦٠ وأـمـاـ ثـمـرـةـ هـذـاـ ذـكـرـ بـهـذـاـ الـاسـمـ إـنـهـ تـظـهـرـ بـحـسـبـ هـذـهـ الـمـرـاتـبـ الـتـيـ ذـكـرـتـ مـنـ كـانـ مـنـ أـهـلـ مـقـامـ مـنـهـاـ وـذـكـرـ هـذـاـ الـاسـمـ فـيـ خـلـوـتـهـ حـصـلـتـ لـهـ غـلـبـةـ مـرـادـهـ عـلـىـ ضـدـهـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

اسمه القادر جلت قدرته

١٠٦١ هو من سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعْثَلِكُمْ﴾ وانفرد بإراده أبو الحكم ومعنى القدرة التكهن مما أراده فهو قادر على الفعل والترك الوجوديين لأن العدم لا يقبل الفعل ولا الترك وهو قسم المستحيل والتكن هو في حضرة الإمكان لأنه تعالى هو الذي صيره ممكناً بقدرته كما يصير المستحيل على تلك الحالة.

٢٠٦١ واعلم أن القدرة خصوص وصف في الإرادة لأنها ظهور المراد على وفق العلم الذاتي الناشئ عن الحياة الذاتية وقولي الذاتي لخرج العلم المتشكل في الأذهان الذي يفسده النسيان جل الله تعالى عن ذلك وإن كان ثابتاً له في مراتب القائمين به على معنى نفي الأغيار وبذلك الاعتبار.

٣٠٦١ وأصل القدرة للرحمٌ تبارك وتعالى إذ هو الوجود المحس إذ لا حظ للعدم فيه فلا يقف تصرفه عند غاية ولا نهاية وبذلك ﴿هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والقدرة كلها لله تعالى فلا يكون مقدور بين قادرين فالفعل كلّه فعله ولذلك من رأى الأشياء كلها منه تعالى فقد برئ من الشرك وسلم من الحساب وأما من ادعى أن الفعل له فالحساب متوجه في حقه ومن نوقش الحساب عذب.

٤٠٦١ وإثبات أن القدرة لله تعالى ظاهر حتى للأطفال فإن احتياج المقدور إلى قادر هو في بداية العقول وال موجودات مصنوعة في العقول واحتياج المصنوع إلى الصانع ضروري وهذه المسألة يسر على السالكين الخلاص فيها إلا بعد مشقات في المجاهدة وترقيات في السلوك حتى يحصل الفناء فيكون النظر نظر الحق تعالى فيرى نفسه فيجد الحق وينتفي المقدور بالجملة والمصنوع وهذا هو رفع الحدث والوضاءة الإلهية في قول من صحت نيته في قوله نويت بوضوئي هذا رفع الحدث.

٥٠٦١ فالقادر في مراتب الجبار هو الحكم على عقول أهل الاغتراب وتعلق القدرة بقوله ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ هو تعلق الشيء بنفسه باعتبارين مختلفين فإن قوله فعله وقد ورد

في الحديث النبوى إن الله تعالى خلق الجبال وقال بها على الأرض هكذا وأشار بيده
فعبر عن القول بالفعل وعن الفعل بالقول.

٦٦١ وثمرة هذا الذكر تتفق أهل استبعاد خرق العوائد فإذا ذكره في خلوته انصر باطنه
بصحة ذلك بوجه ما والله أعلم.

اسمه القاضي عز وجل

٦٦٢ هو في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِي إِلَحْقَ﴾ وفي سورة الخل ﴿يَعْصِي
بَيْتَهُمْ﴾ واتفاق على إيراده اليهقي وأبو الحكم دون الغزالى ومعناه أنه الذي يرجع إلى
حكمه بالطاعة وقضاء الحق مستدلون إلى هذا الاسم وهم القضاة الذين هم في الجنة
قال عليه السلام القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار.

٦٦٣ والاسم القاضي يرجع إلى الاسم العالم والاسم الظاهر فهو تعالى يقضي بين عباده
أما في الدنيا فعام فيها حتى بين طبائع الموجودات فيحكم بينهما حكمًا إيجاديًّا حتى بين
أمزجة المعادن والنبات والحيوان والإنسان فيعطي كل مرتبة حقها في تفاصيل حقائق
ذواتها الظاهرة والباطنة وفي أخلاق موجوداته الظاهرة والباطنة فيجري كل موجود
وصفة كما قال تعالى ﴿سَيَحْرِزُهُمْ وَصَفَهُمْ﴾ أي يجريني أحكام أوصافهم عليهم
 فهو قضاء منه تعالى بينهم بالحق.

٦٦٤ وهو تعالى القاضي بين الأناسي في مظاهر ذواتهم فيقضي على ألسنة الخلفاء
والسلطانين والأمراء والقضاة وفروع هؤلاء بالحق الذي هو وصف المضي عليهم
فاما من حكم منهم بالحق فظاهر أنه حكم الله تعالى وأما من حكم بالباطل فوجه بوجه
وصف المضي عليهم كما تكونوا يولي عليكم يد الله على قلب الملك فالحق تعالى هو
القاضي في الأقضية كلها وسواء كان الملوك مسلمين أو غيرهم فمن شهد أن الله هو
القاضي لم يقت أحداً منهم بحكم حكم به.

وأَمَّا أَقْضِيهِ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ الْحَسَابُ وَقَدْ كُرِّجَ فِي اسْمِ غَيْرِ هَذَا وَأَقْضِيهِ تَعَالَى
إِنَّمَا هِيَ تَجْلِيَاتٍ وَفِي الْقِيَامَةِ يَظْهُرُ ذَلِكُ ظَهُورًا تَامًا وَرِيَ النَّاسُ الْعَدْلَ إِلَيْهِي ۝ فَلَا
تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَاهَا ۝ وَمَحْكَمَةً كُلَّ أَحْدِيْمَ
ذَلِكُ هُوَ مِنْ نَفْسٍ وَجُودَهُ وَلَيْسَ الْمَحَاسِبَةُ عَلَى تَعَاقِبِ لَكُلِّ أَحْدِبِفَرَدِهِ بِلَ يَحْسَبُونَ
جَمِيعَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً حَتَّى يَعْقِدَ كُلَّ أَحْدَادَ الْمَحَاسِبَةِ مَعَهُ وَحْدَهُ وَذَلِكُ لِإِحْاطَةِ
الْحَقِّ تَعَالَى بِالظَّواهِرِ وَالْبَوَاطِنِ فَهُوَ يَحْسَبُ كُلَّ مَوْجُودٍ مِّنْ نَفْسِهِ وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا
يَحْسَبُ نَفْسَهُ وَمِنْ هَنَا كَانَتْ مَحَاسِبَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَقْعَنَ مَحَاسِبَةً غَيْرَهُ لَهُ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَفْتَ قَلْبِكَ إِنْ أَفْتَكَ الْمُفْتُونَ .
وَيَتَقَعُ مِنْ ذَكْرِ هَذَا الْاسْمِ فِي الْخَلْوَةِ خَصْوَصًا لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي الْأُمُورِ جَهَلًا فَيَقْضِي
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي بَاطِنِهِ بِشَهُودِ الْحَقِّ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

اسمه الفالق دام جوده

هُوَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْمَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ۝ فَالَّقُلْ أَلْحَبُّ وَالْتَّوَيُّ ۝ افْرَدٌ بِإِرَادَهِ أَبُو الْحَكْمِ وَلَهُ
مَعَانٍ كَثِيرَهُ كَ ۝ فَالَّقُلْ إِلَيْ الصَّبَاحِ ۝ لَأَنَّ الْفَلَقَ هُوَ الصَّبَاحُ وَالْمَرَادُ بِ ۝ فَالَّقُلْ أَلْحَبُّ
وَالْتَّوَيُّ ۝ أَنَّهُ تَعَالَى الَّذِي يَفْلِقُ الْحَبَّةَ بِالْبَنَاتِ مِنْهَا وَكَذَلِكَ النَّوَاهُ وَالْمَحَبَّةُ هِيَ حَبَّةُ
الْخَنْطَهُ وَالشَّعِيرِ وَسَائِرِ الْحَبُوبِ وَالنَّوَاهُ مِنَ الْمَرْعُوفَهُ .
وَفِي الْآيَهِ أَعْقَبَ تَعَالَى قَوْلَهُ ۝ فَالَّقُلْ أَلْحَبُّ وَالْتَّوَيُّ ۝ بِقَوْلِهِ ۝ يُخْرِجُ أَلْحَبَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْأَلْحَبِ ۝ وَفِي هَذَا مَفْهُومًا أَحَدُهُمَا إِخْرَاجُ ۝ أَلْحَبَّ مِنَ الْمَيِّتِ ۝
عُومًا فَيُدْخِلُ هَذَا الْاسْمَ فِي الْاسْمِ الْحَيِّيِّ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي إِخْرَاجِ ۝ الْمَيِّتِ مِنَ الْأَلْحَبِ ۝
فَيُدْخِلُ فِي الْاسْمِ الْمَيِّتِ أَيْضًا وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ بِإِخْرَاجِ ۝ أَلْحَبِ ۝ يَعْنِي الْبَنَاتِ لِنَوَاهِ
الْمَؤْذَنِ بِحَيَاتِهِ وَإِخْرَاجِ ۝ الْمَيِّتِ مِنَ الْأَلْحَبِ ۝ أَيْ يَمْيِنُ مَا مَاتَ مِنَ الْحَبَّةِ وَالنَّوَاهِ حَالِ

الإِنْبَاتِ عِمَّا نَهَا فَكَانَ نَبَاتًا وَهَذَا الْمَفْهُومُ خَاصٌ فَأَمَّا عُمُومُ الْمَفْهُومِ فَسِيَّاضٌ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْإِسْمِ الْحَيِّ وَالْإِسْمِ الْمَمِيتِ.

وَأَمَّا الْمَفْهُومُ الْخَاصُّ بِالْحَبْتِ وَالْتَّوْيِ فَهُوَ اعْتِبَارُ دُخُولِ الْإِسْمِ الْفَالِقِ فِي الْإِسْمِ
٢٠٦٣ الرَّازِقِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قُولَهُ تَعَالَى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾
أَنَّهُ الْمَطْرُ وَالْمَصْودُ بَنَاتُ الزَّرْعِ وَالرِّزْقِ مِنَ الرَّازِقِ تَعَالَى فِي مَضْمُونِ قُولَهُ تَعَالَى
وَ﴿رِزْقُكُمْ﴾ فِي السَّمَاءِ ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ بَنَاتُ الزَّرْعِ فِيهِ مَعْنَى فَالِقِ الْحَبْتِ.

٤٠٦٣ إِذَا قُرِئَ عَلَى ^١قَاعِدَةِ الْمَفْهُومِ الْعَامِ كَانَ كُلُّ نَكَاحٍ مُنْتَجٌ فِي مَعْنَى ﴿فَالِقُ الْحَبْتُ
وَالْتَّوْيُ﴾ وَقَدْ وُقِعَ فِي نَقْوِسِ النَّاسِ أَنْ يَفْرَقُوا بَيْنَ فَالِقِ الْحَبْتِ بِقَوْلِهِمْ بَارِئُ النَّسْمَةِ فَيَقُولُونَ
فِي الْقُسْمِ وَغَيْرِهِ فَالِقُ الْحَبْتُ وَبَارِئُ النَّسْمَةِ مُجْمَعُونَ فِي الْمَعْنَى الْوَاحِدِيْنِ فَالِقُ الْحَبْتُ وَبَارِئُ
النَّسْمَةِ فَقَدْ جَعَلُوا النَّكَاحَ مِنَ الْمَعْنَى بَعِينَهُ فَكُلُّ نَتْاجٍ دَاخِلٌ فِي مَعْنَى هَذَا الْإِسْمِ.

٥٠٦٣ وَمِنْ تَحْقِيقِ سَرِّ اللَّهِ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ الْمُوْجُودَاتِ جَعَلَ تَوْلِيدَ الْمَعَادِنِ أَيْضًا مِنْ هَذَا
الْمَعْنَى فَإِنَّ السَّرَّ الْإِلَهِيَّ وَاحِدٌ فِي الْجَمِيعِ وَالْمَدْدُ مُتَّصِلٌ فِيهِ مِنْ غَيْرِ الْمَذَاتِ الْمُقَدَّسَةِ
إِلَى عَالَمٍ شَهَادَتِهَا مَتَّصِلًا غَيْرَ مُنْفَصِلٍ وَهَذِهِ أَحْكَامُ الْإِسْمِ الْخَلَاقِ يَجْرِي بِهَا الْإِسْمُ
الْفَالِقُ فِي طَرْقِ الْإِبْجَادِ.

٦٠٦٣ وَهَذَا الْإِسْمُ يَنْفَعُ أَرْبَابَ الْخَلَواتِ فِي ذِكْرِهِ إِيَاهُ نَفْعًا بِالْغَاَيَّةِ وَيُسْرِعُ بِالْفَتْحِ عَلَيْهِمْ
إِذَا كَانَ مَعَهُ الْإِسْمُ الْقِيَوْمُ أَوِ الْحَيِّ وَيُبَطِئُ إِذَا ذُكِرَ مَعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسمه الطيف تبارك اسمه

١٠٦٤ هُوَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي قُولِهِ تَعَالَى ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ﴾ وَاتَّقِ
عَلَى إِيَادِهِ الْأَمْمَةِ الْمُلْثَلَةَ.

١ آ: معنى. ساقطة من: ب، ج.

واعلم أنَّ الاسم الطيف يليق الاسم الخالق والاسم المصور والاسم الهايدي . فَمَا
لَا حَاقَ لِلْأَسْمِ الْخَالِقِ فَلَطَّافَ مَدَارِجُهُ الْحَلَاقِيَّةُ فِي التَّوْصِيلِ إِلَى إِعْطَاءِ وَجُودِ الْمُتَكَوَّنَاتِ
مِنَ الْمَعَادِنِ وَالْبَنَاتِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْحَيَوانَاتِ فِي ظَلَامَاتِ الْأَرْضِ فِي الْمَعْدَنِ وَفِي أَصْوَلِ
الْأَشْجَارِ وَالْبَنَاتِ وَفِي بُطُونِ الْجَارِ فَمَا يَتَكَوَّنُ مِنَ السَّابِحَاتِ وَفِي ظَهُورِ الْآَبَاءِ وَأَرْحَامِ
الْأَمْهَاتِ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمِ الطَّيفِ سَجَانَهُ فَإِنَّ مَدَارِجَ التَّكَوِينِ لَطِيفَةٌ لَصَغِرِ
أَجْرَاءِ مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْهَا فَكَانَتْ تَصَرُّفَ لَطِيفًا عَنِ الْحَوَاسِنِ الْمُحَسَّنَاتِ وَتَدَقَّ لَطْفَهَا عَنِ
مَوْاقِعِ الْمَعَيْنَاتِ .

وَأَمَّا لَا حَاقَ لِلْأَسْمِ الْمَصْوَرِ فَإِنَّ نَصِيبَ الْخَالِقِ تَحْلِيقُ الْمَادَةِ أَيْ تَقْدِيرِهَا فَعْنِي
خَلْقُ قَدْرٍ وَبَعْدِ الْخَلْقِ يَكُونُ التَّصْوِيرُ وَهُوَ نَصِيبُ الْأَسْمِ الْمَصْوَرِ وَمَعْنَوَيَّةُ الْأَسْمِ
الْطَّيفِ فِي التَّصْوِيرِ الْعَصْمَةُ الْمَلَازِمَةُ مِنَ الْفَلَاطِ فِي التَّصْوِيرِ فَإِنَّ الْلَطْفَ أَيْضًا
الثَّانِيُّ وَالرَّقْ وَبِهِمَا تَقْعُدُ الْعَصْمَةُ فِي التَّصْوِيرِ فَلَا يَتَصَوَّرُ مِنْ مَادَةٍ إِلَّا مَا يَخْصُّ نَوْعًا
هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنْهَا .

وَأَمَّا لَا حَاقَ بِالْأَسْمِ الْهَادِيِّ فَإِنَّ الْهَادِيِّ إِنَّمَا يَهْدِي بِحَقِيقَةِ الْلَطْفِ فَإِنَّ مَدَارِجَ
الْهَدَىِّيَّةِ لَطِيفَةٌ وَإِذَا اعْتَرَتْ أَنَّ الْلَطْفَ مَلَاقَةً كُلَّ مُوجُودٍ بِمَا يَسْتَخْسِنُهُ مِنْكَ
فَأَشَهَدُ مَعْنَى الْأَسْمِ الْطَّيفِ فِي كُلِّ مَا تَسْتَطِعُهُ مِنْ اسْتِنْشَاقِ النَّسِيمِ إِذَا هَبَّ
وَارْتَشَافَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَإِدْرَاكَ الْمَلَائِمِ مِنَ الْأَغْذِيَّةِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْمَحْسُوسَاتِ مَمَّا تَشَكَّلُ
عَنْهَا وَتَشَابَهُ وَاسْتِخْرَاجُ مَا فِي الصَّمَائِيرِ مِنَ السَّرَّ الْمَصْوُنِ مِنْ مَوْاقِعِ مَلَاحِظَاتِ الْعَيْنِ
وَانْفَعَالِ الْأَسْمَاعِ مِنْ لَطْفِ مَا يَلَامِ مِنَ السَّمَاعِ وَتَنَعُّمِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْرِّيَاحِينِ وَغَيْرُهَا
وَطَيْبِ الْأَرْوَاحِ وَلَذَادَةِ الْلِّسَسِ وَالْذَّوْقِ وَسِرْيَانِ نَشْوَةِ الْحَبَّةِ وَالشَّوْقِ وَمَا وُعِدَّ بِهِ مِنْ
الْنَّعِيمِ الْمَقِيمِ مِنْ مَوَاهِبِ الْجَوَادِ الرَّحِيمِ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمِ الْطَّيفِ الَّذِي هُوَ بِمَعَانِي
الرَّحْمَةِ مَطِيفٌ .

وَذَكَرَ هَذَا الْأَسْمَ يَنْفعُ فِي الْحَلْوَةِ كَيْفَ الْطَّبَعِ فَلَطِيفٌ وَأَهْلُ الْمَشَاهِدَةِ يَقُولُ بِهِ
شَهُودُ مِنْهُمْ يَضُعُفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سورة الأعراف

وفيها ثلاثة أسماء

اسم البادئ سجحانه

هذا الاسم الكريم أول الثلاثة الأسماء التي في سورة الأعراف وموضعه فيها قوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ فِي قَارَبَ هَدَى﴾ انفرد بخurge البهقى دونهما ومعناه أنه فعل الخلق ابتداءً فلم يسبق فيه معنى البديع سجحانه.

واعلم أن البداية والابتداء لاحقة لموجود موجود بما لا ينتهي والناس ﴿فِي لَبَسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ إلا أن الابتداء لا ابتداء له فإنه خلاق بالفعل لا من بدأه وإنما أشار بقوله ﴿بَدَأْكُمْ﴾ يعني عالمنا هذا وهو محدث كان الله ولا شيء معه ثم خلق الخلق وبسط الرزق والعالم التي لا بداية للابتداء فيها لم يخاطب بها لأن الأنبياء عليهم السلام إنما خاطبوا الناس على قدر عقولهم وعقولهم لم تدرك ما لا بدأه له ولا نهاية له ثم إن كل عالم عالم محدث لكن ليس للعالم كل وهذه المسألة عشرة الفهم على العقول المحبوبة لأنهم لا يعقلون عدم تناهى ما دخل في الوجود.

وإذا علمت أن معقول الابتداء المطلق لم يخاطب به وأن الذي خططنا به هو ابتداء مضان إلى هذا العالم فمعنى الاسم البادئ متعلق بهذا العالم بحسب الخطاب لنا وهو متعلق بكل عالم عالم مما لم يخاطب به لا إلى نهاية ولا من بداية وهذا هو الائق بسعة الحق تعالى ولا يلزم مما قلناه قدم العالم بل قدم الخالق تعالى.

ومن شهد هذا الاسم رأى أثر الحق تعالى في كل مبتداً وإنما ابتدأه الحق تعالى
٤٦٥ أي أوجده ابتداءً ليقع عنه إخبار ما فكل مبتداً له خبر وهي أحكام أحواله وأقواله
وأفعاله في دنياه وأخراء من جليل أمره وحقيره وليس من شرط الإخبار أن يخبر
عنها يخبر بل نفس تهيئة الموجود لأن يخبر عن وجوده أو ذاته أو أحواله وأقواله
وأفعاله هو إخبار بلسان الحال فالحق تعالى بدأها وببدأ إخبارها وهو محيط بالخبر
والخبر به وعنده .
والذاكـر لهذا الاسم ينبع بال بدايات في أول بـدها ويـشهد الـبدأ للـاسم الـبـادـي
٥٦٥ والله أعلم .

اسمـه الـهاـدي عـمـت رـحـمـته

هو ثانـي أـسـماء سـورـة الأـعـراف وـشاـهدـه قـولـه تـعـالـي ﴿مـن يـهـدـ الله فـهـو الـهـدى﴾
١٦٦ وهو مـا اـتـقـقـ علىـه الـأـمـةـ الـثـلـاثـةـ وـمعـانـي الـاسـمـ الـهـادـيـ ذـكـرـناـ فـيهـ وـحـدـهـ سـتـةـ
كـارـارـيسـ فـيـ شـرـحـ الفـاتـحةـ فـيـ قـولـه تـعـالـي ﴿أـهـدـنـا الصـرـطـ الـسـتـقـيمـ﴾ .
٢٦٦ وـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ شـرـحـ الـاسـمـ الـمـرـسـلـ أـنـ الرـسـالـةـ هـيـ مـنـ اللهـ تـعـالـيـ بـحـقـيقـةـ اـسـمـهـ الـهـادـيـ
عـزـ وـجـلـ فـعـتـبـرـ مـعـانـيـ الـهـادـيـةـ فـيـ كـلـ مـرـتـيـةـ مـرـتـيـةـ مـنـ مـرـاتـ الـأـمـةـ مـثـلـ الـإـسـلامـ
وـالـإـيمـانـ وـالـإـحـسـانـ وـالـسـكـينـةـ وـهـيـ مـعـنـيـ قـولـه تـعـالـي ﴿فـأـسـتـقـمـ كـمـا أـمـرـتـ﴾
أـعـنـيـ الـاستـقـامـةـ مـعـ الـطـمـانـيـةـ بـهـاـ وـعـدـ مـنـازـعـةـ النـفـسـ لـخـالـفـتـهاـ فـقـشـتـلـ عـلـىـ أـدـاءـ
الـفـرـائـضـ وـزـيـادـةـ الـنـوـافـلـ الـذـيـنـ هـمـاـ سـبـبـ حـصـولـ بـحـبـةـ الـحـقـ تـعـالـيـ لـعـبـدـهـ مـنـ مـضـمـونـ
قـولـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ تـقـرـبـ إـلـيـ المـقـرـبـونـ بـأـفـضلـ مـنـ أـدـاءـ مـاـ اـفـتـرـضـتـهـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ يـرـازـلـ
عـبـدـيـ يـقـرـبـ إـلـيـ الـنـوـافـلـ حـتـىـ أـحـبـهـ وـمـنـ جـمـلةـ الـنـوـافـلـ مـقـامـ التـصـوـفـ وـهـوـ التـلـقـ
بـالـأـسـمـاءـ الـحـسـنـيـ إـذـاـ أـحـبـتـهـ كـثـ سـمـعـهـ الـذـيـ يـسـمـعـ بـهـ وـبـصـرـهـ الـذـيـ يـبـصـرـ بـهـ مـعـنـاهـ

أريته ذلك وإنما فكل أحد به يسمع وبه يبصر وإنما الاختصاص أن يريه ذلك عياناً فهو الأصطفاء فهذه هي مدرجة الاسم الهادي في حقيقة الاسم المرسل .

٤٦٦ وللاسم الهادي هداية أخرى هي في حق من لم تبلغه الدعوة مثل قيس بن ساعدة فإنه هداه الله تعالى لا بواسطة رسول فلذلك كان أمّة وحده أو أمّة واحدة كما ورد الحديث وهذا هو ظاهر الاسم الهادي .

وئم هداية أخرى شاملة يهتدى بها كل موجود إلى مصلحته دنياً وأخرية فإن الطرق كلها إليه تعالى تصل ومن هذه الحقيقة يدخل ظاهر الاسم المضل في حقيقة باطن الاسم الهادي ويتعين من باطن الاسم المضل مراتب تبيان معنى باطن الاسم الهادي فإن ظاهر الاسم المضل إنما بين ظاهر الاسم الهادي لا باطنه والذي بين باطن الاسم الهادي إنما هو باطن الاسم المضل فين كل مرتبتين في مقام واحد حدّ وفوقه مطلع يجمع بينهما فيه ثم يتعين في عين ذلك المطلع تبيان آخر في مقام واحد غير ذلك المقام فقع بينهما المباینة ثم يكون في ذلك المقام الآخر حد بين الاسمين المذكورين وفوقه مطلع كما ذكر قبل حتى ينتهي إلى الوحدانية المطبقة^١ والنهاية في تعداد المراتب متعددة لعدم تناهي ما يقع فيه التباين من موجودات لا نهاية لها وإنما المراد بوصول الأمر إلى الوحدانية المطبقة^٢ لا أنها غاية بل أن الأسماء كلها تقضيلها وشرح ما قلته يذكر مشافهة .

٥٦٦ وذكر الاسم الهادي نافع جداً في الخلوة في كل مرتبة والله أعلم .

١ آ، ب، ج: المنطبة . ٢ آ، ب، ج: المنطبة .

اسم المضل

نعوذ به منه كما قال نعوذ بك منك

هو ثالث اسم خرج من سورة الأعراف وهو كمال ما خرج منها وشاهده منها قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ وانفرد بترجمته اليهقي دونهما.

وقد ذكرنا بعض معانيه في شرح الاسم الهادي ومعاني الضلال كثيرة والمراد منها هنا ما قابل الرشاد وبايته وأصله أن يضيع عن القصد فلا يعرفه وأصله عند أهل الأذواق انحراف ويحصل في سلسلة عالم الخلق فيقع في عالم الأمر لأنّ عالم الخلق بالقصد الأول الذي يكون عالم الأمر كاللازم اللاحق لحوقاً واجباً عالم الخلق وهذا الله تعالى من حضرة الاسم الرحمن قال الله تعالى ﴿إِلَهٌ الْخَلُقُ وَالْأَمْرُ﴾ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾ فنسب الحسن للخلق ولم ينسبه للأمر في قوله ﴿أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾ وذلك لأنّ الانحراف عن مدرجة عالم الخلق يقع في عالم الأمر والانحراف لا ينسب إليه الحسن إلا من حضرة المطلع الجامع بين المقابلين كما ذكرنا في الاسم الهادي.

وفي المطلعات يلوح للسالك وجه الحقيقة وتجمع له معاني الأضداد ويتألف في المختلف كما يتآلف في المؤلف ولبي في المؤلف والمختلف بيتان وهما

عِنْدِي بِكَ عِلْمٌ عَنْهُ تُظْهِي الصُّحُفُ فِيهِ أَبَدًا يَا تَلِفُ الْخَلِيفَ
اللَّامُ خِلَافُهُ إِذَا مَا أَنْقَرَدَتْ لَكُنْ هِيَ هُوَ إِنْ عَانَقْتَهَا أَلَّامُ

فالاسم المضل يقابل الاسم الهادي في كل مرتبة مرتبة مما يظهر فيها حكمه أو مما يمكن أن يظهر فيها حكمه ولا يزال ذلك كذلك أبداً أمّا في عالمنا فينتهي إلى الخلود في الجنان ويقف وإنما يتعلق التأييد بالعلوم التي لا تنتهي فإنّ الاسم الهادي والاسم

للضلّ يجربان في الأطوار إلى غير نهاية فيما لا نهاية له والإحاطة بما لا يتناهى هي
أن يكون الواحد عين ما لا يتناهى لا إحاطة الشيء بالشيء غيره.

ولم راتب الاسم المضلّ وحدانيات جزئية تنظم شمله في تعدادها حتى ينغمي أهل
تلك المراتب في الضلال وهم يرونها هدّى انتماساً يعمون فيه عن رؤية ضده ولذلك
إن كلّ ملة «بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ» لأنّهم حرب وكلّ أمّة تحالف غيرها فإنّها تقاتل
وتتاضلّ عمّا يخوض مقامها فيعكّف كلّ على حاله ولي شعر يشبه هذا المعنى وهو

وَعَاكِفِينَ عَلَى الصَّهْبَاءِ قَدْ جُمِعُتْ شَتَّاتُ شَلَّاهِمْ فِيهَا وَهُمُ فِرَقٌ
طَوْهُمُ أَعْيُنُ الْسَّاكِنِ وَأَكُوسُهُ حَتَّى كَاهِمُ فِي كَفَهِ وَرَقُ
لَا يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الصَّحِحِ مُذْسِكُرُوا وَلَا الظَّمَاءَ بَعْدَمَا مِنْ رَاحَتِهِ سُقُوا

فهذه الغمرة هي وحدانية ما يرجع إلى الله تعالى من حضرة الاسم الجامع.
ولا يذكر هذا الاسم في الخلوة إلا من لاح له وجه الحق منه والله أعلم.

سورة الأنفال

وفيها اسم واحد يذكر وهو

اسم المغيث شمل جوده ورحمته

- ١٦٨ هذا الاسم الکرم خرج وحده من سورة الأنفال وشاهده قوله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْجَدُوا لَهُ﴾ وإنما يستجيب للمستغيث الاسم المغيث وانفرد بخريجه اليهقي رحمه الله وهو في معنى الناصر ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ويدخل في الاسم المحبب فلذلك حسن قوله تعالى ﴿فَاسْجَدُوا لَهُ﴾.
- ٢٦٨ والاستغاثة طلب من المغيث على وجه الدعاء في حق الله تعالى وهو إنما يعقل عند نازلة أو شدة من الأمر ومراتب النوازل لا تختصر في معاني الدنيا والآخرة وللمستغيث أن يقول واغوثاه فإن قالها ويريد ربها تعالى فإنما يريد يا مغيث وإن أراد بعض مخلوقاته فالإرادة مخطئة^١ بالنسبة إلى قصده وغير مخطئة^٢ في نفس الحقيقة إذ لا غوث إلا بالله وأيضاً فاما ثم غيره وإن لم يعلم المستغيث.
- ٣٦٨ فإن استغاث من نازلة الموج فإنما يطلب من الاسم المغيث بما فيه من معنى الاسم الرزاق وإن استغاث من نازلة الفقر فإنما يدع^٣ المغيث بما فيه من معنى الاسم المغني والغني يتყع بما لا يحصر أنواعه وإن استغاث من نازلة الذل فإنما يدعوا الاسم

^١ و: محيطة. ^٢ و: محيطة. ^٣ و: يسأل.

المغيث بما فيه من الاسم المعز وبالمثلة فالأسماء تتدخل ومعانيها تتفضل بحسب القوابل والفواعل.

٤٦٨ وحضره الاسم المغيث تلاقي كل أحد بما سأله حاله فإن لسان الحال لا يخضع ولسان المقال قد يخضع وإن استغاث من نازلة دينية فقد استغاث بالاسم المغيث من حضرة الاسم الهادي ثم يصيبه من إغاثة المغيث بحسب ما يقتضيه حاله من طور هدایته الخاصة بحاله ثم نوازل الدين كلها من الاسم المضل في أطوار العبادة والتتصوف والعرفان والوقفة والتقصيل وليس في القطبية ضلال إذا صحت أعني نهاية السفر الثاني وكذلك السفرين الآخرين ليس فيهما ضلال.

٥٦٨ ولا يمكن أن أحداً يستغيث إلا وينغاث إما ظاهراً وإما باطنًا وأما في مراتب نوازل الدنيا فإذا فاته الغوث عُوض عنه في مراتب الآخرة وأقل درجاته أن انفعال باطنه لطلب الغوث هي صفة كمال استيقظت فيها النفس لطلب منفعتها من سنة الغفلة التي اقتصادها رجاء الحال وعافية الجسم والمدين والنفس المغمورة في ظلم لا تستبين ثم إن من استغاث الله عز وجل فلم ير ظاهر صورة الغوث فليعلم أن استمراره في الإغاثة هي من إغاثة البارئ عز وجل فإن حال المستغيث منه قبة.

٦٦٨ وذكر هذا الاسم ينفع في الخلوة ينفع في وجود التفرقه والتساوه فيفهمما والله أعلم.

سورة يونس عليه سلام

وفيها اسمان

اسمه الضار

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ اتَّبَاعًا لِّرَسُولِ اللَّهِ السَّلَام

١٦٩ هذا الاسم الکريم مما اتقى عليه الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة يونس قوله تعالى
﴿وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرًّا﴾ وهو في مقابلة الاسم النافع وسيأتي الكلام على
الاسم النافع.

٢٦٩ والضرر قد ينسب إلى الله من حيث المراتب وقد ينسب إلى الاسم الرحيم من
حيث الإفراط في الرحمة وأما صور المراتب فمثل من هو في رتبة لا يقبل ما يريده
من النفع ويحتاج إليه فيقع له الضرر لا بوجه وجودي بل بوجه عدمي فيكون الاسم
الضار في حقه من لواحق الاسم الله.

٣٦٩ وأماماً من يتعين في حقه الضرر من مراتب الاسم الرحيم في ظهوراته الوجودية
فمثل ما يزيد الاغتناء عن قدر حاجة الجسم فينضر من وجه كان منفعة فرادت
وكانت وجودية فأدت إلى العدم ومثل من يصيبه المطر فيموت أو يتضرر به وهو
رحمة صارت في حقه نعمة فنسبت إلى الاسم الضار من حيث رجوعه إلى الاسم
الرحيم بوجوديته إذ معنى الرحمة هو الوجود وهو النافع بالقصد الأول ويلحقه من
حيث أطواره أن يتعين به الاسم الضار وتفاصيل المعينين المذكورين لا تتناهى

وكل أحد من له نور يدرك أن يفصل هاتين المرتبتين على معانٍ مجرّبة ويرد كل حقيقة من حقائق الاسم الضار إلى أصلها.

الاسم الضار كالاسم المضل في أنه من عالم الأمر لا من عالم الخلق فإنه ليس بالقصد الخافي يكون الضرر ولا في صورة واحدة من صور المرتبتين المذكورتين لكن يلغى لحوقاً واجباً للوجود الرحماني والرتب الإلهية وقوع ذلك في مراتب غير متناهية.

وقد يدعو المضرور بمقابلة أو بلسان حاله الاسم الواقي أو الدافع أو المغثث أو النافع فقع الإجابة إما ظاهرة وإما باطنة ولو في كونه صار داعيًّا فإنه لا ينس صورة عبادة نافعة فقد أجابه الاسم النافع ووقفه الواقي والداعف بذلك القدر من النفع وقد يسْتَجِبَ له بعين مراده وبأبلغ مما كان في اعتقاده فليتحقق غوث الاسم الجواب بما فوق الحُسْنَى والزيادة على العادة وبما هو خارق للعادة ذو الفضل يؤتي فضله من يشاء والرازق ﴿يَرُقُّ﴾ عبده ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

والضرر الواقع في حق المحبوب عن المطلوب في السلوك إلى وحدانية علام الغيوب كلها من النسب العدمية من حضرة الاسم الله والذي يقع منها بالنسبة إلى الاسم الرحمن فهو قليل ومثاله من غالب عليه حرارة دم القلب فيغلي قلبه غضباً فيُحجب عن الاقياد إلى شيخه فيفوته المطلوب وبسببه زيادة ما كان تقعأً لولا زيادة وكذلك السمن والشبع والجاه والمال والشباب اللواتي يُحجبن.

وهذا الاسم لا ينفع في الخلوة إلا من له مثل مقام أبي يزيد في قوله رضي الله عنه

أَحِبُّكَ لَا أَحِبُّكَ لِلثَّوَابِ وَلَكِنِي أَحِبُّكَ لِلْعِقَابِ

فلو أجب لا ينفع بمحصول مطلوبه والله أعلم.

اسمه النافع عمّ خيره

- ١٧٠ هذا الاسم الثاني من سورة يونس وهو آخر ما خرج منها في قوله تعالى ﴿وَإِنْ يُرِدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأَدَ لِفَضْلِهِ﴾ وهو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة.
- ٢٧٠ واعلم أن الاسم النافع عام في مراتب الأسماء الذين هما أصل الأسماء كلها وهما الاسم الله والاسم الرحمن وذلك لأن النفع يوجد في مراتبه ولا إشكال في أنه غير متناه لعدم تناهي مراتبه ويوجّد في المراتب المقابلة لمراتبه من الاسم الضار فيما لا ينتهي أيضاً وذلك لأن كل ضرر فهو نفع لظهور مراتب الضرار في الإيجاد حتى الضرار في مصيبة الموت فإن الجسد ينفع به الهوام ويزيد في كمية الأرض وتتأهل به الأرض إلى حصول كيفية لم تكن عليها ويكون بذلك الموت حياة اصطلاحية وغير اصطلاحية.
- ٣٧٠ فلا وجود للضرر من كل وجه أصلاً فالنفع متعين في كل طور ولا كل للأطوار لعدم تناهي أنواعها فضلاً عن أشخاصها فيكون معنى الاسم النافع مساوياً للاسم الخالق والحيي والمحيت بل ولأسماء لا تناهي فإن أسماء الحق تعالى غير متناهية.
- ٤٧٠ وسأضرب لك مثلاً في ذلك أمّا إن علمت أن عولم الله لا تناهي فسهل عليك أن تعرف بما ذكره وإن لم تعرف فسوف تعلم أن تعمّات أهل الجنة لا نهاية لها ولحق تعالى في طور كل موجود أو طور كل تنعم معنى يخص ذلك الموجود أو ذلك الشّعم فيستحب ذلك المعنى اسمًا يمتاز به عن غيره في نفس الأمر وإن لم تعرفه أنت وأيضاً فإن اسم كل موجود وغير موجود مما لا ينتهي فإسميته الخاصة به لله تعالى لها نسبة إليه خاصة تستحب اسمًا إلهيًّا يميزها عن غيره.
- ٥٧٠ فاما إن علمت أن ما في الوجود إلا وجوده تعالى فالامر أظهر ومن رأى وجه الحقيقة شهد هذا المشهد العزيز ومن آمن بهذا فهو ولي ومن انكره فإنكاره ظهور من ظهورات عالم الأمر الانحرافي الذي يشهد من حضرة الاسم الجامع فيوجّد المنكر والإنكار كلاماً بالذات يعترفان بمعنى ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، فَاعْبُدُهُ﴾ ومن

عبده من حيث رجوع الأمر كله إليه كان مع كل طائفة بما هي هي في مجده عندها وهو لا يمجدها عنده فيسبق كل أحد إلى مبلغه ولا مبلغ له يقف عنده هو ولا غيره.

فإذا علمت هذا وعلمت أن النفع حاصل في كل طور مما يسمى نفعاً وما يسمى ضرراً

٦٧٠ علمت أنَّ الاسم النافع عام الحكم دنياً وآخرة وظاهرًا وباطنًا وغيارًا وشهادة خصوصاً في مقام المحبة فإنَّ الحب لا يرى ضرراً إلَّا وجده من محبوه نفعاً فهو نفع لشئم الحب به وتلذذه بموضع تصرفه فيه كما قيل

وَيَقْبِحُ مِنْ سَوْكَ الْفِعْلِ عِنْدِي وَتَقْعَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

٦٧٠ وذكر هذا الاسم النافع نافع في الخلوة والجلوة والله أعلم.

سورة هود عليه السلام

وفيها ستة أسماء

اسمه القوي جلت قدرته

- ١٧١ هذا الاسم الکريم شاهده من سورة هود قوله عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ﴾ متنقّل عليه بين الأئمة الثلاثة والضعف ضدّ للقوة والقوّة خصوص وصف في القدرة كأنّها كمال القدرة فدخل في معنى الاسم القديم سجناه.
- ٢٧١ وأسماء الله تعالى وصفاته كلّها ذات جوهرانية فلا يقال كيف يدخل بعضها في بعض أو يتصرف بعضها البعض وهي أعراض والعرض لا يقوم بالعرض فإنّ ذلك القول خطأ وهي من جهة انتسابها للاسم الرحمن جواهراً كلّها أشرف من جواهر الأجسام ولها معان هي اعتبارية أيضاً.
- ٣٧١ وأعلم أنّ القوّة الإلهية هي التي جعلت الممكّن ممكّنة فإنّ الممكّن لولا الترجيح لم يوجد بذلك الترجيح هو من معنى الاسم القوي وكثيراً ما يغلط قوم في صفة الإمكان فيعتقدون أنها قائمة بالممكّن وهي في الحقيقة صفة للقوّة الإلهية أي في قوتها أن يفعل ما أراد فإنّ قولك أمكنه أن يفعل كما بمعنى تمكن أن يفعله وأما الممكّن قبل وجوده فإنه معدوم الذات والصفات لا يقوم به شيء ولا يقوم بشيء.
- ٤٧١ والذي يتخيل منه في الذهن هو من قبيل المفروضات فيفرض كايفرض الحال وأولى ثم يحكم على ذلك المفروض أنه قابل للوجود في نفسه والممكّن في نفسه غير ذلك المفروض

وصحّ هذا الأجل الضرورة ولأنّ المفروض وجودي أي موجود في الذهن وهو غير المدوم المذكور وقولهم إنّه لا يقبل الوجود صحيح مجازاً وأما قولهم يقبل العدم أيضاً فهو باطل فإنّ المدوم لا يقبل العدم لأنّه تحصيل الحال والقوة غير متناهية التعلق فليس في الإمكان أبدع من العولم التي هي غير متناهية بال النوع وليس كما قال الغزالي رحمة الله أنه ليس في الإمكان أبدع من هذا العالم يعني من محدث^١ التاسع إلى نقطة مركز الأرض فإنّ هذا أقل من أن ينسب إلى أنه مبلغ مقدور الله تعالى.

وهذا الاسم يتصرف في الأسماء كلّها فإنّ معاني الأسماء كلّها موصوفة بالقوة من حقيقة الاسم القوي وكذلك صفاته وأفعاله وكلّ قوة فهي قوة الله تعالى من كلّ قويٍ فإنّ قلت كيف تقوم القوة الواحدة بأقواء غير متناهية فاعلم أنه ليس مع الله غيره في الوجود.

فاعلم أنّ الاسم القوي ينفع ذكره لمن مرض في الخلوة أو آنس ضعفاً من الذكر أو تفرق فإنه يجمع والله أعلم.

اسمه الحفيظ تبارك وتعالى

مشقق على تخيّجه بين الأئمّة الثلاثة وشاهده من سورة هود قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبََّنَا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ والحفظ والحافظ بمعنى أي يحفظ عباده ويحرسهم وفيه معنى الاسم الرقيب فإنّ الحافظة هي المراقبة بقصد الخير فالحق تعالى يحرسهم بالحفظة الذين هم الملائكة وهم دقائق^٢ اسمه الحفيظ وفروع تحليه أوما الملك الذي هو كاتب السينات وهو كاتب الشمال فراجع إلى اسمه الرقيب وهو من مادة قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾.

١ بـ وـ: محدّب؛ جـ: محدّب. ٢ وـ: رقائق.

- واعلم أنّ من وجوده يعم جميع خلقه فمن نفس معرفتهم لنفسهم ومراقبتهم لها تكون
٢.٧٢ مراقبة الحق تعالى لهم فهو أقرب إلى كلّ شيء منه لنفسه ومحفظه تعالى لموجوداته
ظاهرة فإنّ القوّة المستمسكة هي من قوة حفظه وبقية القوى كالدافعة والجاذبة وغيرها
يقع بها الحفظ واعتلال الهواء يقع به الحفظ وإنبات الحبوب والفواكه والأدوية يقع
بها الحفظ ووجود الأنعام وتولدها يقع به الحفظ للإنسان ويقع لها الحفظ بالإحسان
والجميع من الاسم الحفيظ.
- والابنية يقع بها حفظ الحفيظ سجحانه وما يخذل من الأوبار والأشعار وما يقوم
٣.٧٢ مقامها كله من حفظ الحفيظ عمّ وجوده ورحمته ونظام الشرائع وسياسة الملوك
للرعايا هو من الاسم الحفيظ ووجود المياه والكلاً والنار والكواكب ذات الأنوار
يقع بها الحفظ ووجود السماء لتظل الأرض والأرض لتقى وأعلامها ليستدلّ لوجود
الحفظ من الحفيظ تعالى والقوى النفسانية من ذكر وفك وتخيل وتوهم وحسن كله
في حفظ الحفيظ سجحانه.
- وأصل حفظه لنا هو حفظه لنفسه وأصل حفظه لنفسه وجوب بقاءه الذاتي له
٤.٧٢ الذي يثبت له من حيث تثبت ذاته وهو وجهة وجوب الوجود بذاته ولو جوب بقاءه
لذاته وجب بقاء النفس الإنسانية أبداً وسرمداً لأنّها على صورته التي هي الحياة والعلم
والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وما تقرّع من هذه الأصول الكرام وهل
الجسم للنفس إلا بمنزلة البيضة للفرخ يتكون فيها ويقى بعد فسادها وإنما استحققت
النفس بقاء لتشابه الخليفة المستخلف.
- وهذا الاسم الكريم ينبع بذكره من يخشى على أحواله أن تحول فينحفظ بالذكر
٥.٧٢ حاله والله أعلم.

اسمي المجيد سجاته

١٠٧٣ أتقق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة هود قوله تعالى ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُحَمِّدٌ﴾ والجيد في اللغة هو الکريم بآبائه قديماً والحق تعالى مجيد بالآله أولاً ومجد كل ماجد هو به تعالى فإنـه معطى الجـد.

٢٠٧٣ وأكـثر ما يعتـبر حـكم الاسمـ المـجيد سـجـاته في مـراتـب ظـهـورـاته فـيتـثـبتـ مجـدـ ماـ لـمـ نـسـبـ إـلـيـهـ الـجـدـ فـإـنـماـ نـسـبـ إـلـىـ الـحـقـ تـعـالـىـ مـنـ حـقـيـقـةـ اـسـمـهـ الـجـيدـ وـمـنـ شـهـدـ أـنـ لاـ ظـهـورـ إـلـاـ لـهـ تـعـالـىـ عـلـمـ أـنـ الـظـهـورـ ظـهـورـاتـهـ إـذـلاـ غـيرـ يـشـارـكـهـ فـيـ الـوـجـودـ وـيـتـحـقـقـ هـذـاـ عـنـ الشـاهـدـ بـكـونـ صـفـاءـ الشـهـودـ خـصـوصـاـ إـذـاـ ظـهـرـ الـجـدـ بـمـظـهـرـ أـشـرـفـ مـوجـودـ وـهـوـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـإـنـهـ الـجـيدـ بـآبـائـهـ الـمـورـثـ الـجـدـ لـآبـائـهـ.

٢٠٧٣ قـدـ وـرـثـ الـجـدـ بـآبـائـهـ وـوـرـثـ الـجـدـ لـآبـائـهـ
وـقـامـ قـطـباـ لـجـيطـ الـعـلـىـ وـالـجـدـ قـدـ حـفـ بـأـرـجـائـهـ
وـطـهـرـتـ أـجـراـوـهـ فـأـغـتـدـيـ يـطـهـرـ الـكـلـ بـأـجـرـائـهـ
وـكـانـ ظـلـلـ فـحـاـهـ السـنـاـ وـمـسـبـتـاـ فـانـ بـأـفـنـائـهـ
فـكـانـ فـيـ غـيـرـةـ أـكـوـانـ يـقـطـرـ مـاءـ الـجـدـ مـنـ مـاءـ

٤٠٧٣ فهو عليه السلام مجـدـ اللهـ الـظـاهـرـ وـوـاسـطـةـ عـقـدـ الـأـوـلـ وـالـآـخـرـ وـقـولـهـ حـالـةـ فـنـائـهـ
وـظـهـورـ بـأـرـئـهـ هـذـهـ يـدـ اللهـ وـشـهـادـتـهـ فـيـهـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾
وـ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

شعر

هـذـاـ هـوـ الـجـدـ الـذـيـ قـدـ غـداـ
لـاـ يـوـصـلـ الـكـلـ إـلـىـ بـعـضـهـ
سـمـاـوـهـ فـيـ أـرـضـهـ وـهـيـ لـمـ
تـكـنـ لـتـعـلـلـوـ بـسـوـيـ أـرـضـهـ
فـكـلـ مـنـ قـامـ بـهـ حـبـهـ
قـامـ بـفـرـضـ الـلـهـ فـيـ فـرـضـهـ
عـيـنـ رـضـيـ الـلـهـ رـضـاـهـ فـنـ

وَهَذَا الْإِسْمُ الْكَرِيمُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَلْوَةِ أَهْلَ الْبَدَايَةِ وَأَمَّا أَهْلُ التَّوْسِطِ فَيُجَبُ أَنْ
يُذَكَّرُوهُ فِي وَقْتٍ تَجْلِي الْحُقُوقُ تَعَالَى لَهُمْ بِالتَّدْلِيِّ إِلَى حَضَرَاتِ التَّقِيَّةِ فَإِنَّ ذَكْرَ الْجَيْدِ يَرْفَعُ
الْإِشْكَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

اسمه الودود شملت رحمته

هذا الاسم الکريم متقد علىه بين الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة هود قوله تعالى
﴿إِنَّ رَبَّ رَحِيمٍ وَدُودٍ﴾ قال بعضهم إنه معنى مودود أي محبوب مثل هبوب بمعنى
محبوب وقال قوم فعول بمعنى فاعل مثل غفور بمعنى غافر أي واد لعباده الصالحين
وهذا الأخير هو الذي يقتضيه الذوق بالأصله والأول يقتضيه الذوق أيضاً لكن
بالقصد الثاني .

قال الله تعالى ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْهُم﴾ وإنما كان الثاني هو الأصل لأن محبة الله
تعالى سابقة وهو قوله كثـرًا لم أعرف فأحـبـتـ أن أعرف خلقت خلقـاً وترـفـتـ
إليـهمـ فـيـ عـرـفـونـيـ فـحـبـتـهـ اـقـضـتـ وـجـودـ أـعـالـهـ الـذـينـ هـمـ مـخـلـوقـاتـ فـإـنـ أـحـبـهـ بـطـرـيـقـ
الـتـبـعـ فـحـبـتـهـ لـنـفـسـهـ أـحـبـهـ .

ثم إنـهـ منـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ يـشـهـدـ أـنـهـ ماـ أـحـبـ الـحـبـونـ إـلـاـ أـنـسـهـمـ فـهـوـعـالـيـ الـوـدـودـ
فيـ وـدـ العـيـدـ لـهـ وـفـيـ وـدـ لـلـعـيـدـ فـقـطـ لـسـرـ التـوـحـيدـ وـفـيـ ضـمـنـ هـذـاـ التـوـحـيدـ تـفـاصـيلـ
يـرـتـبـ بـعـضـهاـ عـلـىـ بـعـضـ فـيـ أـطـوـارـ الـعـلـمـ فـإـنـ مـنـ لـمـ يـعـلـمـ أـنـ الـحـقـ تـعـالـىـ مـاـ أـحـبـ فـيـ مـحـبـتـهـ
لـمـ بـحـوـدـاتـ إـلـاـ نـفـسـهـ فـإـنـهـ مـاـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـنـكـرـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْهُم﴾
وـلـعـلـهـ يـفـسـرـ مـحـبـتـهـ لـهـ إـنـمـاـ هـيـ بـطـرـيـقـ الرـحـمـةـ وـيـجـعـلـ الـاسـمـ الـوـدـودـ رـاجـعـاـ إـلـىـ الـاسـمـ
الـرـحـمـ وـالـأـمـرـ كـذـلـكـ وـيرـىـ تـزـيـهـ الـحـقـ تـعـالـىـ عـنـ حـقـيـقـةـ الـحـبـةـ الـتـيـ تـوـجـبـ اـفـقـارـ الـحـبـ
إـلـىـ الـحـبـوبـ وـيـسـيـ أـنـ الـرـحـمـةـ شـبـحـةـ مـنـ الـرـحـمـ باـسـتـلـامـ أـنـ الـرـحـمـةـ مـشـتـقـةـ مـنـ

الرحيم والرحيم شجنة من الرحمن فيلزم أن تكون الرحمة شجنة من الرحمن أيضاً وإذا كانت الرحمة قرابة ورحماً فنطق الاشتقاء بالتوحيد ظاهر.

فاللودود سبحانه قد ود نفسه فود بود نفسه جميع الموجودات فإن ظنت أن وده تعالى يجب أن يوذه المتقين فقط أو المسلمين دون غيرهم فاعلم أن ذلك صحيح في مرتبة رجوع الاسم اللودود إلى الاسم الهادي وذلك هو بعض أحكام الاسم اللودود لا كلها فإن مراتب أحكام الاسم اللودود لا يتناهى تفصيلها ولا ينحصر اعتبرها وتأويلها فهو ودود لكل مخلوقاته ولا كل لها فإذا لغة لعدد أنواعها فضلاً عن أشخاصها وإنما عالمنا نحن متناه والعالم غير عالمنا غير متناه فلا يليق إلى قول من يقول إن كل ما دخل في الوجود فهو متناه فإن ذلك قول من يظن أن الوجود عرض.

وهذا الاسم الكريم إذا ذكره أرباب الخلوة حصل لهم الآنس والمحبة والله أعلم.

اسمه الأليم الأخذ نعوذ به منه

هذا الاسم الكريم انفرد بإيراده أبو الحكم بن برجان وشاهده من سورة هود قوله تعالى ﴿إِنَّ أَخْذَهُ إِلَيْمٌ شَدِيدٌ﴾ والأليم بمعنى المؤلم مثل السميع بمعنى المسمع قال

أَمِنَ رِيحَانَةَ الدَّاعِيِ السَّمِيعِ

أي المسمع والألم هو الوجع والمؤلم الموجع والأخذ من المؤاخذة على الذنب ويكون من الأسر الذي هو ضد الإطلاق فإن الأخذ هو الأسير وورد في الحديث إن الله يمهل الظالم فإذا أخذه لم يفلته ول المراد أنه الأليم الأخذ أي شديد العقاب.

واعلم أن اسمه الأليم الأخذ إنما يعين تصرفة في مراتب الاسم الله بطريق الأصلة وإنما يلحق الاسم الرحمن من طريق كونه محيطاً فقط فإذا اسمه الأليم الأخذ هو من

أحكام المراتب الإلهية وكذلك الشديد العقاب وطريق فهم هذا أن الحق تعالى في حقيقة اسمه الموجد أعطى كل موجود قدرًا به يمتاز عن غيره وقدرًا يشارك به الموجودات والقدر المشترك الذي هو المادة إنما هو الوجود وهو اصطلاح أهل شهود الوحدانية.

فإذا علّمت هذا فاعلم أن التجلي من حضرة الاسم القهار إذا ورد فإن صادف ٢٠٧٥ من موجود ما ملائمة له من أنه شهده بالقدر المشترك تعم به وكانت النسبة للاسم الرحمن وإن صادف من الموجود القدر الذي به يمتاز نافر التجلي القهاري فغز عن دفعه بالاسم الواقي فاستولى عليه التجلي بنسبية المنافة وإدراك المنافة هو الألم فإذاً من كانت منافته للأسماء الإلهية حاصلة تعذب وعوقب على قدر المباهنة.

وهذا الكلام عند أهل الأدوات واضح بخلاف ما هو عليه عند التجوين وتنهي ٤٠٧٥ مراتب أهل المباهنة والمنافاة إلى حد يكون فيه ذلك المبيان أشد أهل النار عقوبة فإذا عمّت الرحمة صار أقوى أهل النار نعيمًا بالنار وإدراك المنافة يكون دنياً وأخرة فما يعذب أحد إلا والله تعالى هو الذي عذبه بمباهنة ما وشرح هذا طويل لا يسعه هذا الكتاب وينتهي أهل الملاعنة إلى أن يتنعموا بجميع ما يتعمّ به وبجميع ما يكون به العذاب.

ومن هذه الحضرة أشد هم قاتلهم

أَحِبُّكَ لَا أَحِبُّكَ لِلثَّوابِ وَلَكِي أَحِبُّكَ لِلْعَقَابِ
فَكُلُّ مَارِيٍ قَدْ نَلَثُ مِنْهَا سَوَى مَلْدُوذٍ وَجَدِي بِالْعَذَابِ

أسماء القمة في حق هذا رحمة.

ولا يذكر هذا الاسم في الخلوة إلا طالب العقوبة مثل صاحب هاتين البيتين ٦٠٧٥ المذكورين والله أعلم.

اسمه الفعال تبارك وتعالى

اقردد به اليهقي وشاهد من سورة هود «إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لَّمَا يُرِيدُ» واعلم ١٠٧٦ أن الاسم الفعال يتعين من الاسم المريد والإرادة هي الميل المعنى إلى حقيقة ظهور المراد ومظاهرها قابلية هي افعال مادة المراد افعالاً مناسباً للمراد منه وذلك هو المقتضى فإذا صحب ذلك انتفاء المانع وجوب الفعل وبال فعل يكون المفعول في المادة فالاسم الفعال من لواحق الاسم المريد والقادر يدخل في الاسم الفاعل كالصفة له وهذه الأحكام كلها تنبع من النور الذي هو الوجود.

واعلم أن ما ذكرناه هو من أحكام الاسم الفعال إذا لحق الاسم الرحمن في نهاية ترقيه ٢٠٧٦ إليه فإنأخذت معناه في أوسع من دائرة الاسم الرحمن قبل أحكاماً أخرى باعتبارين أحدهما أن ينسب إلى المراتب فيكون للاسم الله فيكون فعلاً أفعالاً مرتبية مثاله أن التقىضيين لا يجتمعان ولا يرتفعان والفاعل الذي فعل هذا الحكم وهو كونهما لا يجتمعان ولا يرتفعان هو الفعال تعالى لا من جهة وجودية بل من جهة أخرى مرتبية وهذا أولى من أن يقال إنها غير مجعلة ولا مفعولة وكذلك اجتماع الضدين لشيء واحد في أن واحد لا ينقسم فإن هذه أفعال مفعولة للفعال باعتبار الرتب فقط ونسبتها إلى الاسم الله لا إلى الاسم الرحمن إلا من حيث دخول الاسم الرحمن في الاسم الله بإحاطة الاسم الله وكذلك الحكم في الاسم الرحمن عندما يدخل تحته الاسم الله.

والاعتبار الثاني المفعول الفعال منسوب^٤ إلى الذات في معنى أعلى من الوجود ٢٠٧٦ والمراتب ولسان ذلك ما فوق الصمت والفعل إذ ذلك قوة الذات في ذاتها والمنفعل عنها ذاتها إلا أن هذه الحضرة الانفعال فيها سابق لفعل الفعال في الانفعال من حيث أن الانفعال فاعل في الفاعل أن يصير فعلاً فهو بهذا الاعتبار فعال بالانفعال في الفاعل حتى يكون كونه فعلاً هو عين انفعاله فتعاكس الحقائق في ثانية النظر وبادئه ولم تعاكس في حقيقة الأمر أصلاً.

٤ وأحكام . ٢ آ، ب، و؛ منسوباً.

وهذه الحضرة هي حضرة الحضرات ومرتبتها هي مرتبة المراتب وحقيقة الحقائق
ومنها تبعت الأصول ونطقها الصمت وهو ناطق بكلّ نطق وبكلّ صمت وإليه ترجع
الأصول والفروع وفيه ينفي الرجوع وفيه تقوم الحقيقة في أعيان القطبية بذاتها لذاتها
من غير غيبة شيء من أفعالها ولا أسمائها ولا صفاتها ف تكون هي فقط وقولنا هي
تفصيص لها إدلاً قول.

وهذا الاسم الكريم ينفع ذكره لمن يريد التأثيرات والكرامات والله أعلم.

سورة يوسف عليه السلام

وفيها اسمان

اسم الحافظ تبارك اسمه

١.٧٧ انفرد به اليهقي وشاهد من سورة يوسف قوله تعالى ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفْظًا﴾ وقرئ حافظاً وقد تقدم ذكر الحفيظ سجنه وبين الحفيظ والحافظ سجنه ما بين فعل وفاعل من المبالغة وتركها.

٢.٧٧ فن حفظ الحافظ سجنه ما يخص النور الذي فيه صور العالم وهو الوجود لأنه عندنا هو المادة التي تعرض لها منها الصور لا من غيرها ومثال حفظها أنه متى انحل نظام موجود بفارقته صورته الخاصة به خلفتها في تلك المادة صورة أخرى إما خير من الأولى وإما مثلها وإنما دونها فلا تعطل المادة أصلًا بأن تendum من الخارج بل المادة باقية في صور غير باقية فالاسم الحافظ متولى حفظ المادة بحاجة لصرف الاسم المصوّر لها بإيجاد صورة أخرى.

٣.٧٧ وانظر إلى المادة التي يسمّيها قوم بالعناصر تجد ما يخل من الأرض إذا فارقته صورة الأرضية صار ماءً بتصوير الاسم المصوّر فيها صورة المائية وكذلك ما يخل من عنصر الماء وينبسط فإنه يعرض له بتصوير الاسم المصوّر صورة الهواء وكذلك نسبة الهواء إذا انحل ولطف عرضت له صورة النار فكان من النار فالجهر الذي هو المادة محفوظة بالاسم الحافظ سجنه.

وذلك القول فيما يتكاشف من جرم النار بصورة الاسم المصور هواءً فتخفظ المادة بالاسم الحافظ وكذلك يتكاشف الهواء فيكون ماءً والماء فيكون أرضاً وكذلك ما يستحيل من الأرض والماء إلى المعدن تحت الأرض وإلى النبات فوقها وتحتها وإلى الحيوان فوقها كلها تتعاقب فيه الصور بالخلع والتلبّس من نفس المادة بتصویر الاسم المصور تعالى فيوجب ذلك بقاء المادة فيتعين بينهما حكم الاسم الحافظ تعالى.

واعلم أنَّ الصور كلها أعراض للمادة منها فلا يلتفت إلى قول المخالفين الذين يقولون إنَّ الصورة المقومة هي جوهر في الجوهر والصورة المتممة قد تكون عرضاً بل الجميع أعراض وكل صورة فهي مقومة بجميع ما عرضت له فإنه إنما تكون هو بجميع مقتماته حتى بالغواشي الغريبة كاثواب فإنه إنما هو بمجموعه وهيئاته إنما هو بأن يعتبر معه ثوبه ذلك فإذا أزاله كان مجموع آخر لهذا في الغواشي الغريبة فكيف فيما هو من الوجود نفسه.

واعلم أنَّ خاصَّة هذا الذكر حفظ الحال فيذكره من يخاف المكر.

اسمه الرافع تبارك وتعالى

اتقق على إيرادِه الأئمَّة الثلاثة رضوان الله عليهم وشاهده من سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى **﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَّن نَّشَاء﴾** واعلم أنَّ من جملة أحكام هذا الاسم العظيم أنَّ يُعتبر فيه ثلاثة اعتبارات أحدهما عامٌ والآخر خاصٌ والآخر أخصٌ.

فالعام رفعه تعالى لموجوداته في أحكام دنياهم فيرفع فيها درجات من يشاء من الخلفاء والملوك والأمراء والحكام وأرباب المراتب على اختلافها فإنَّ ذلك لا يكون إلا برفعه تعالى لهم ويكون ذلك في سائر اعتبارات ما يرفع فيه الوجود حتى في المالك

بعضها أرفع من بعض وفي المشارب وفي المساكن وفي الملابس وفي الملائكة ولما سُبّقت ناقة النبي صلّى الله عليه وسلم وأخبر بذلك قال إن حقاً على الله تعالى إلا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه فسمى سبقها لغيرها رفعاً وسمى كونها سُبّقت وضعها ويُتعدّى ^١ هذا الحكم إلى النبات والعادن وأصولها.

وأما الخاص فهو رفعه تعالى للعلماء على الجھاں ورفعه للعابدين على العلماء غير العابدين إذا عمل العابدون العمل الصالح بالعلم النافع ورفعه للصوفية العابدين على العابدين فقط وإن كانوا علماء ورفع المحبين مطلقاً على الصوفية ورفع العارفين على المحبين ورفع الواقفين على العارفين والوقفة هي نهاية الخواص وهذه أحكام كلها تكون من الأسم الرفع جل عطاوه لأهل السفر الأول ومن قبلهم.

وأما الاعتبار الأخص فهو مرتب ترقى الواقفين في السفر الثاني وهم أهل البقاء بعد الفناء وأهل التلوين في التمكين وأهل تفصيل العين ونقش الواحد بالإثنين وهؤلاء هم أهل الترقي الذاتي ومتناهיהם إلى حقيقة القطبية فمِرَّون على مرتب ما قبل النقاء ثم على النقاء ومن بعدهم من الأئماد والإمامين فإذا تعين لأحدهم القيام بحقيقة القطبية كانت مرتبة القطبية به لا له وكانت القطابة حكماً من أحكامه فيكون في الوقت الواحد آلاف كلهم أقطاب وحكم الجميع حكم الواحد فيسمون واحداً بالمقام وإن كانوا أعداداً بالآلاف كلهم يكونون الرسل والكل من المشائخ أهل التربية وهم رسول للخواص فاقفهم.

وأما هذا الذكر فإنه نافع لمن غالب عليه التواضع في التصوف فيذكره في خلوته فينصلح.

^١ وتقدير.

سورة الرعد

وفيها ستة أسماء

اسمه المدبر تبارك وتعالى

١٧٩ افرد به اليهقي وشاهده من سورة الرعد قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ ومعنى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ يحكمه و ﴿الآيات﴾ العلامات والمراد علامات وحدانية الحق سجنه فعلامات وحدانيته قد فصلها تدبیره الأمر وليس المراد بالتدبیر التفكير فإن ذلك شنيع أن ينسب إلى الحق تعالى لأنه عالم من غير تفكير لكن صدور موجوداته تعالى محكمة هو المراد بالتدبیر وهو خطاب لنا بما نألف.

٢٧٩ ولا نشك في إتقان هذا العالم وكون الخلق والأمر فيه متساوين على نظام يقتضي أن يكون العالم علامه على الحق ولذلك قرن قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ بقوله ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ والتفصيل في محل عالم الخلق و ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ هو في عالم الأمر قال الله تعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ فاما عالم الخلق فظاهره تعلق المسبيات بأسبابها ظاهراً وأما عالم الأمر فوجود الحق ظاهراً وباطناً بأسماها وصفاتها وأفعالها من حيث ما هو موجود منه ذواتها فالمحظيون يشهدون عالم الخلق وأهل الكشف يشهدون عالم الأمر والذاتيون يشهدونهما في غيبة منها في إحاطة قدس الذات فلهم شهدوا الخلق والأمر لأنهم في حضرة ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ من حيث هو هو وفي ضمن ذلك ثبوت حضرة كونه ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

- ٤٧٩ ولما ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي قدّسه الله ترقي السالك بتقليد الشارع وترقي الفيلسوف بفكرة جعل ميت المتشريع في السماء الدنيا عند آدم عليه السلام وميت الفيلسوف عند القمر ثم ذكر القصة كلها وأن المتشريع ينزل في كل سماء عندبني والفيلسوف عند كوكب حتى بلغا إلى العقل الأول فوقف الفيلسوف عنده لأنّه به سلك وعدها المتشريع إلى حضرة ربّه عزّ وجلّ لأنّه به سلك فكان الفيلسوف أبداً في عالم الخلق والمتشريع في عالم الأمر وهو متجاوزان ظاهراً ومتباياناً حقيقة وباطناً.
- ٤٧٩ وأعلم أنّ كل ظهور فيه عالمة على وحدانية الحق من حيث يرجح ذلك الظهور بقوله أنا والقاتل أنا عند قول كل قاتل هو الواحد تعالى إذ لا يستحق الأنانية غيره فالتدبر بين عالم الأمر والخلق ظاهر ومنه تعين الاسم المدبّر تعالى ويدخل الاسم الحكيم في حقيقة الاسم المدبّر ويظهر حكم الهايدي في تفصيل الآيات.
- ٥٧٩ ويصلح للسالك ذكر هذا الاسم إلا أن يخاف عليه الشيخ من غبة الوجود ^١ والله أعلم.

اسمه القهار جلت قدرته

- ٦٨٠ اتفق عليه اليهقي والغزالى ولم يذكره أبو الحكم وشاهدته من سورة الرعد قوله تعالى **«وَهُوَ الْوَحِيدُ الْقَهْرُ»** والقهر الغلبة ومراتب قهره لا تخصى فإنّ من غالب فإن الحق تعالى هو الغالب القاهر له.
- ٦٨٠ وليس في الوجود الذي لا تنتهي أنواعه نوع إلا وهو مقهور قهراً يجده ولا يجد منه بدأ ولو في انحصاره فإن الوجود نفسه غير منحصر والوجود كيف كان فهو منحصر منه فرجوع الموجودات بالموت والفناء إليه تعالى قهر وافتقارهم إليه مع

١ آ، ب، ج: التوحيد.

اجتهدوا أن يستغنووا قهر وتوقف المسببات على أسبابها هو من قهره لها إذ لا تقدر أن تكون واجهة الوجود من غير شرط وانقياد العالم إليه تعالى طوعاً هو قهر لأنه هو الذي جعلها طائعة وظهور ما خالٍ منها بالخلافة هو من قهره تعالى لهم حتى خالفوا من جهة أنه ﴿لِذَلِكَ خَلَقْنَاهُمْ﴾ وشهوات النفوس والأجسام وغيرها هو من قهره تعالى لها حيث غلبها على أن توجّد كذلك فإنه ليس لشيء من نفسه أن يظهر بما أراد بل بما يراد منه ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ والفوقيّة علو معنوي لا حسيّ وكل قاهر في الوجود هو مقهور حتى في كونه قاهراً لم يكن قاهراً من تلقاء نفسه بل قاهر على أن يصير قاهراً فالقاهر الإلهي شامل.

٢٠٨٠ وبالمثل فمن علم أن الموجود من قهر الوجود فقد عرف المقصود والوجود هو الذي هو في الخارج والداخل والمحيط الذي لا يحيط به وقوته هي القاهرة لما ظهر بها من وجودها وهذه القوة القهارة هي من قهرة أيضاً له تعالى من جهة افعالية وجوده لظهور فيها أحكام القهارية فصار المتفعل مقهوراً لكن لذاته وهو قهر يصير المفعل بمعنىّته فاعلاً في الفاعل في أن يصير فاعلاً فالقاهر عام فرعاً وأصلاً وجزءاً وكلّاً وغيراً وشهادة فالقهر يدخل في الاسم المحيط.

٤٠٨٠ وأعلم أن رجوع الاسم القهار بالذات للاسم الله من جهة أنه مرتبي وأما باعتبار بعض الظاهرات الوجودية كإفريز النافع فيصير ضاراً لا بالذات بل بالعرض فالقهر في تلك الرتبة راجع إلى الاسم الرحمن ويتدخل الآسمان في الإحاطة فيصير القهار محيطاً بهما من حيث الذات ومن القهاريّة الإلهيّة قهر التوحيد للشرك في إطار شهود أهل المعرفة وأهل الواقع.

٥٠٨٠ وخاصية هذا النكير يرجع إلى سلوك الملوك والجبابرة فإنهم إذا ذكروه جمعهم على الحق والله أعلم.

اسمه الكبير تبارك وتعالى

- ١٠٨١ هذا الاسم الکريم متطرق عليه بين الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة الرعد قوله تعالى ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ الْكَبِيرُ﴾ واعلم أنَّ الكبير هنا بمعنى العظيم ومنه يُستقرُّ الكبيراء وهو له تعالى لا لغيره وذلك لأنَّ كلَّ عظمةٍ نسبت إلى عظيم استحقها تعالى لأنَّ وجوده عين وجودها وتزنة عن أن يكون وجودها عين وجوده.
- ٢٠٨١ ثم إنَّ له تعالى الكبيراء مطلقاً أمّا إن اعتبرت الذات فانفردتها بوجوب وجودها بها لا بغيرها عظمة وكثيراً لا يشارَك فيه وكذلك إن اعتبرت صفتها فإنَّ اعتبارات الصفات إما مرتبةٍ وإما وجودية فالمرتبة لها من قبل الاسم الله وأمّا الوجودية فن قبل الاسم الرحمن.
- ٣٠٨١ وله تعالى الكبيراء في معاني صفاتِه الحسنة فله العظمة في الاسم الله من جهة أنَّ العقول مولّه فيها ولله العظمة من قبل الاسم الرحمن من جهة وجود كلَّ عظيم وعظمة الوجود أيضاً ولكلَّ صفةٍ عظمةٍ يعتبرُ فيها الاسم الكبير تعالى. ولله الكبيراء من جهة أسمائه من جهة أنه لا يقع اسم إلا عليه لغلبةٍ على الوجود واستثارته به.
- ٤٠٨١ والأسماء والصفات والأفعال إذا نسبت إليه من الوجه الذي يشهد له أهل الله كانت كلَّها كثيرة وعظمة وهذا المشهد صعب سماعه على العقول المحبوبة أمّا العقول التي كانت عين معمولها فإنَّها لا ترى غيره وتعرف وجه الكبيراء فيه ولذلك لا يصغر عند العارفين شيءٌ بل يرون الموجودات بعين التعظيم لظهور العظيم بها فإنَّ ضعفَت عن سماع هذا فظهورها بالعظيم تعالى فهو الكبير جل جلاله وتقدس عما يتهم المحبوب من لوازم هذا الكلام في ذهنه الناقص عن الكمال.
- ٥٠٨١ فنَ كان من أهل المشهد عظم كلَّ شيءٍ ورأى الاسم الكبير جل جلاله وإن لم يكن من أهل هذا المشهد فأقلَّ أقسام أن يلاحظ كثيرة الكبير عند رؤية كلَّ كبير فإنه تعالى هو معطي ذلك الكبير ما به سبيلاً كيراً ومعطي العظمة أعظم من المعطى فالله تعالى هو الكبير عند كلَّ كبير وقبله وبعده وفي الشهود هو وحده.

ولقد عجز من ظنَّ أَنَّ الْعَالَمَ كَبِيرٌ وَهُوَ صَغِيرٌ إِذْ هُوَ يَعْنِي أَنَّ الْعَالَمَ هُوَ هَذِهِ الْأَفْلَاكُ
٦٨١ وَمَا اسْتَمْلَتْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا كَانَ كَبْرِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَائِدَةُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ إِلَّا
بِقَدْرِ هَذَا الْعَالَمِ الْمُحَصُورِ كَلَّا بِلَ عَظَمَةُ الْكَبِيرِ سَجَانُهُ غَيْرُ مُتَنَاهِيَّ فِي كُلِّ آنٍ.
وَاعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِسْمُ يَأْمُرُ الشَّيْخَ تَمِيذَهُ أَنْ يَذْكُرَ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ تَجْلِيَ الْقُرْبِ وَخَافَ
٧٨١ عَلَيْهِ الْوَلَهُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اسمه المتعال جل وعلا

اتَّقُوا عَلَيْهِ الْغَرَبَانِيَّ وَالْيَهِيقِيَّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو الْحَكْمِ وَشَاهِدُهُ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ قَوْلُهُ
١٠٨٢ ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ﴾.

وَعَلَوْهُ تَعَالَى فِي ذَاتِهِ مَعْنَىٰ وَفِي بَعْضِ أَطْوَارِ مَتَّجِلِيَّاتِهِ حَسَنٌ وَحَسَنَىٰ هُوَ مِنْ لَوْاْحِقِ
٢٠٨٢ اسْمِهِ الظَّاهِرِ وَبِهَذَا الْاعْتَبَارِ هُوَ تَعَالَى يُرَىٰ لَكِنْ بَعْنَيْهِ لَا يُعَيْنُ الرَّأْيُ ﴿لَا تُدْرِكُ
الْأَبْصَرُ﴾ وَهِيَ أَبْصَارُنَا إِذَا كَانَ سَمِعْنَا وَبَصَرْنَا رَأَيْنَا بِهِ رَوْيَةً بَصَرُهُو بَصَرُهُ لَأَنَّهُ
الْبَصِيرُ سَجَانُهُ.

٣٠٨٢ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى نَظَمَ وَمِنْهُ قَوْلِيٰ

وَلَقَوْمٌ يَكُنُّ مَعْنَاكَ فِي الْكَوْنِ مُظْلَقاً يَدْلُلُ عَلَيْهِ مِنْكَ حُسْنٌ مُقَيَّدٌ
لَمَّا أَبْصَرَتْ عَيْنُ جَمَالَكَ جَهَرَةً وَمَنْ لَمْ تُشَاهِدْ عَيْنَهُ كَيْفَ يَشَهِدُ

٤٠٨٢ فَالْمُتَعَالِي سَجَانُهُ لَهُ الْعُلوُّ بِالْاعْتَبَاراتِ الَّتِي لَا تَتَنَاهِي وَفِي الْإِسْمِ الْمُتَعَالِي مَعْنَىٰ
الْإِسْمِ الْمُتَكَبِّرِ وَمَعْنَىٰ الْإِسْمِ الْقَدُّوسِ وَمَعْنَىٰ الْإِسْمِ الْعَزِيزِ بِمَعْنَىٰ الْامْتِنَاعِ وَفِيهِ مَعْنَىٰ
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ فَيُدْخِلُ فِيهِ الْإِسْمَ الْوَاحِدَ.

ويدخل فيه الاسم الكبير سجانه من حقيقة قوله الله أَكْبَر خصوصاً في تكبيره ٥.٨٢ الإِحْرَام فإنها تصحب ظهور وصف العبودية للحسن من المصلحة فتعالى سجانه عن وصف العيد إلا في تنزهه عندما يصل إلى قيوم بوصف عبده وجوداً ويظهر حينئذ الاسم المتعالي للعيان في وصف الكيان ويكون العلو في هذه المرتبة عن استئثاره بوصف كل ذي وصف حتى لا يكون غيره الموصوف فهو تعالى سجانه عن أن يشارك في حقيقة الوحدانية ولذلك تحقق عندنا قوله ﴿سُجْنَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

فالمتعالي عن الشرك هو أن يظهر بالأوصاف وكيف لا يظهر بوجود الصفات من استئثار بظهور وجود الذوات حتى يكون هو المتعين ومخلوقاته هي التعيينات وهي عدميات في أنفسها وفي اعتبار قيمتها في الذهن هي وجوديات. ٦.٨٢

فَمَا فِي تَصَارِيفِ مَعْنَى الْوُجُودِ بِحَالٍ لِشَيْءٍ إِغْيَرَه
وَلَا فِيهِ إِلَّا الَّذِي مِنْهُ فِي تَعْيَيْنٍ فِي مَدَى سَيِّرِه

وهذا الاسم مثل الكبير في كونه ينفع من غلبه القرب وكاد يولله فإذا ذكره عاد إلى الحسن والله أعلم. ٧.٨٢

اسمه الواقي به العصمة ومنه الرحمة

اقردد به البيهقي وشاهد من سورة الرعد قوله تعالى ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقِ﴾ مع أن هذه الآية لا تشهد بأن هذا الاسم من أسمائه تعالى فتأملها تجد ذلك غير أنه من أسمائه تعالى في قوله ﴿فَوَقَمْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ وهو بمعنى الحفيظ والحافظ وقد تقدم ذكرهما. ١٠.٨٣

- ٢٠٨٣ وكيفية الوقاية تختلف اعتباراتها فنها أن قوله تعالى ﴿سَرِيلْ تَقِيمُ الْحَرَّ وَسَرِيلْ تَقِيمُ بَأْسَكُمْ﴾ فإنما يريد أثني الواقي لكم بها أمّا أولاً فالأنها من وجوده وجوده وأمّا ثانياً فإن قوتها من قوله ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جِيْعَان﴾ وأمّا بعد فإن ظهورها من اسمه الظاهر وفهرها لما وقت منه من اسمه الظاهر.
- ٢٠٨٤ وهو الواقي تعالى بالطعام من لّم الجوع بحقيقة اسمه الرّزاق وبالصلون باسمه المعز من الذل والخضوع وهو الواقي تعالى باسمه الشافي من المرض وباسمه الكافي مما لواه لعرض ومن أين للحسون تمنع لولا اسمه المانع ومن أين للباس والتتجدة أن تدفع لولا اسمه الدافع فهو الواقي سجنه بمعاني الأسماء ما ينزل إلى الأرض من آفات السماء وهو الواقي سجنه باسمه المؤمن لهب النار والمطفع باسمه العفو غضب اسمه الجبار وكيف لا يكون واقياً من الشور وهي كلّها ظلم وهو النور والشرّ غضب والرحمة منه سبقت الغضب فهو الواقي بالسبق والسابق بالوقاية.
- ٤٠٨٣ والشر ينتهي إلى الخير والخير بلا نهاية فـاندفع عن شيء من الأشياء سوء إلا والواقي هو الذي حفظه ومن هذه الحقيقة قوله عليه السلام اللهم إني أدرء بك في نحورهم وأشار أيضاً إلى ظهوره في طوري الخير والشر بقوله أعوذ بك منك فهو الواقي سجنه في كلّ ما يتعدّد به منه ويفزع إليه عنه.
- ٥٠٨٣ ولقد جرت لي في السفر من الديار المصرية إلى زيارة قبر الخليل عليه السلام مع بعض المشائخ يقال له جمال الدين بن النويري واقعة في طريق الرمل وذلك أنا جلسنا على الرمل فسعي إلينا الرمل وهو ديبة تؤم بقرصها وتؤذى المكان الذي تقرصه من الجسم فجعلت أنا أصرفة عيني مشاهداً لاسم الواقي تعالى وصبر هو على الله وضره واعتذر بأنه لا يريد أن يظهر عليه أحكام البشرية فقلت له ما أنا الواقي بل شهدت الواقي الحق فعرف غلطه وجلس على يدي في الخلوة في حرم الخليل بعد ما صرف أصحابه عنه وتبخر.
- ٦٠٨٣ وأعلم أنّ الاسم الواقي لا يذكر في الخلوة لأنّ شرطها بذل النفس والله أعلم.

سورة إبراهيم عليه السلام

و فيها اسم واحد

اسمه المثان شمل منه ورحمته

١٠٨٤ افرد به أبو الحكم بن برجان وشاهده من سورة إبراهيم قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُؤْمِنُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ والمن الإعماق وهو أبلغ من الاسم المنع لما في الصيغة من المبالغة.

٢٠٨٤ والمن من كل ما تإنما هو من الاسم المثان تعالى واليد العليا في الصدقة أشرف من السفلي عند رؤية الفرق لأن المثان هو المنع بها فإن لم يحصل الفرق وحصل النظر بين الجم فالصدقة تقع في يد الحق قبل أن تقع في يد السائل وحقيقة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ تبني السائل وحقيقة اليد العليا أشرف تبني المسؤول والحق تعالى في الطرفين يبلغ السؤال يقول شيخنا محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وأرضاه من كانت هباته لا تتعذر يديه فلا واهب ولا موهوب ومن كان عين الحجاب على نفسه فلا حاجب ولا محجوب.

٣٠٨٤ فالملا الإلهي عام فإعطاؤه صور الإيجاد من وإيقاؤه لمن أوجده ولما أوجده من تعليق المسببات بالأسباب من والمدد الدائم منه من وإعطاؤه قوة الاستمداد من وإخلاص ما يفني من الفانيات من وإعطاؤه ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من وكونه هداه حتى استوفى حقه من.

فلا اسم المثان تعالى عام الحكم في طوري المعرفة والعلم وأماماً في المقام الأسمى المتجاوز
طوري الصفات والأسماء فلانطق ولا صمت وأماماً في حضرة الأسماء فأهل شهود
الاسم المثان لا يأخذون إلا منه ولا يعطون إلا ويرون أنه المعطي ومقام هؤلاء لا
يناسبه الورع والجهال في إعراضهم نفع ويتوهّمون فيهم عدم الدين وهيئات هم أهل
اليقين وسكان حضرة الأنوار النافية ظلمات الأغيار ولا يضرّهم إنكار النكرا لأنّهم
يرونه من لواحق الاسم المتكبر ويرون أنَّ اللهُ الْكَبِيرُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .
ولما علم المشايخ ذلك رأوا أنَّ أَجَلَ ما يكتسب إذ كان لا معطي إلا اللهُ أَنْهُم
يرثون لهم خذاماً يسألون الكسرة من الناس بمقدار ما تحصل به البلجة وذلك لأنَّ
الكسرة أو قيمتها لا تضرّ المعطي ولا تنقص مما في يده ولا يقلد الفقير بإعطائه إياها
منه والفقير أيضاً يأخذها من يد المثان سجّانه فلا يتكلّف فيها شكر غيره تعالى .
وذكر هذا الاسم الكريم في الخلوة نافع جداً لمن فارق حظوظ النفس ويضرّ لمن
 حاجات نفسه باقية والله أعلم .

١ و: أحـلـ.

سورة النحل

وفيها اسم واحد

اسمه الكفيل تبارك وتعالى

اتق على البيهقي وأبو الحكيم دون الغزالي وشاهد من سورة النحل قوله تعالى
﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ فاما أنه كفيل بأرزاق العباد فمن اسمه الرازق
وبإيجادهم فمن اسمه الخالق وبما يرجونه من البر فمن اسمه البر ويدفع ما يخشونه من الضر
فمن اسمه الواقي والداعف والكفيل الضيق فهو يعطي المكحول ﴿كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
والكفل الضعف فهو ﴿يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاء﴾ .

وعلى وجوده ضمان كل شيء لكن يعيده بإعادة المثل لا العين فإنه لا تكرار في
الوجود ولا ضيق في سعة الجود فهو كافل لليل أن يعود ولنهار أن يرجع إذا أدرى
ولليقطة أن تعود بعد النوم وللنوم بعد اليقظة بين الليلة واليوم وهو الكفيل بقوى
الحركات أن تعاقب السكون وتترافق اللحظات على العيون والكفيل بعود ما سلف أن
تذكرة القوة المذاكرة من أمر الدنيا والآخرة فإنه الفعال للأفعال ومعطي الحسن والخيال
لكونه كفياً بما يحتاج إليه العباد وضامن للمريد حصول المراد ولو لا الوثوق بكمالاته
للمهر لما طمعت نفسي في بلوغ الأمل فكمالاته تبسط النفس ولو لها لازال توهم
وحشة العدم وجود الأننس وإنما لم ين له العدم من نفسه بقاء إلى غده أو ثبوت
بعد فناء أمسه .

ولكن الاسم الكهيل تجده النفوس فتركت إلهه وتعول فيما تأمله عليه وذلك من حيث
٢٠٨٥ لا يشعر التجوب فأما الشاهد فيراه عيناً وللمؤمن يبنته إيماناً وأنت تأكل الطعام وتأمل
أن تشبع ولو لا كفالته لم تطعم ولو لا رؤية ضمانه ما كنت بقدر الكفاية تقنع لأنك
كنت لولا تشره ولا تأمن فضلن وقوع ما تكره لكن إحساس النفوس بالاسم الكهيل
يوجد فيها رجاء الجميل ومن كان وثقه بالاسم الكهيل أكثر كان سكونه تحت مجري
الأقدار أوف وإنما يكون الوثيق بحسب كمال النفس وبحسبه يكون استعدادها وإلى
حكمه في الوثيق بالاسم الكهيل يكون استنادها وكل كفالة وقعت فوقت بها النفس
فهي فرع لكفالتها عز وجل .

٤٠٨٥ وهذا الذكر لمن أراد أن يحصل مقام التوكل نافع جداً والله أعلم .

سورة سجحان

و فيها اسم واحد

اسمه المكْرَم تَعَالَى

١٠٨٦ افرد به اليهقي و شاهده ﴿وَقَدْ كَرَّمْنَا بَنَيَ آدَمَ﴾ أي جعلناهم كراماً وليس المراد بالكرم ما يقابل البخل بل هو صفة كمال خُصُّ بـه بـنـآدم وهو كونـهـمـ عـلـىـ الصـورـةـ وإنـ كانـ إـنـماـ يـكـونـ عـلـىـ الصـورـةـ مـنـ بـلـغـ حـدـ مقـامـ الـقـطـيـعـةـ لـكـنـ لـمـ كـانـ الـكـالـ المـشارـ إـلـيـهـ لـاـ يـوـجـدـ إـلـاـ فـيـ إـلـاـسـنـ عـمـ ذـكـرـهـ بـنـيـ آـدـمـ وإنـ كانـ إـنـماـ يـطـلـقـ لـفـظـ إـبـنـ آـدـمـ حـقـيـقـةـ عـلـىـ مـنـ وـرـثـ مـقـامـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـهـوـ الـكـالـ الـذـيـ بـهـ اـسـتـعـقـ أـنـ يـكـونـ خـلـيـفـةـ فـيـ الـأـرـضـ.

٢٠٨٦ والمراد بالأرض الحرف وعني الموجود لأن الحروف كلها موجودات والهمزة منها فأما الألف التي تنشأ عن امتداد النس مع الفتح فتلك هي مادة الحروف منزلة الوجود والحرف منزلة الموجود والخلافة في الأرض هي الخلافة في الحروف أي خلافة على الموجودات كلها.

٣٠٨٦ وكرامة ابن آدم بالعقل وهي الكراهة العامة وأما الكراهة الخاصة فهي فوق طور العقل المحجوب من حيث ما هو مفكّر لا من حيث ما هو قابل خلافة المحجوب على المحجوبين وخلافة الأقطاب على الواقعين ويعلم ما تحتمهم بهم من العارفين ويطلق على ترتيب أمور المحجوبين بالحكمة لا بالحکيم وبـ﴿تـقـدـيرـ الـعـزـيزـ الـعـلـيمـ﴾.

ومن جملة تكريم المكرم أنه جعل الرسول يشرع ما يريد وحكمه في أن يقول ما يريد
إلى التوحيد من شرك التقاضي فإن الرسالة مطلقة وهو يعيّن أحكامها بحسب
الوقت والحال وقابليات المكلفين بالأعمال ومن هذه الحقيقة وقع نسخ الشرائع ورفع
أحكام بعضها بعض لما فيه من المنافع فغلط اليهود في تسميتها بالبداء وسموا حين
ناداهم بنسخ التوراة إلى مصلحتهم فما سمعوا النداء وأي كريم أعظم كرامة من يجعل أمر
التشريع إليه جعلها إلى رسوله وأطلق تصرفه في تحريم الشيء وتحليله ويكون في ذلك
﴿مَا يَنْسِطُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدَهُ يُوْحَى﴾ والوحي منه إليه وعوده عنه عليه
ومن لم يحكم رسوله ﴿فِيمَا شَجَرَ﴾ ولا يجد في نفسه ﴿حَرَجًا﴾ ولا ضير ويسأله
تسليماً فما آمن بل كفر وهذا تكريم لعبده وتشريف له من عنده.
وهذا الاسم الكريم يأمر الشيخ به المريد إذا حقر نفسه وعدم بالاستصغار أنسه
والله أعلم.

سورة الكهف

اسم المقتدر

١٠٨٧ أتقى عليه اليهقي والغزالى دون أبي الحكم وشاهد قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ ومعناه القادر.

٢٠٨٧ وهي المعذومات التي تظهر بالقدرة كل منها شيئاً مجازاً لأن الشيئية لاحقة
للتعين والمحاز لا بد فيه من علاقة بها يصح الإطلاق وهي هنا أمور منها أن الموضوع
الذى تتعين فيه صور الموجود بالإيجاد هو الفر الذى فيه تفتح صور العالم وهو
المادة فقد وجد بعض الموجود الذى يسمى شيئاً فساغ أن يسمى شيئاً ولو اعتبرنا
الصورة وجدناها ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ وكذلك قوله ﴿خَلَقَنَّهُ مِنْ قَبْلِ
وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً﴾.

٣٠٨٧ الثاني وهو أقرب من الأول وجود انفعال المادة وتهيئها لقبول الصورة مثل وقوع
النطفة في الرحم والحبة في الأرض المبلولة أو تعين يلحق الأرض فينشئ المقتدر تعالى
فيها صوراً إيجاداً منه في كل طور ما يناسبه لعلمه باستحقاق المواد ما يديه فيها منها
وطاعة المادة له تعالى هي القدرة لأنه يأخذها منها بها فيكون الخلق طبيعياً لها وهو
معنى قوله تعالى ﴿قَالَتَا اتَّيْنَا طَائِعَيْنَ قَضَصُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ وقوله ﴿فِي يَوْمَيْنَ﴾
أي خلق اليومين معها فالمظروف مع الظرف لا يسبق أحدهما الآخر في الإيجاد
ويشبه هذا المعنى دوران الأفلاك فإنها طبيعية وكون دورها طبيعياً هو معنى طاعتها
لمدبرها الحق.

٤٠٨٧ فنعود ونقول إن وجه الشبه بين دورانها وبين خلق اليومين مع مظروفهما معاً أن
دورانها وإن كان طبيعياً هو عند كل نقطة تعين من حركة في مكانه يتھيأ الفلك بها

بمحركه موازاة نقطة أخرى ومن هنا يخل الشك الذي يتخيله الفيلسوف من أنه لو كان دورها طبيعياً لما كان دوراً للزوم لأن الطبيعة التي تقصد به جهة يمتنع عليها أن تقصد ضدّها ولم يدر أن استعداد الفلك في دورانه متعدد في كل موازاة نقطة من مكانه ويعين بدورانه آنات زمانية والقدرة هي الفاعلة لكل جزء وكل حال وتعين معنوي أو غيره فالمقدار هو المتصرف تعالى.

وهذا الاسم يذكره من يريد منه الشيخ ظهور الكرامات دون التوحيد والله أعلم.^{٥٨٧}

سورة مريم

اسم الحنان تبارك وتعالى

اقرده به اليهقي دونهما وشاهده قوله تعالى ﴿وَحَنَّا مِنْ لَدُنَّا وَرَكْوَةً﴾ ولدن ١٠٨٨ وإن كانت بمعنى عند لا يلزم منها أن يعود بها وصف عليه تعالى لكن ذوق التوحيد يقتضي أن العنديات كلها تعود بالوصف عليه لما تشهد من فناء ما سواه في وجوده ونحن إنما نتكلّم بلسان الوحدانية الناطقة لا الصامدة خصوصاً.

والحنان هو الرحمة فهو الراحم سجنه وأطوار الحنان لا نهاية لها وقد ورد إله ٢٠٨٨ تعالى خلق الرحمة مائة جزءٍ وأدخر منها للأخرة تسعة وتسعين وجعل منها جزءاً واحداً في الدنيا فيها تراحم الموجودات بعضها على بعض فجعل رحمة الموجودات بعضها على بعض من إيجاده وهي رحمة حقيقة لأن الرحمة سبعة من الرحمن أي قرابة.

وأصل الحنان الرحمن تعالى وأصل الحنين الذي هو الشوق للحنان لأن المشتاق يرحم غربة نفسه فيتوق إلى اتصالها إلى وطن طلبها ولما كانت الوحدانية أصل كل كثرة عنده المشتاقون إلى رؤية جهة الوحدانية برؤية وجه الحقيقة وهي مادة ذاتهم فاشتاقوا الذات الجماعة وهي حضرة الجمجم وأماماً ضعفاء الاستعداد فلما عموا عن الشعور بذلك الوطن حنوا إلى الأوطان البدنية ومراتع لها الصبي وملاعب أترابه.

٤٠٨٨ ووصف الحنان جميل من كل ظاهر به لثبتوت جماله منسوباً إلى جناب الرحمة وقد ورد في الحديث النبوى قوله عليه السلام ألا أخبركم بأقربكم ميني مجالس يوم القيمة ثم قال أحسنكم أخلاقاً الموطّدون أكناها الذين يالغون ويؤلغون والألفة من الحنان الذي أصله الحنان عز وجلـ.

ومن حقيقة الحنان وجود الحبة التي هي أشرف مقامات العوام فهي فوق العبادة
و فوق التصوف فإن الحنان والحنين يقارنها أبداً وبذلك تكون الأشواق ومحبة العبد
لربه عز وجل فرع عن حبة الرب لعبده **﴿جَرَأَ وَفَاقَ﴾** فصاريف الاسم الحنان
في كل ملاءمة وقعت في الوجود أو تقع فيه بطريق الكرم والجود.
ويذكر الاسم الحنان في الخلوات فيقوى الأنس إلى أن يبلغ بصاحبها إلى الحبة
والله أعلم.

اسمه الوارث إلى المصير

انفرد به الغزالي رحمة الله وشاهده من سورة مريم قوله تعالى **﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ**
وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ فأما العلماء فيقولون إنه تعالى يرث الأرض بعد موت
أهلها ويرثهم بعودهم إلينا أي إليه تعالى وهذا هو المفهم الذي يتadar إلى الأفهام
وله معنيان غير هذا سيأتي ذكرهما إن شاء الله.

فنعود ونقول إن الميراث هنا مجاز إذ الملك أولاً وآخرًا هو له تعالى وقد جعلنا
﴿مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ والاختلاف لا ينقل الملك إلى الخليفة عن مسخليفة فهو باق
حقيقة وأما بطريق المجاز فيصح.

ثم إن **﴿الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾** معروfan لكن الأرض التي يشهدها أهل الله تعالى
هي غير متناهية العدد وهذه واحدة منها فيكون ميراثه للأرضين متعددًا أبداً ويعرف
هذه المسألة من عرف الوجود وهو لا يعرف إلا به تعالى.

ثم إن الوجود أيضًا غير متناهي العدد لأنّ عنصره ومادته هو الوجود وهو
متتطور أبداً لأن حقيقته لا تقتضي إلا الإيجاد في مادة غير متناهية الأبعاد ولا يقال
إن الأبعاد لا تكون إلا في الجسم فإن الوجود هو قابل للجسم أي يكون جسمًا والجسم

قابل للأبعاد وقابل القابل قابل فهو قبول بالقدر لكنه تقدير واجب فقبول الأبعاد إذاً واجب.

وأما المعينان الآخران فأحدهما أن يكون الاسم الوارث بمعنى أنه يرث الصور التي
٥.٨٩ كانت مقدّرة في المتصورات وهي تعينات فتخيل إلى بسيطها فتدبر التعينات
في بسيطها لأن لها ضرورة من الوجود وإليه ترجع إذ لا تخيل إلى العدم المحسوس إذ لا
حقيقة له فهو ميراث للاسم الوارث تعالى وهذا الاعتبار هو فناء الصور في المتصور
بها وهو واجب وجودها الذي هي ممكّاته فيكون الميراث للمراتب فقط فهو رجوع
إلى الاسم الوارث من جهة ما هو في الاسم الله.

والثاني أن يكون الميراث للاسم الوارث معبقاء الصور ولا تحتاج في تحقيق
الميراث إلى اغدامها وللهذا نظير وهو قول الصوفية مخبرين عن قائله كان الله ولا شيء
معه وهو الآن ما عليه كان وهذا الفنان الذي يعنونه المارفون والواقفون وحاصله
أن ما ثم صور ولا متصور غيره تعالى فمن شهد هذا علم أنه وارث مع بقاء كل شيء
بحاله والميراث هنا أن يكون عين الأشياء لأن الأشياء عينه وهذا هو الفرق بين
هذا المعنى وبين ما قدمناه أولاً من أن الأشياء باقية على ملكه تعالى فإن هناك قد
أثبتنا مالكًا ومملوكًا بلسان العلم الحجاجي والعلم أبداً في الجباب وأما بالكشف فهذا الأخير
هو المعنى.

٧.٨٩ وهذا الاسم يصلح للعارفين فيكون جاذباً لهم إلى الفنان المطلق وهو مقام الوقفة
والله أعلم.

سورة طه

ثلاثة أسماء

اسم الباقى عرّت فرداً نته

- ١٩٠ هذا الاسم العظيم متطرق عليه بين الأمة الثلاثة وشاهده من سورة طه قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ وبقاوه تعالى هو لا من بداية ولا إلى نهاية.
- ٢٩٠ وأعلم أن هذا البقاء هو المعبر عنه بالدهر في قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فيه حذف مضارف وإقامة المضارف إليه مقامه وهو بجاز معروف وأمّا الزمان فإنه مفروض في الدهر بعدد دورات الأفلاك ما دامت دائرة أو بمقادير لوأدیرت الأفلاك وكانت مساوية لازمتها فإنه ليس واجباً أن تبقى هذه الأفلاك لأن الذي يدوم إنما هو الوجود الحض و هو للحق تعالى وأمّا الموجود فكلّ متنه وإن طال أمده فإنه يخلّ لا محالة.
- ٣٩٠ والفلسفه وأهل علم الهيئة ينكرون هذا القول ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ فإن اسمه الوارد تعالى لا يبيّن غيره وليس هو ممّا يتسمّى إذ ذاك موجوداً بل وجوداً وبين هاتين اللفظتين ومعنيهما ما بين الواجب والممكن ومعنى به الممكّن العام المسلوب ضرورة العدم فقط وأمّا الممكّن الخاص وهو المسلوب الضروري فهو في نفس الأمر باطل وطبيعته في نفس الأمر ممتنعة وإنما يثبت في جهل الجاهل حيث لا يعلم

أَنَّهُ يَكُونُ أَوْ لَا يَكُونُ وَلَيْسَ الْوَاقِعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا أَحَدُهُمَا فَأَهْلُ اللَّهِ الْمُحْقِقُونَ لَا يَتَكَبَّرُونَ إِلَّا فِي الْوَاقِعِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَلَيْسَ إِلَّا الْوَاجِبُ وَالْمُمْتَنَعُ.

٤٩٠ قَالُوا أَيْضًاً وَالْمُمْتَنَعُ هُوَ الَّذِي مَا كَانَ قَطْ وَلَا يَكُونُ أَبَدًا وَهَذَا الطُّورُ عِنْهُمْ مَا يَقْبَعُ الْكَلَامُ فِيهِ عِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ أَهْلُ الْوُجُودِ وَالْمُمْتَنَعُ دُمُّ صِرْفٍ وَقَوْلُنَا دُمُّ صِرْفٍ هُوَ اسْمٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى وَالْمَقْصُودُ بِهِ التَّفْهِيمُ فَهُوَ يَفْرُضُ لِيْقَنَ لَا لِيَبْتَ.

٥٩٠ وَنَعُوذُ فَقُولُ إِنَّ الْأَفْلَاكَ فَانِيَةُ عِلْمٍ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ جَهَلِهِ وَالَّذِي عَلَيْنَا هُوَ نَطْقٌ بِالْأَدْوَاقِ وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَفْهِيمَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَلَا نَسْعِمُ 『مَنْ فِي الْقُبُورِ』 وَهُمْ فِي قُبُورِ الْجَنَابِ وَأَمَّا الَّذِي يَسْعِمُهُ أَهْلُ الْقُبُورِ فَهُوَ نَطْقُ الْوُجُودِ قَالَ شِيخُنَا مُحَمَّدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَرَبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

إِذَا نَطَقَ الْوُجُودُ أَصَاحَ قَوْمٌ يَأْسِمُكَاعٍ إِلَى نَطَقِ الْوُجُودِ

٦٩٠ فَاسْمُهُ الْبَاقِي يَسْتَأْشِرُ بِالْبَقَاءِ وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَاهِ الْاسْمِ الْوَارِثِ وَالْبَقَاءُ لِهِ تَعَالَى هُوَ بِذَاتِهِ الَّتِي هِيَ الْوُجُودُ إِذَا كَانَ الْوُجُودُ لَا يَقْبِلُ الْعَدْمُ كَمَا يَقْبِلُهُ الْمُوْجُودُ وَقَدْ جَهَلَ عُلَمَاءُ الرَّسُومِ بِخَلْقِهِ الْوُجُودِ عَرْضًا وَكَانُوكُمْ يَعْنُونَ بِالْوُجُودِ الْوَجْدَانَ فَإِنَّ الْوَجْدَانَ يَتَجَدَّدُ وَهُوَ عَرْضٌ يَقْعُدُ بِالْتَّضَافِيفِ.

٧٩٠ وَهَذَا الْاسْمُ الْكَرِيمُ يَنْفَعُ ذِكْرَهُ لِمَنْ عَزَّ عَنْ بَذْلِ نَفْسِهِ لِرَبِّهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَهُ دَوَامًا خَرَجَ عَنْ نَفْسِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

اسمه المعطي جل ثناؤه

٨٩١ هَذَا الْاسْمُ الْكَرِيمُ انْقَرَدَ بِهِ أَبُو الْحَكْمَ دُونَ الْإِمَامِينَ وَشَاهِدُهُ مِنْ سُورَةِ طَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى 『أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ』 .

- ٢٩١ وأول عطاء قبله قابل منه تعالى القابلية ثم أعطى القابل ما قبل فأعطي الإيجاد وهو من جملة ما قبله القابل ثم تسمى القابل بأنه أوجده الفاعل من جهة أن القبول عطاء أيضاً ثم إن كان الإعطاء مستمراً وهو بمعنى الإيجاد إلى أن وصل إلى مراتب الحجاب فكان الإعطاء يتقبل^١ وهو إعطاء التلبّس بالملك أو ما هو شبيه الملك.
- ٢٩١ والعطاء عام فكل ما لا يدرك فقد أعطاك المواراة وإن أدركه بعض محساتك فقد أعطاك الإدراك والمرأة تعطيك صورتك وأنت تعطيها المواراة والتقوى تعطي المنافع بحسبها والنيران تعطي الأضواء والأضواء تعطي الأبرصار والسماء تعطي الأرض المطر والأرض تعطي السماء ظهور عطائها في البناء والنبات يعطي البهائم أغذيتها ويعطي الحسات ما يدركه منها والحيوان يعطي الإنسان أغذيته وحده وملكه ولين مفاصل الحيوان يعطيه أوضاعه التي تستريح بها فإن كل حيوان كانت أوضاعه أكثر كانت استراحته أكثر والإنسان يعطي الأشياء أسماءها في نطقه وكتابته ويعطيها إظهار منافعها ومضارها وهو الناطق عنها فألسنته هي لسانه الناطق وهو كتابها للبين الذي يظهر مضرها.
- ٤٩١ والإنسان يعطي حضرة الحق تعالى أسماءها النطقية ويعطيه بارئه منها البقية فيقيم مجده ربه تعالى فإن المزروع هو معطي اسمه الرازق والخلق هو معطيه اسمه الخالق وكذلك المقول في كل مطابقة^٢ وقعت بين العبد وربه وهو أيضاً أعطى الحق الصمد إن صار عبداً وأنزله في مراتب تدليه فاتصف بكل جزئية وأسدل الحجاب على النقاء فنسبها لنفسه والقيمة تأتي ذلك والفردانية تعدمه والمضايقات وإن أعطت فهي اعتبارية مرتبة لكن مقامها شريف وبينها وبين الوجود ما يشبه ما بين الاسم الله والاسم الرحمن فانت إذا أسفر لك وجه المعطي تبارك وتعالى لم تر حركة في وجوده إلا وهي عطاء.
- ٥٩١ وبجملة لا فعل إلا وهو عطاء ولو لصورة حركه في نفسه فإنها عطاء ولا قابل إلا وهو آخذ من المعطي تعالى وذلك الأخذ هو من المعطي تعالى عطاء لإيجاد حقيقة

^١ وتقيلاً. ^٢ و مضايقة.

الأخذ فهو من هذه الجهة عطا ، والمحوطات أعطت الحيطات إحاطتها والحيطات
أعطت المحوطات محوطاتها والكل لاسم المعطي تعالى .
وهذا الاسم تعالى أقرب الأسماء المذكورة في الخلوة إلى الفتح لكنه فتح ضعيف في
الغالب والله أعلم .
٦٩١

اسمه الغفار تبارك عفوه

اقرده به الغزالي رحمه الله وشاهده من سورة ط قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَغَفَارًا لَمْنَ تَابَ﴾
١٩٢ الغفار والغفور وغافر الذنب كلّه من الستر للعبد من العقوبة أو لستر الذنب لأنّ الغفر
هو الستر وهذا القدر هو نصيب العلم والعلماء .

وثمّ اعتبارات أخرى بحسب بعض المراتب فيها أنه غفار لمن تاب أي رجم فإن
٢٩٢ كان رجوعه إلى نفسه في حضرة الحجاب فالغفر ستر الغفار له عن ملاحظة الخوف
من الاسم الشديد العذاب فهو لا يتنى ولا يعرف التقوى لأنّ التقوى إنما يكون من
ينكشف له ما يخافه ويحذر منه والاسم الغفار في هذه المرتبة ساتر عليه وجه التقوى
وحاجب له عنها من حضرة كونه تعالى ﴿أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وذلك حقيقة الاسم المضلل
فيدخل الغفار هنا في حقيقة الاسم المضلل ويكون معنى أنه ﴿أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ في
خصوص هذه الرتبة أنه المضلل .

وفي غير هذا الاعتبار مما يقابلها وهو أن يكون قد أحاطت به حقيقة ﴿أَهْلُ
٣٩٢ الْشَّقْوَى﴾ فإن كان غفاراً لمن تاب أي رجم إليه تعالى عن حضرة المعصية إلى
حضور الطاعة فالحق تعالى في حقه ﴿هُوَ أَهْلُ الْشَّقْوَى﴾ فهو غفار له بستر أحكام
الاسم المضلل وإظهار أحكام الهدى فيه للتقوى لأنّه مستور عن أحكام

الاسم المضلّ وهذا غفر لوجوه الشهوات الحرمّة وأحوال أهل الضلالّ فهو الغفار
تعالى وهذا الحكم هو المشهود^١ عند أهل العلم.

٤:٩٢ واعتبار آخر أن يكون معنى الغفر هو ستر الغفار تعالى له عن ملاحظة أنه الفاعل
برؤية أن الفاعل هو الحق تعالى فلا يرى لنفسه حسنة وينسب الخير كله لربه عز وجلّ
وهذا هو توحيد الفعل وهو من مقامات العارفين في مبادئ المعرفة.

٥:٩٢ وثم اعتبار فوق هذا وهو أن يسره الغفار تعالى عن رؤية ذاته بالقيومية الإلهية
فيشهد الاسم القيوم فيذهل بشهوده عن رؤية ما قام به وهو ستر لذاته كما قيل

تَسْرَتُ عَنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسْأَلِ الْأَيَّامُ مَا أَسْيَيْ لَمَآدَرَتْ وَلَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْنَ مَكَانِي

٦:٩٢ وهذا مقام توحيد الصفات لأن النزوات المتكررة كلها صفات في الحقيقة ولذلك
لا تقوم بأنفسها بل إنما تقوم بالقيوم سجحانه وأماماً كيف ذلك فأهل الشهود يعرفونه
 فهو الغفار سجحانه في هذا المقام هذا النوع من الغفر.

٧:٩٢ وثم اعتبار آخر وإن كانت الاعتبارات لا تختصر وهو عود الأشياء إليه تعالى
فلا يبقى غيره وهو دخول الغفار في حقيقة الاسم الباقى.
٨:٩٢ وخاصية هذا الذكر تنبع أهل الحروف من العقوبة ويحصل الأنس والله أعلم.

١ آ، ب، ج: المشهور.

سورة الأنبياء

وفيها اسمان

اسمه الراتق تعالى

اقرده به أبو الحكم الأندلسى وشاهده من سورة الأنبياء قوله تعالى ﴿كَانَتْ رَقَّا﴾
أي كان الحق راتقها فهي رتق بذلك وحقيقة الرتق بساطة النور فإذا افتتحت فيه
صورة التي هي صورة الموجودات فقد اتفق واعم أن الرتق هو الأصل لأن الوحدانية
هي السابقة لكن بالمرتبة فإن خلأقية الخالق تعالى أزلية لم تزل ولا تزال بالفعل.
وقوله عليه السلام كأن الله ولا شيء معه ثم خلق الخلق وبسط الرزق يحتمل
ثلاثة معان أحدها أنه تعالى الآن على ما عليه كان أعني ولا شيء معه فإنه الموجود
تعالى وصفاته وأفعاله والموجودات هي أفعاله والفعل يرجع إلى الصفة على ما حقيقته
أهل الشهود.

والمعنى الثاني أن يكون معنى ولا شيء معه يعني هذا الموجود الذي هو عالمنا
الخاص بنا وهو من محيط التاسع إلى نقطة مركز الأرض وهذا لا شك أنه موجود
بعد أن لم يكن فهو المراد بقوله ثم خلق الخلق وبسط الرزق.

الثالث أن يكون معنى قوله كأن الله ولا شيء معه إشارة إلى سبق المرتبة كسبق
العلة للمعلول وإن لم يكن يفارقها فإذا تعين الاسم الراتق هو باعتبار كأن الله ولا
شيء معه والاسم الفاتق هو باعتبار قوله ثم خلق الخلق وبسط الرزق.

- وأحكام الاسم الراتق تعالى مجدهدة مع الآيات فإنه ما تخلىو دقيقة من دقائق الزمان ٥٩٣
من عدم صورة من صور العالم فذلك الانعدام هو رتق لفتق الوجود ويكون الاسم المميت بعما لهذا الاسم في هذا المعنى فإن الموت يختص بصور الحيوان الناطق واغدام الصور أعم فلاسم المميت هو بخصوص وصف في الاسم الراتق تعالى.
- فسكون البحر بعد توجهها رتق وانحلال السحب بعد تراكمها رتق وسكون الحيوان أو ٦٩٣
بعضه بالنوم رتق ورجوع الألق إلى الظلمة بغية الشمس رتق وعود النهار بطلوعها هو لليل رتق وللنهر فرق وانحلال النبات من صورة إلى صورة فوقها هو رتق باعتبار الصور السابقة وفرق باعتبار الصور اللاحقة وكذلك صور الحيوان والمعدن ورجوع الأمور إلى الله تعالى بشهود التوحيد رتق ورجوعها إليه تعالى بأن يصعق ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ رتق وبالنسبة الثانية فرق .
وهذا الاسم الكريم يأمر الشيخ بذكره من يخاف عليه منه نكوص الاستعداد ٧٩٣
فيجب عنه التحلي والله أعلم .

اسمه الفاتق تبارك تعالى

- انفرد به أبو الحكم وشاهد من سورة الأنبياء قوله تعالى ﴿فَقَتَقْتَلْمَامَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ فقرن الفرق بالإحياء لأنّه بمعناه .
فالاسم الفاتق أعم من الاسم الحي تصرفًا والاسم الفاتق يساوي الاسم الراتق ١٩٤
بمعنى أنه لا تتفق صورة إيجاد موجود إلا عن عدم صورة مادته السابقة فإنه لا تكون صورة في غير مادة وسواء كانت الصور عقلية ومادتها النور أو نفسانية ومادتها العقل أو تخيلية ومادتها ما في بطون المقدم من الدماغ في الإنسان أو أصل مادة

١. و: مع.

الجسم وهو اللوح المحفوظ أو صور الأركان وما دتها ما إليه يستحيل أو ما بعد ذلك فالاسم الفاتق ي عدم بإيجاد الصورة اللاحقة ما قبلها من الصور السابقة فتعين أحكام الاسم الراقي بتعين أحكام الاسم الفاتق فالاسم الفاتق والاسم الراقي متعاقبان في أحكامهما حتى يصح أن ينسب فعل كل واحد منها إلى الآخر فإن فق الصورة هو رتق الأخرى السابقة ورتق السابقة هو بعينه فرق الأخرى اللاحقة فعل كل واحد من هذين الاسمين الكريمين هو فرق وهو رتق ويمتاز كل واحد منها عن الآخر باعتبار إقامة الصورة للفاتق وإعدام ما قبلها للراقي وذلك الرتق فرق كما ذلك الفتق رتق.

واعلم أن الوجود لما كان لا يمكن السكون منه ولا في دقيقة من الزمان وإن لم يشعر بذلك أهل النصان فإن الصور فيه أعني في الوجود لا تزال في فرق ورتق أبد الآباد دنياً وآخرة فتشتمُّس أهل السعادة صور فرق ورتق وعذاب أهل الشقاء صور فرق ورتق وحركات الأفلاك صور فرق ورتق للهيئات والقرنانات وما يليق ذلك من الأحكام والتأثيرات ومطاردة الفضول الأربعه بعضها البعض من العذاب صور فرق ورتق وتوازع تلك الفضول من تكون ما يتكون في كل فصل مما يخصه صور فرق ورتق وحركات الأفكار والخيالات والتوهّمات والظنون والشكوك وما يليق ذلك من تخالفها واتفاقها واتصالها وافتراقها كله صور فرق ورتق وأحلام النائمين ومرأيهم الصادقة والكاذبة والممزوجة صور فرق ورتق من الاسم الراقي تعالى.
وهذا الاسم الكريم لا يذكره أهل البداية لأن مقصودهم الرتق ويدركه العارفون.

١ بـ ج: الأمر. ٢ و: في.

سورة الحج

فيها ثلاثة أسماء

اسم الباعث تعالى

١٩٥ افرد به الغزالي رحمه الله وشاهده من سورة الحج قوله تعالى ﴿يَبْعَثُ مَنْ فِي أَلْقُبُورِ﴾ وخص بعث القبور لأنّه مثل على القدرة التي لا يقدر عليها إلا هو وإن كان لا قدرة لغيره عند أهل الشهود فيكون البعث أعمّ من بعث القبور وهو نشر الموتى وإشارة تعالى لهم وهو الباعث تعالى في كل اعتبارات البعث فإذا توفي الله تعالى الأنفس في منامها ثم استيقظت فهو بعثها وإرسالها وبعثها بمعنى .

٢٩٥ قوله عليه السلام ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا حين ييقن ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفري فأغفر له هو لأنّه تعالى يبعث الناس من آخر الليل لأسفارهم ولل العبادة للعابدين منهم ولعزائم أهل العزم منهم في الأمور الدنيوية والأخروية والإلهية فهو بعثهم له تعالى بحقيقة اسم الباعث .

٣٩٥ وأعلم أنّ بعثه تعالى للموجودات هو بعث طبيعي وما سوى الطبيعي فهو لاحق للطبيعي إلا فيما فوق الطبيعة فإذا كان في أواخر الليل كانت الشمس متوجهة إلى حرارة الطلع فتحمس طبائع الموجودات بذلك فتحرّك بالحرارة التي تنشأ فيها بمناسبة أنها

١ بـ جـ: دـ آـ ذـ أـكـ.

حرارة هذا العالم السفلي والحرارة ترجع إلى الحياة وهي من الاسم الحي المستند إلى الاسم الحي تعالى فإذا أحسست بذلك تحركت بالطبع فتلقاها البارئ تعالى بمعاني قوله مَن يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغرنِي فأغفر له وهذا القول منه هو بسان الحال.

وكذلك نزوله تعالى هو نزول أحكام الإجابة للسائل والداعي والمستغفِر ولسنا ننكر النزول لكن على الوجه الذي هو عليه عرفناه أو لم نعرفه فأمّا أهل الله تعالى فيعرفون ذلك على حقيقته أعني الذاتيين فالحق الباущ تعالى يبعث اليقظة إلى النّيَام فيستيقظون ثم إن يقطاتهم تستدعي المدد من الاسم الباущ في توجهات مقاصدهم استدعاً ذاتياً فيحييهم الاسم الباущ بالمدد فهو الباущ في المطلوب والطلب والسبب والسبب.

وهذا الاسم لا يذكره أهل طلب الفناء ويدركه أهل الغفلة والله أعلم.

اسمه الحق تبارك وتعالى

مشتق عليه بين الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة الحج قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ فسره بعض العلماء بأنه بمعنى صاحب الحق والحق خلاف الباطل والكشف يقتضي أنه الحق وما سواه باطل ومنه قول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدق كلمة قالها شاعر قول ليد الأكل شيء ما خلا الله باطل ومعنى الباطل العدم كأنه قال الأكل شيء ما خلا الله عدم وذلك لأنَّ الوجود له تعالى ف﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهَرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أي محيط فقد استحق بهذه الأسماء ألا يكون معه غيره.

- ٢٩٦ والحقيقة مشتقة من الحق فإذاً حقيقة الشيء هي الحق فلا يستحق الشيئية غيره والشيئية هي الوجود والوجود عرض فيه منه ولك أن تقول إن الشيئية هي اسم للموجود وأما الوجود فهو ميشئ الشيئيات وممئي الماهيات لا بمعنى قال لها كوني فكانت فقط بل لأن المادة نوره ونوره هو الوجود والوجود هو حقيقة الشيء في نفس الأمر فإذا عرضت له الصور صارت أشياء فعلى هذا يكون الشيء هو جنس الأجناس.
- ٣٩٦ وأما من اقتصر على أن أجناس الأجناس عشرة فهو والله إما غالط وإما متعاطل وذلك لأن الأجناس هي كليات والكليات ليست في الخارج فإذاً هي اعتبارات ذهنية فإذاً شعرى كيف جاز أن يجعل الأجناس مجرد الذهن فيما دون الوجود وحرمه على الوجود وهل المراد بالجنس إلا الاعتبار الذهني الجامع لحقائق ماتحته على وجه أن يكون ضابطاً ذهنياً فقط لا أنه في الخارج فلما يكون الوجود ضابطاً للأجناس العشرة فإن الجوهر والأعراض التسعة محتاجة إلى ضابط واحد كما احتجت كل كثرة إلى ضابط واحد في الذهن يسمى جنساً للحقائق التي تحته.
- ٤٩٦ وإنما أرسطو ومن ناسبه كروا قول برمانيدس ومالسس وهو أن الوجود واحد فاختاروا إلا يجعلوا جنساً هو الوجود لثلا يقال إن الوجود واحد بالجنس فيصير واحداً في الجملة وهم لا يختارون أن يسلموه واحداً لما التزمه من المرأة والجدل الخرج عن الحق المخرج إلى التزام الباطل ونحن فعتصم بالحق عن اعتماد الباطل.
- ٥٩٦ وأما قولهم إن الكلي الطبيعي في الخارج فقد كذبوا ليس في الخارج كلي إنما في الخارج حصن الكلي الذهني والمحصن بمنزلة الجريئات لأنها متخصصة في الخارج فهي أشخاص فلا رضي الله عنمن يترك الحق ويعقد الباطل مقلداً كان أو عالماً فإذاً الموجود جنس واللاموجود جنس وهذا نوعان أحدهما يسمى الشيء والآخر أن لا شيء وهو نوعان للفهوم فهو جنس الأجناس والشيء جنس أجناس الموجودات.
- ٦٩٦ وذكر هذا الاسم الذي هو الحق أنفع الأذكار لمن أراد التوحيد والله أعلم.

اسمه المولى تبارك وتعالى

١٠٩٧ هو مما انفرد به أبو الحكم وشاهده قوله تعالى و ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُكُمْ فَنَحْنُ الْمُوْلَى﴾ ومعناه هنا الناصر والجار والسيد وهذه المعاني كلها بجاز لزاهة الحق تعالى عن مضایفة إذ هو وحده فقط لكن هذه المجازات حسنة فإن من صرخ إلى الله تعالى فأغاثه فهو مولى له أي ناصر وهو تعالى قد جعل من جاور بيته الحرام جاراً فهو جاره أيضاً وأما السيد فإن الحق لما كان يملك الوجود والموجود فهو سيد لكن ملكه للشيء باستثناء معنوي لا ثبوتي فيه بخلاف ملكاً بعضاً لبعض فهو السيد بالمعنى اللائق به والسيد منا هو سيد بما هو معروف عندنا من السيادة.

٢٠٩٧ فالاسم المولى على ما قررناه وقد يعتبر في المولى الولاء الذي هو القرب ف ﴿وَاللَّهُ وَلِيَ الْمُتَّقِينَ﴾ ومولاهم وكونه تعالى مستأثرًا بالوجود يقتضي أن كل من نسب إليه اسم المولى فالله تعالى أولى منه بذلك الاسم لأنه فيه حقيقة وفي غيره بجاز وهذا نظر شهودي فهو جار في مرتبة كل جار وسيد في مرتبة كل سيد وناصر في مرتبة كل ناصر.

٣٠٩٧ فأحكام سيادته في مراتب العباد أنهم أشباه العبيد لا عبيد فما يستحقون من سيادته لهم إلا شبه السيادة وأما من هم في مراتب التصوف فيستحقون السيادة عليهم بمعنى أنهم عبيد لأنهم لا يرون أخذ العوض ولو كانوا كذلك لتوهموا الحقيقة وهي رعونة والصوفية قد صفوا من أكدار الطمع ومن كل وصف ذميم فهم عبيد حقيقة فيستحقون أن يكون الحق تعالى لهم مولى بمعنى سيد حقيقة وأما معنى الناصر فلا يمكن أن يكون معناه في حق الصوفية فإنهم لا ينتصرون لأنفسهم ولا يطلبون منه النصرة فضلاً عن أن يطلبواها من غيره فالحق تعالى لا يقال إنه مولى لهم بمعنى الناصر فهو مولى لهم بمعنى السيد فقط وأما معنى الجار فهم جيران له لقطفهم العلاقة من غيره فهي بجاورة معنوية.

وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَهُوَ مَوْلَى لَهُمْ بِعْنَى الْحَارِ مَا دَامَ شَيْءٌ مِّنْ رَسْمِهِمْ بِاقِيًّا فَإِذَا فَنِيتَ
٤٩٧ رَسْمَهُمْ وَأَدْرَكَهُمُ الْفَنَاءُ فِي التَّوْحِيدِ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُمْ اسْمُ أَنَّهُ مَوْلَى لَهُمْ بِعْنَى الْحَارِ
وَثَبَتَ لَهُمُ الْعَقْ وَالْحَرَيْةُ الْمَطْلُقَةُ لَأَنَّ الْعَارِفِينَ لَا يَسْمَوْنَ عَارِفِينَ إِلَّا وَلَهُمْ رَسْمٌ بِاقِيٌّ
وَالْمَكَابِرُ عَبْدٌ مَا بِقِيٌّ عَلَيْهِ دَرْهَمٌ وَاحِدٌ .

وَأَمَّا مَنْ فَوْقَ الْوَاقِفِينَ فَهُمُ الْقَائِمُونَ بِالْأَطْوَارِ فَتَكُونُ أَجْسَامُهُمْ عَبِيدًا وَقُلُوبُهُمْ فَوْقَ
٥٩٧ السِّيَادَةِ وَالْعَبُودِيَّةِ وَإِلَيْهِمْ يَعُودُ أَمْرُ التَّرِيْبِ .

وَهَذَا الْاسْمُ لَا يُذَكَّرُ إِلَّا لِلْعَبَادَ لَا خَتْصَاصَهُ بِهِ فَإِنْ ذَكَرَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ فَبِعْنَى اسْمِ
٦٩٧ آخِرِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

سورة النور

وفيها أربعة أسماء

اسمه المزكي تبارك وتعالى

١٩٨ افرد به أبو الحكم وهو في نسخة له الزيكي والأول هو المواقف لشاهد الآية وهي قوله تعالى **﴿وَلِكُنَّ اللَّهُ يُرَئِي مَنْ يَشَاءُ﴾** والثاني أشهر والزيكي المدوح ومنه قولهم زكي نفسه أبي مدحها قال تعالى **﴿فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَّى﴾** والمدح له تعالى والثناء والحمد.

٢٩٩ وإذا عبرت الركبة بمعنى الزيادة فهو لوجهه **الخلق إذ خلاقيته تتزيد أبداً** فلا تقف سرماً فـيكون الـزيـكي من معانـي الـخـلـاقـ تـعـالـي وإنـ كانـ بـمعـنىـ المـدـوحـ فـكـلـ شـاءـ وـحـمدـ وـجـدـ فـيـ العـوـلـمـ الـتـيـ لـاـ نـهـاـيـةـ لـهـ هوـ رـاجـعـ إـلـيـهـ تـعـالـيـ حـقـيقـةـ وـفـيـ غـيرـهـ مـجاـراـ فـيـ حـضـرـةـ الـجـابـ .

١ آ، و: لوجوده.

اسمه الوفي تعالى

١.٩٩ افرد به البهقى وشاهده من سورة النور قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِيْهُمُ الْحَقَّ﴾ وهو الوفي سجنهن للسمكـات بما يظهرها في وجوده باسمه الموجـد وتفصـيل الإيجـاد إذا سـرح لا يـتـناـهـى فـتفصـيل مـعـانـي الـاسم الـوـفـي لـا يـتـناـهـى.

٢.٩٩ قال تعالى ﴿فَرَفَّهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابَ﴾ وقال تعالى ﴿فِي وَفِيهِمْ أَجُورُهُمْ﴾ وهو الوفي تعالى منهم أيضاً فإنـهم وـفـوهـ ما أرادـهـ منـهـمـ بـمـقـضـيـ الـاسـمـ الـمـريـدـ وـتـوـفـيـهـمـ إـيـاهـ هـوـمـنـ تـوـفـيـتـهـ إـيـاهـ فـيـماـ قـبـلـوهـ مـنـ حـضـرـةـ الـإـمـكـانـ إـذـ مـنـ جـمـلـهـ مـاـ قـبـلـوهـ مـنـ اـسـمـهـ الـمـوجـدـ أـنـ أـوـجـدـ فـيـهـ أـنـ يـوـفـوهـ فـتـوـفـيـتـهـ إـيـاهـ مـنـ عـيـنـ تـوـفـيـتـهـ إـيـاهـ فـهـوـ الـوـفـيـ تـعـالـىـ فـيـ الـاعـتـارـيـنـ.

٣.٩٩ وـذـكـرـ هـذـاـ الـاسـمـ فـيـ الـخـلـوةـ يـعـطـيـ نـهـاـيـةـ مـاـ فـيـ الـاسـتـعـدـادـ مـنـ الـقـبـولـ وـهـذـكـرـ الـمـتوـسـطـيـنـ.

اسمه النور تبارك وتعالى

٤.١٠٠ افرد به أبو الحـكمـ وـشـاهـدـهـ منـ سـورـةـ الـنـورـ قـولـهـ تـعـالـىـ ﴿الَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قالـ العـلـمـاءـ الـنـورـ بـعـنـ الـنـورـ فـكـلـهـمـ قـالـواـ لـيـسـ هـوـ الـنـورـ بلـ هـوـ الـمـنـورـ وـهـذـهـ الطـائـفةـ لـاـ يـمـنـعـونـ أـنـ يـكـونـ هـوـ الـنـورـ ثـمـ إـنـ الـنـورـ مـوـرـ.

٥.١٠٠ وهذا الـاسـمـ هوـ لهـ تـعـالـىـ مـنـ قـيلـ اـسـمـهـ الـمـوجـدـ إـنـ الإـيجـادـ يـظـهـرـ كـاـنـ الـنـورـ يـظـهـرـ وـالـنـورـ الإـيجـادـيـ هـوـ أـصـلـ الـنـورـ الـكـوـيـ وـالـأـنـوارـ لـاـ تـتـنـاهـيـ وـمـنـهـ نـورـ الـبـصـيرـةـ بـالـفـطـرـةـ وـأـقـوىـ مـنـهـ نـورـ الـكـشـفـ وـالـشـهـودـ وـالـأـنـوارـ مـعـروـفةـ فـيـ الـوـجـودـ وـبـالـجـمـلـةـ فـكـلـ ماـ

أظهر فهو نور حتى الظلم في إظهار الأشياء للخفاش وما ناسب الخفاش في البصر
هي أيضاً أنوار في تلك الأطوار.

- ٢٠١٠ واعلم أنَّ من جملة الأنوار الكاشفة الضنون والأوهام والشكوك فإنَّها تظهر
حقائق المظنونات والموهومات والمشكوكات ولو لاها لخلا الوجود من هذه المعاني
الثلاثة فهو نور إضافي ولا يضرَّ كون هذه ناقصة عن الحق الحقيقي فإنَّ العقولات إذا
أدركت الحقائق على ما هي عليه لكن من طور أفكارها فهي أيضاً ناقصة فإنَّ الكاملة
ليس إلا إدراك العقول من حيث هي قابلة للقناة في المجلَّى الذي هو النور الحقيقي حتى
لا يكون المدرك حقيقة إلا النور الحقيقي أدرك ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله فما رأى
غيره ففنيت الرؤية لاقتضائها الثنية وبقي الباقي كما لم يزل.
- ٤٠١٠ وهذا الاسم يسع على أهل الخلوات الفتح لكنه يأتي بالتدريج ولا يعطي الفتح الكافي
إلا نادراً والله أعلم.

اسمه المبين جل جلاله

- ١٠١١ اقرد به أبو الحكَم وشاهده من سورة النور قوله تعالى ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ .
- ٢٠١١ واعلم أنَّ الاسم المبين له اعتباران أصليان كليان ينفصل من كلِّ منهما حقائق لا
تناهي أحدهما وهو يتعلق بالاسم الموجَد والاسم النور في إبانتهما ما كان لا يبيَّن
قبل الإيجاد والظهور خبَّث أباَن الاسم الموجَد ما أباَن بالإيجاد فالحقُّ تعالى هو المبين
من هذه الحقيقة .
- ٣٠١١ والثاني وهو أمر ذوق يشير إلى أنَّ الإباهة الحاصلة من الإنسان حيث كان يبيَّن
المعاني بلغظه وخطه وإشارته ونحو ذلك فهو مبين وإبانته من عين إباهة ربِّه عزَّ وجلَّ

إذ كان الوجود له تعالى فالمق تعلى هو المبين في طوره الخاص المسى إنساناً.
وهذا الاسم الكريم ينفع ذكره أهل الاستعدادات المختلطة فإذا عرف الشيخ ٤١٠١
اضطراب استعداد المريد لقنه هذا الاسم.



سورة الفرقان

فيها اسم واحد

اسم المقدر جل جلاله

١٠١٢ افرد به أبو الحكم وشاهده من سورة الفرقان قوله تعالى ﴿فَقَدَرَهُوْ تَقْدِيرًا﴾ والاسم المقدر يمازج الاسم الحكيم وخصوص وصف يلحقه من الاسم المريض وهو بين يدي تصرف الاسم الخالق لأن التقدير في عالم الخلق وأماماً عالم الأمر ففأئم من غير تقدير لإضافته إلى الاسم الواحد والأحد.

٢٠١٢ ظهور حكمه في المهندسين وأرباب المهن والحرف والصناعات وجميع تصرفات من ذكر ومن لم يذكر هي من تصرفات الاسم المقدر بين يدي تصرف الاسم الخالق وكل ما لم يلحقه تصرف الاسم المقدر وظهر خالفاً فالاسم الخالق تصرف به بحكم الاسم المضلل وسيئ في الأكونان غلطًا وفي حضرة المكون إضلالاً فإن الطبيعة حكيمه ما دامت في تصرف الاسم المقدر تعالى ولا تعاط وهي في تصرفه أصلًا فإن اخذتها أحكام أسماء أخرى خرجت عن الحكمة بقدر مفارقتها للاسم المقدر تعالى وأغالط الأطباء في مداواة أجسام الناس هو من اعتوار أحكام الأسماء المختلفة فإن قوى العقاقير والأدوية والمعالجات لا تكون إلا عن تصرفات الحق تعالى بمقتضى أسمائه .
٣٠١٢ وأعلم أن تقدير الاسم المقدر غير حقيقة القدر فإن حقيقة التقدير المنسوب إلى الاسم المقدر يكون بمقتضى الاسم الحكيم والأقدار الإلهية قد تختلف الحكمة وتتوافق

الإرادة إذ تعلق الاسم المرید أوسع دائرة من تعلق الاسم الحکیم وتعلق ما يلحقه لكن الإرادة لا توافق إلا الذات الجامحة وفي موافقتها للذات الجامحة قد تخرب أحكام الاسم المقدر بمخالفته ترتیبه خرمًا يزيل مخالفة الذات المقدّسة لأنّ رجوع الأشياء كلها إلى أحكام الذات «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ» وعالم الخلق والأمر مغلوب له غالبًا هو مقتضى الذات.

وهذا الاسم يلقنه الشيخ لأهل الإعراض عن حکمة الحکیم فهم يجمعهم إليه.

سورة الشعرا

وفيها اسم واحد

اسم الشافي عَمِّتْ بِرَكَتُهُ

- ٤١٠٣ افرد به اليهقى وشاهد من سورة الشعرا قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾ والشافي خلاف المرض والشفاء والمرض مقابلان والشهور أنهما في أبدان الإنسان وبالعموم الحيوان والحق أن المرض والشفاء أعمّ فإن المرض هو خروج البدن عن الاعتدال وعن عرضه الذي تردد فيه صحة كل بدن بحسبه.
- ٤١٠٤ هذا في الخصوص وفي العموم هو خروج كل موجود عن الاعتدال الخاص به وعن عرضه الذي يتزدّد فيه فيكون الشفاء رجوع البدن أو الموجود إلى ما خرج بالمرض عنه فيدخل الأمراض في الموجودات بأسرها ما كان منها يعمّ الجسم الكلّي وما كان منها يعمّ الطبيعة أو الطبائع وما كان منها يعمّ الموارد وصورها وما كان منها يعمّ النّفوس والعقول ولو احتجها من الإدراكات والآراء.
- ٤١٠٥ وما يعمّ الجسم الكلّي حركات الأفلاك فإن لها خروجاً ما يقتضيه تناهي أجرامها وقواها وكونها محدثة بعد أن لم تكن خلافاً لزاعمي أزيتها ولعل خروجها المذكور هو الذي اقتضى اختلال ما وجدوه قد انحرم من مقتضيات الإرصاد في المدد الطوال وهو من الأمراض.
- ٤١٠٦ وإذا عرفت عموم المرض فاعرف في مقابلته موقع تصرف الاسم الشافي في عود ما خرج عن الاعتدال إلى الاعتدال والله تعالى هو الشافي في ذلك جميعه.

سورة النمل

وَفِيهَا اسْمٌ وَاحِدٌ

اسمہ الکریم جلّ و علا

١٠٤ متفق عليه بين الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة المثلثة قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّيْ عَنِي
كَيْمٌ﴾ والكرم هنا بمعنى المكرم مثل السميع بمعنى المسمع وهو أولى من جعل الكرم
هنا أنه المقابل للثيم فإن الحق تعالى ترثه عن هذه المقابلة إذ لا يتوهم فيه قبول وصف
اللؤم فيُرُفَ ذلك التوهم بوضع اسمه الكرم عليه تعالى فإذا قلنا إنه بمعنى المكرم فيكون
من جملة كرمه إعطاء الكرماء وصفاً هو الكرم المقابل للثيم.

واعلم أنَّ الوصفين له تعالى إذ كان معطيهما أعني الكرم بمعنى المكرم والكرم المقابل
لللؤم لكونه يوجد هما وليس المكرم غيره عز وجلٌ ﴿وَمَنْ يُهِنَّ اللَّهُ فَإِلَهُ مِنْ مُّكَرِّمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ﴾ كأنه من يكرم فـالله من مهين.

وأول إكرامه عز وجل خلقه بأن خلقهم ثم بأن أمدّهم بالبقاء مدة واستثمار
بدوامه وحده وأكرم من أكرم بتمام ما هو أكمل من غيره وكرم بني آدم وررّتهم من
اللطّيّباتِ ثم أكرم بعضهم بالإيمان ورفع بعضهم فوق بعض درجات في السلوك إلى
العرفان واحتضن الخواصَ وخصوص الخواصَ إلى القطبيّة فيقف العمل وينقطع الأمل لا
باليأس بل ببلوغ ما لا يأخذُه الحصر والقياس قال بعضهم

أَصْبَحْتُ لَا أَمْلَأُ وَلَا أُمْنِيَّةً أَرْجُو وَلَا مَوْعِدَةً أَتَرْقَى

سورة القصص

و فيها اسم واحد

اسم المحسن تبارك وتعالى

اقرده أبو الحكم وشاهده من سورة القصص قوله تعالى ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ وإحسان الحق تعالى لا ينصر أمناً أولاً فلأن كل إحسان صدر عن محسن فهو خلقه وإنجاده فهو المحسن به وأمنا ثانياً فلأن كل ما يتوجه أنه إساءة فله فيه لطف فن ذلك اللطف ما يدرك ومنه ما لا يدرك ومنه ما يجعل ومنه ما يؤجل .

ومن عرف أن مراد الحق تعالى بكل موجود إنما هو بمصلحته عرف صحة هذا حتى إن أهل النار لهم في دخولها مصلحة لا يعرفها الناس ولو لا ذلك لما كانوا إذا عمت الرحمة لو حيزوا في الانتقال إلى الجنة لرجحوا نعيم النار على نعيم الجنة فلم يختاروا الانتقال وذلك حين غلت الرحمة على الغضب لمضمون قوله غلت رحمتي غضبي فالإحسان عام لا ينتهي ولا يمكن حصره .

وذكر هذا الاسم الشريف يوجب الأنس ويسرع بالفتح ويداوي به المريض من رعب عالم الحلال ويصلح للعوام إذا أريد منهم تحصيل مقام التوكل .

سورة الروم

وفيها اسمان

اسمه المبدئ تبارك وتعالى

١٠٦ متفق عليه بين الأمة الثلاثة وشاهده من سورة الروم قوله تعالى مجده ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُ أَنْخَلْقَ﴾ ويبدئ بمعنى واحد يفعل وأما يُبَدِّيه إذا أظهره فهو غير مهموز فالمبدي هنا بمعنى الخالق وهو خطاب فيه تنزل إلى أفهم أهل الحجاب إذ هو الظاهر عند أهل الشهد.

٢٠٦ ومدارك العقول من حيث ما هي مفكرة لا تعقل إلا الصانع والمصنوع وبذلك وقع الخطاب الإلهي وسائل الطوائف تحت قهر حجائية احتياج المصنوع إلى الصانع حتى يقولون إن هذه المسألة ضرورية بدبيهية وعند احتياج أهل الاستعداد الكامل إلى التحرير في طلب القيد والعمل بالعزل الشديد على تحصيل الأذواق والمواجيد يقتلون في الخلاص من هذه المسألة تمرق القلوب وتقتلت الكبد في sclalon بالرياضة مرأى العقول فتحكم العقائد على عقولهم الصقيلة فيخلّ عليهم افتقار المصنوع إلى الصانع فيضيّع ما تاجروا فيه من تلك البضائع وينجح عنهم الاسم المعطى ويظهر لهم جلال القهر من الاسم المانع فلا يرون إلا ﴿ ظُلِمُتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ .

٣٠٦ وكلما طلبو أسماء الخلاص نكس بهم العقل المحبوب إلى الانتقاد فتم الأzman الطوال وهم لا يظفرون بطيف الخيال وكلما توغلوا في العبادة والورع وزوم الجوامع

والجمع علق بهم حب الأعمال واقتروا وهم علماء عاملون افخار الجہاں وكيف لهم بالبقاء^۱ وهم متوجّهون إلى الفناء وكيف يجدون السری وقوسهم تسمع وترى هيئات لا يعلق القلب بالحق وفي وجوده بقية شعور بعالم الخلق وسبب حرمانهم وتضييع زمانهم أنهم أهل أغراض في طلب فnim الجنان وطلب الخلاص من النيران والطمع طبع وكيف يظفر بالحق صاحب غرض في العرض .

اسمہ المعید تبارک وتعالی

اتق على الائمة الثلاثة وشاهده من سورة الروم قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ومعنى يعيده إلى الحال التي كان عليها وهو أنه تعالى أبدأهم منه وفيه يعيدهم خلق السماوات والأرض ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ و﴿كَمَا بَدَأْتُمْ تَوَدُّنَ﴾
وفي شهود الوقفة ما صدروا حتى يرجعون هم أفعاله وأفعاله من صفاته وصفاته
من ذاته .
وهذا الاسم يلقنه الشيخ لمن يريد أن مجده إذا خاف عليه من الكشف أن يتوله .^۲

^۱ آ، و: بالفناء .

سورة الأحزاب

وفيها اسم واحد

اسم الطاهر جل جلاله

اقرده به أبو الحكيم وشاهد من سورة الأحزاب قوله تعالى ﴿وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾
والطاهر في ذاته المقدسة هو المطهر سجنه والطهارة والتقدس واحد فالطاهر
بمعنى القدس تعالى وطهارته هو أن ليس معه غيره.
وهذا الاسم يلقنه الشيخ لمن غلت عليه العقيدة وانفتح له الطاهر فيرده إلى
التزكية.

سورة سباء

وفيها اسمان

اسمه الفتاح تعالى

اتفق عليه الإمام الغزالى والإمام أبو بكر البهقى وشاهد من سورة سباء قوله تعالى ١٠٩
﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ والاسم الفتاح بمعنى الفاتح وقد تقدم الكلام عليه وهو
أنه يفتح صور العالم في جوهر النور فيكون مستولياً على كل مراتب الظهور.
وذكر هذا الاسم يسرع الفتح. ٢٠٩

اسمه العلام تبارك تعالى

انفرد به البهقى وشاهد من سورة سباء قوله تعالى ١١٠ ﴿يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ﴾
والعلام بمعنى العليم وهو بمعنى العلم وعلمه ذاته وعلم كل عالم هو علمه في مراتب
ظهوراته وكل موجود هو عالم علماً ما بالذات وأما الجهل فأحكامه من أحكام النسب
والإضافات.

- ٢٠١١٠ ومن علوم الأشياء خواصها التي في ذواتها والطبيعون والأطباء يرون طبائع المعادن والنبات والحيوان فنافع الأشياء ومضارتها هو سلوك منها في التأثير على طريقة علمها الذاتي وهي تتطرق عنه بلسان الحال والإنسان يعبر عن نطقها بالمقابل فعلم كل شيء هو علم العلام.
- ٢٠١١٠ وذكر هذا الاسم يتبناه من الغفلة ويحضر القلب مع الرّب ويعلم الأدب في المراقبة فيتأنّ الأنس عند أهل المجال ويتجدد الخوف والهيبة عند أهل عالم المجال.

سورة فاطر

و فيها اسم واحد

اسم الشكور تعالى

اتق عليه الأئمة الثلاثة و شاهده من سورة فاطر قوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾
والشكور بمعنى المشكور كاورد الحلوة بمعنى الحلوة و يجوز أن يشك نفسه عن عبده
بمعنى أنه يطيه ثواب الشاكرين إذا لم يجزه عن الشكر فهو شكور وفي تجليات أهل
المعارف يرونه قائمًا بالشكور في شكر كل شاكرين في شكر العبيد بعضهم بعض ذلك
من توحيد الفعل فلا شكور عندهم غيره تعالى .
وهذا الذكر من الأذكار المختصة بالخاصة أهل الوصول .

سورة غافر

وفيها أربعة أسماء

اسمه الغافر جل جلاله

١٠١١٢ خرجه البيهقي وهو بمعنى الغفور وشاهده من سورة غافر قوله تعالى ﴿غَافِرُ الذَّنْبِ﴾ والغفرالستر وقد مر الكلام على الاسم الغفور وأحسن موقع الغفران أن يستر الحق تعالى عن لطيفة عبده المدركة رؤية غيره تعالى.

٢٠١١٣ وأعلم أنّ المشايخ لا يلقنون هذا الذكر إلا لعوام التلاميذ وهم الخاقنون من عقوبة الذنوب وأما من يصلح للحضره فذكر مغفرة الذنب تورث عندهم الوحشة وكذلك ذكر الحسنة توجب رعونة تجدد للنفس تشبه المنة على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر الحسنة أكثر من ضرر ذكر السيئة والله أعلم.

اسمه ذو الطول جل جلاله

١٠١١٤ اقرد به أبو الحكم وشاهده من سورة غافر قوله تعالى ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْطَّوْلِ﴾ والطول الفضل و﴿فَضَلُّ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ ومن فضل الله علينا الإسلام

ثم الإيمان ثم الإحسان ثم السكينة ثم الاستقامة ثم التصوف ثم العرفان ثم الوقفة
ثم التحقق بالمراتب ثم الخلافة.
وهذا الذكر فيه إسراع بالفتح.

٢٠١١٣

اسمه الرفيع تعالى

انفرد به أبو الحكم وشاهد من سورة غافر قوله تعالى **﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾** يجوز أن يكون الرفيع بمعنى الرافع مثل القدير بمعنى القادر ويجوز أن يراد بالارتفاع الذي هو العلو التھر كما قال تعالى **﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾** ومعنى الرفة هي معنوية الرتبة الخالصة بالربوبية وتقابلاها مرتبة العبودية وجميع الحضرات فيها ربوبية في مقابلة عبودية.

فالإشارة بالارتفاع إلى خصوصية الربوبية وظهوره تعالى بصفات عبيده في أسمائه الحسنى فيه تأنيس لأهل العرفان برؤيته في حضرات ترثله وقدليه وقيامه بالظهورات الجريئة في حيث رأوه منها عرفوه فإنه ما ظهر سواه.
وهذا الاسم الكريم يلقنه الشيخ لمن غالب عليه القرب حتى كاد أن يتوله.

٢٠١١٤

اسمه ذو العرش

انفرد به أبو الحكم وشاهد من سورة غافر قوله تعالى **﴿ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ﴾** العرش سرير الملك وهو هنا العز لأن العرب تقول ثل عرشه أي ذهب عره فهو بمعنى العزيز ذي العز الذي لا يضام.

واعلم أنَّ العرشَ إذا اعتبرَ بمعنى العزيزِ كان من تجلياتِ الاسم الظاهر وبمعنى ما
٢٠١١٥ ناسبه من الاسم القاهر وفيه شهود يسهل على أهل الكشف تجربة التجارب وعلو
عروش الملوك من المخالفين والموافقين للزوم التجلي في نظرهم واقمار المراتب كلها
بالحق تعالى عندهم.

وهذا الاسم الكريم يلقنه الشيخ لمن غلب عليه التزيف فيعتذر به نظره ويأنس
٢٠١١٥ بالتجليات الظاهرة.

سورة الحجرات

وفيها اسم واحد

اسم الممتحن جل جلاله

اقرء به أبو الحكم وشاهده من سورة الحجرات قوله تعالى ﴿أَمْتَحِنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلشَّوْكِيٰ﴾ والامتحان الاختبار ويعبر عنه بالستقم إذا أريد بالمحنة المصيبة.
١٠١٦
وهذا الاسم الکريم من خواصه أن يستعمل معناه المشايخ أهل التربية تلاميذهم
٢٠١٦ بما يخترعون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيه إلى الله عز وجل
ولا يلقونه في الخلوة إلا ملن أصابته بلوى فهو يذكره بربه عز وجل.

سورة الذاريات

وفيها اسمان

اسمه الرّاق شمل جوده

اتق عليه الغنائي واليهيق وشاهده من سورة الذاريات ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ﴾^{١٠١١٧} وصيغة فقال فيه للمبالغة وتحققه في الخارج بوجود المزروع وهو من أتباع الاسم الرحمن ومن توابع الرّاق الاسم المعطي والجواد والحسن من أتباع الاسم المعطي لأنهما أخص منه وليس الأعم تابعاً للأخص في الوجود في ذوق أهل الله تعالى خلافاً لمن عكس الأمر.

والرّزق فرزق العقول الشهود ورزق الفوس العلوم ورزق قابل الجسم الصور^{٢٠١١٧} ورزق الأجسام الغذاء والغذاء في الأفلاك الحركة وفي الأركان الاستحالة بعضها إلى بعض وفي الولادات لطائف الأرض بمشاركة من لطائفها وهي الثلاثة الأركان ويتقنع الغذاء الجسماني بحسب قابلية المغذى.

وذكر هذا الاسم الكريم في الخلوة يصلح لكل الطوائف وأرباب المراتب والله^{٣٠١١٧} أعلم.

اسمي المتن

- اتفق عليه الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة الذاريات قوله تعالى ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيْنُ﴾
اعلم أن المتن هو الصلب وهو هنا مجاز يعبر به عن القوة الشديدة والحق تعالى متيقن
أي صلب لكن الصلابة منه تعالى آلا ينفه لشيء أصلاً غيره لأنه ﴿الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ﴾ وله ﴿الْحُجَّةُ الْبِلْغَةُ﴾ والكلمة الواجبة.
- ١٠١١٨ وقهـر كل قاهر له تعالى لأنـه الظاهر بالقـهـاريـة وحـدـه عـزـ وجـلـ حـتـىـ من كـونـهـ منـفعـاـ
انـفعـاـ يـفـعـلـ فيـ الفـاعـلـ فـهـوـ يـسـتـأـشـرـ بـالـأـحـكـامـ وـتـكـونـ مـنـ غـيرـهـ قـبـيـحـةـ فـتـحـسـنـ إـذـاـ
أـضـيـفـ إـلـيـهـ تـعـالـىـ لـأـنـ الـقـبـيـحـ عـارـضـ وـالـشـرـ لـيـسـ فـيـ الـأـصـلـ وـالـقـبـيـحـ مـنـ الشـرـ وـمـنـ
هـذـاـ قـوـلـ القـائـلـ

يَكُلُّ نُقْصَانَ الْقَبِيجِ جَمَالُهُ فَمَا مَنَّ نُقْصَانُ وَلَا ثَمَّ باشِعُ

- فـكـلـ مـنـ رـأـيـتـ فـيـهـ مـتـانـةـ^١ أوـكـلـ مـاـ رـأـيـتـ فـيـهـ مـتـانـةـ فـهـوـ مـنـ المـتـيـنـ الـحـقـ جـلـ جـلالـهـ
وـمـتـانـةـ مـبـالـغـةـ فـيـ الـقـوـةـ وـمـنـهـ قـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـنـ هـذـاـ دـيـنـ مـتـيـنـ فـأـوـغـلـوـ فـيـهـ بـرـفـقـ
فـإـنـ الـمـنـبـتـ لـأـظـهـرـاـ أـبـقـيـ وـلـأـرـضـاـ قـطـعـ وـمـتـانـةـ الـدـيـانـ تـعـالـىـ.
وـهـذـاـ الذـكـرـ يـضـرـ أـرـبـابـ الـخـلـوـةـ وـيـنـفـعـ أـهـلـ الـاسـتـهـزـاءـ بـالـدـيـنـ وـيـرـدـهـ بـطـولـ ذـكـرـهـ إـلـىـ
الـخـشـوـعـ وـالـخـضـوـعـ وـالـأـمـاءـ كـلـهاـ لـهـ خـواـصـ وـالـمـسـلـكـوـنـ مـنـ الشـيـوخـ يـعـرـفـونـ ذـلـكـ
وـالـلـهـ أـعـلـمـ.
- ٢٠١١٨ ٤٠١١٨

١ آـ:ـ مـكـانـهـ.

سورة والطور

وفيها اسم واحد

اسمه البر تبارك وتعالى

١٠١١٩ مستيقن عليه بين الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة والطور قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ^{أَرَحَمُ}﴾ والبر هنا هو الذي أولى البر رحمة منه فالبر من خواص الاسم الرحيم
الراجع إلى الرحمن تبارك وتعالى.
٢٠١١٩ وذكر هذا الاسم يعطي الأنس ويسع بالفتح الجزئي لا التوحيد والله أعلم.

١ آ: الرفيع.

سورة النجم

و فيها اسم واحد

اسمه المغني تعالى

اتفق عليه الغزالي والبيهقي وشاهد من سورة النجم قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْلَمُ وَأَعْقَبُ﴾ ويرجع إلى الاسم الوهاب والاسم الرحمن المستولي على مراتبه ويستلزم الاسم الذي لأن إِنَّمَا يُغْنِي مِنْ هُوَ الْمُغْنِي .
١١٢٠
وذكر هذا الاسم نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه والله أعلم .
٢١٢٠

سورة الرحمن

وفيها اسمان

اسمه ذو الجلال تعالى

١٠١٢١ متفق عليه بين الأئمة الثلاثة وشاهده من سورة الرحمن قوله تعالى ﴿وَيَسْتَغْنِيُّ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ومعناه ذو العظمة بطريق الهمية والقهر أيضاً وهو يعدل ثلث معاني الأسماء فإنّ عالم الجلال يقابل عالم المجال ويليهما عالم الكمال.
٢٠١٢١ ويصلح في الخلوة لأهل غلبة الغفلة والله أعلم.

اسمه ذو الإكرام تعالى

١٠١٢٢ متفق عليه أيضاً وشاهده من سورة الرحمن قوله تعالى ﴿وَيَسْتَغْنِيُّ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ومعنى الإكرام معطي الكرم الذي به يقال إنّ فلاناً كريم والكرم أعمّ من الجود فإنّ اعتبرت معنى أنّ الكرم هو الحسب والشرف فهو لاسم الخالق وإلا كان للرّاق. وذكره في الخلوة يعطي الأنس ويبطئ بالفتح والله أعلم.

سورة الحديد

و فيها أربعة أسماء

اسمه الأول جل شناوه

١٠١٢٣ متفق عليه بين الثلاثة وشاهدته من سورة الحديد قوله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قال العلامة هو الذي لا سابق له في وجوده والحق أن الأولية اعتبار أنه عند صدور الموجودات فهو السابق لها فإن اعتبر هذا العالم الذي نحن فيه فقد كان ولا شيء معه ثم خلق الخلق.

٢٠١٢٣ وذكره في الخلوة يعطي الرهد فيما سواه تعالى والله أعلم.

اسمه الآخر تعالى

١٠١٢٤ متفق عليه وشاهدته قوله ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ والمراد أن بقاءه إلى لا نهاية فيه وفيه معنى الوارث والباقي وبمضايقة الآخريّة للأولية بثبوت لام العهد فلا شيء معه فكيف بثبوت لام الجنس ويدل عليه مطابقتهم للاسمين الظاهر والباطن فلا شيء غيره.

٢٠١٢٤

وذكره في الخلوة يعطي الزهد فيما سواه تعالى .

اسمه الظاهر تقدس وعلا

١٠١٢٥ متفق عليه بينهم وشاهده من سورة الحديد قوله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّاَرِّ وَالظَّاهِرُ ﴾ ومن شهد هذا الاسم علم أن ما ظهر غيره في أطوار غير متناهية بطريق استغراق الظهور ولا يدركه إلا من عينه هي حقيقة النور ف﴿ لَا تُدْرِكُ أَلَّا بَصَرُ ﴾ وهي إبصارك فاتركها له تره .
٢٠١٢٥ وذكر هذا الاسم ينفع في السفر الثاني جدًا والله أعلم .

اسمه الباطن شمل جوده

١٠١٢٦ متفق عليه بينهم وشاهده من سورة الحديد قوله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّاَرِّ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ ﴾ ومن شهد هذا الاسم علم أنه باطن الأشياء كلها بسر القيومية فإن الظاهر مطابقه وليس بينهما فاصل في الخارج بل مرتبة ذهنية فهو واحد تعالى .
٢٠١٢٦ ويذكر هذا الاسم من غالب عليه تحلي الظاهر وخيف عليه الوله والله أعلم .

سورة الحشر

وفيها تسعة أسماء

اسمه القدس عزّ قدسُه

اتقق على إيراده الأئمة الثلاثة ومنه يُشتق التقديس الذي هو التطهير والقدس ١٠١٢٧ الظاهر وهو في حقه تعالى تزيه عن الشريك في الذات والوصف والقول والفعل . وفي ضمن هذه التزاهة معنى أنه ليس معه غيره من حضرة وقفة الوقفة وفي ٢٠١٢٧ حضرة المارف فالتقديس التطهير لأهل الشهود الجرئي بالتجليات التي تحوّلوا منهم ما انتهى التجلي إليه من رسومهم وذلك هو تطهيرهم وتكامل لهم الطهارة في آخر السفر الأول وهو مقام الوقفة فالتحق تعالى في الحضرة مقدس لهم وفي مقام الوقفة يتبعين أنه التزيه الرافع للأغيار وأماماً في حضرة العلم وهو مقام الجباب فاللتزيه يكون بالإيمان لا بالإيمان وتطوره القل والعقل وما قالته العلامة في كتبهم يكفي فإن مقام العلم قد أكثر فيه العلماء بقدر مبلغهم من العلم .

وهذا الاسم الكريم يأمر المشايخ بذلك من يكون دخل الخلوة واعتراضه شبه أهل ٣٠١٢٧ التجسيم والتثنية ولين كانت عقيدته تناسب ذلك فيتنازع بذلك هذا الاسم انتفاعاً كثيراً ولا يأمر المشايخ رضوان الله عليهم غير هؤلاء بذلك وخصوصاً من كانت عقيدته أشعرية فإنه يبعد عليهم الفتنة ويعرضهم المشايخ عن ذكر الاسم القدس بذلك الاسم القريب والقريب والودود وشبه هذه الأسماء فإن ذكر هذه الأسماء الحسني هي أدوية

لمرض القلوب ولا يستعمل الدواء إلا في الأمراض التي يكون ذلك الاسم نافعاً فيها وحيث يكون مثلاً الاسم المعطي نافعاً لمرض قلب مخصوص فالاسم المانع ليس بمطلوب فيه وقى على هذا المعنى.

اسمه السلام تبارك وتعالى

١٠١٢٨ هذا الاسم الكريم اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة أيضاً وشاهده من سورة الحشر قوله تعالى ﴿الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ﴾ وفي التسمية إشعار بتكرير السلام منه تعالى على أهل الخصوص من عباده ومن حصل له السلام منه تعالى فقد سلم من كل مخذور وإذا قال المؤمن لأخيه السلام عليك فإنما معناه سلام الله عليك فالسلام كله من الله تعالى فهو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام بحقيقة الوحدانية.

٢٠١٢٨ ومن خواصه لأهل السلوك أن يفيدهم الأنس به تعالى إذا داوموا ذكره.

اسمه المؤمن تعالى

١٠١٢٩ هو مما اتفق عليه الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة الحشر قوله تعالى ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ وهو الذي يؤمن عباده من الخائف يوم القيمة قال تعالى ﴿يُبَادِلَ حَوْفُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا آثْمَمُ تَحْرِزُونَ﴾ ويجوز أن يلاحظ فيه معنى التصديق لعباده الذين ﴿صَدَقُوا مَا عَهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

٢٠١٢٩ في الاعتبار الأول يدخل فيه الحليم والرحيم والواقي وما يناسب ذلك مما يؤمن بالخائف وكل من أمن غيره من مخوف فإنه من فعل المؤمن تعالى لأن أفعال العبيد هي

تفاصيل فعله تعالى من اسمه الله إذ لا فاعل للخير غيره تعالى من جهة الاسم الرحيم
ولا فاعل لمقابلة غيره تعالى من جهة اسمه الله .

وأثما الاعتبار الثاني ومعناه المصدق فكلّ تصديق من قول أو معناه هو منه تعالى ٢١٢٩
وهو الصادق والمصدق فإنه تعالى عند لسان كلّ قائل لا بمقاربة بل عنديه تختصّ
بجلاله يرجع معناها إلى أنه وحده لا معه غيره .
وذكر هذا الاسم يصلح في الخلوة لمن استولى عليه مخاوف الخيال ومن حكم عليه ٤١٢٩
رعب الحال .

اسمه اليمين تعالى

اتقق على إيراده الأئمة الثلاثة وأصله آمن فهو مؤمن ثم قُبِّلت الهمزة هاءً وشاهده ١٠١٣٠
في سورة الحشر قوله تعالى ﴿الْوَمِنَ الْمَيْمَنِ﴾ وفيه معنى ما قبله ومعنى الاسم المحيط
فيدخل في الأسماء كلها وتدخل فيه الأسماء كلها بالاعتبارات المرتبية اللاحقة بجلاله
تعالى وهو معنى الاسم الواحد والأحد فإن الأحادية هي مجرى الإحاطة في الوجود الحق
إذا نسب هذا الاسم للاسم الرحمن عزّ وجلّ وإذا نسب الاسم إلى الله كانت اليمينة
من جهة مرتبة المراتب وحقيقة الحقائق وهي الإنسانية العلية الغيبة التي لا يتناهى
ظهور أحكامها في وجود الذات .

اسمه الجبار تبارك وتعالى

١٠١٣١ اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة الحشر قوله تعالى ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَارُ﴾
فإن حُمل معناه على الجبار الذي يُفهم منه مقابل الكسر كان من أسماء الرحمة وإن
اعتبر فيه معنى الجبروت وهو القهر كان من أسماء النعمة.

٢٠١٣١ وهذا الاسم الكريم يصلح أن يلقنه الشيخ في اللحوة لمن غالب عليه شهدو المجال
وخيف عليه من البسط الذي يجده أهل الطريق من تجلّي الاسم الباسط وهو من
رقاءن جمال الحضرة الإلهية.

٢٠١٣١ ومقام المسيح عليه السلام هو جامع معاني المجال فيقابل بذلك ما يناسب مقام
موسى عليه سلام وهو جامع من معاني الاسم الجبار فإن موسى عليه السلام هو عالم
على مقام المجال والجبروت منه فإذا ذكر من حاله البسط هذا الاسم عرض له القبض
فيعدل في سلوكه فإن الأسماء الإلهية أدوية علل السالكين إلى الحضرة الإلهية.

اسمه المتكبر جل جلاله

١٠١٣٢ ذكره البيهقي والزناني ولم يذكره أبو الحكم وشاهده من سورة الحشر معروف وهو
مناسب للاسم الجبار ويدرك في اللحوة وغيرها لإعادة الهيئة إلى من غالب عليه
البساط وأحكامه ظاهرة في العالم ومرجعها إليه تعالى لأن الكبriاء له لا لغيره فظهورها
به منه في شهود الوحدانية.

٢٠١٣٢ ولذلك يظهر من أهل الله تعالى في بعض الأحيان تعظيم المتكبرين من أهل
الجاه في الدنيا وليس ذلك منهم طمعاً ولا خوفاً بل للاحظتهم معنى الكبriاء الإلهي

الذى جعله على من ظهر به فأهل الله تعالى لا يرون سواه فيعاملون الموجودات
معاملتهم للموجود الحق فإذا ظهر التكبر ظهر لهم المتكبر الحق فلا يلحوظون الباطل
أصلاً لاستيلاء الحق تعالى على نظرهم وأماماً من عامل الملوك في الدنيا بالتكبر عليهم
 فهو أيضاً من ملاحظة المتكبر تعالى من جانب تعظيم الشرع الشريف وحضره العلم
النفيف ولا يتجيئون في ذلك عن العرفان.

اسمہ الخالق تعالیٰ

اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة الحشر قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْأَكْبَرُ﴾ ومعناه التقدير فإنه تعالى قدر كل شيء فهو ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بمعنى ظهوره من باطن غيه إلى ظاهرشهادته والتقدير بعلمه الخيط فهو ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ﴾ والتقدير بينهما ظهوراته بالتجليات الكلية واستناده إلى الاسم الله بالمرات الاعتارية.

وهو من أذكار أهل مقام العبادة بمقتضى العلم النافع المطابق للعمل الصالح
٢١٣٣ ولا يصلح أن يلقن لأهل الاستعداد الوجدي فإنه يبعدهم من العرفان ويقربهم إلى
الفقد العلمني .

اسمه البارئ عز وجل

لم يذكره أبو الحكيم وذكره الغزالى والبيهقي وشاهده في سورة الحشر قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ﴾ ومعناه الخالق لأن البرء الخلق ويختلف اعتباره في مضمون الآية ليتحقق معنى التعدد.

اسمه المصوّر سجحانه وتعالى

اتفق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده في سورة الحشر قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوّرُ﴾ ومعناه قريب من معنى الخالق لأن الصور تخلق والصور تكون في الأجسام وفي المعاني غيبها وشهادتها فالمصوّر محيط الاعتبار.

وهو من أذكار العباد وأهل العرفان يشهدونه بعد ظهور تجلّي الاسم الظاهر فلا يستوحشون من الكثرة ولا ينكر عليهم الوحدانية.

سورة الجمعة

وفيها اسم واحد

اسمه الرازق

أورده البيهقي وأبو الحكם ولم يذكره الغزالى وشاهد من سورة الجمعة قوله تعالى ١٠٣٦
﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرِّزْقَيْنَ﴾ ومعناه المعطى .

سورة تبارك

وفيها اسم واحد

اسم المذارئ

اقرء ب弋اده أبو الحكم وشاهده من سورة تبارك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ .
١٠٣٧

سورة المعارج

وفيها اسم واحد

اسمه ذو المعارض

اقردد بإيراده أبو الحكم وشاهده معروف من قوله ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَرْجُحُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ والمعارج المرافق وهي اعتبارات القرب لا في الجهة بل في الحكم
ومعراجه صلى الله عليه وسلم هو كما أخبر عن نفسه .
١٠١٣٨

سورة قل أوحى

وفيها اسمان

اسمه العالم

١١٣٩ افرد به اليهقي وشاهده قوله تعالى ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ حَدًّا﴾ وهو من أذكار العباد ويصلح للمبتدئين من أهل السلوك فيه تنبيه للمراقبة ويحصل به الحفظ والرجاء.

اسمه الحصي

١١٤٠ اتقق على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده قوله تعالى ﴿وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ وفيه معنى العالم والخالق بطريق التقدير ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ وهو من أذكار العباد.

سورة البروج

فيها اسم واحد

اسم الشديد البطش

اقرء بـإراده أبو الحكم الأندلسي وشاهده قوله تعالى ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾
وتدخل فيه أسماء النعمة كلها باستناده إلى الاسم الله وفيه نسبة الاسم الرحمن
من بعد.

سورة الإخلاص

وفيها اسمان

اسمه الأحد تعالى

اقرء بـ إيراده أبو الحكم وشاهده ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والأحادية حضرة جمع الجم ١٠٤٢ وهي معروفة عند أهل السفر الثاني الذي آخره القطبية وله حيطة على الأسماء كلها وشهوده عزيز ومقامه أشرف مقامات الأسماء.

اسمه الصمد عز وجل

أجمع على إيراده الأئمة الثلاثة وشاهده معروف والحمد في اللغة الذي لا جوف له فيكون معناه قريب من معنى الأحد. وقد يقال الصمد الذي يحمد إليه في الحوائج فيظهر فيه معنى المغنى والمحسن.

. انتهى

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.
آمِين.

LIBRARY OF ARABIC LITERATURE

GENERAL EDITOR

Philip F. Kennedy, New York University

EXECUTIVE EDITORS

James E. Montgomery, University of Cambridge
Shawkat M. Toorawa, Yale University

EDITORIAL DIRECTOR

Chip Rossetti

ASSISTANT EDITOR

Leah Baxter

EDITORS

Sean Anthony, The Ohio State University
Huda Fakhreddine, University of Pennsylvania
Lara Harb, Princeton University
Maya Kesrouany, New York University Abu Dhabi
Enass Khansa, American University of Beirut
Bilal Orfali, American University of Beirut
Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi
Mohammed Rustom, Carleton University

CONSULTING EDITORS

Julia Bray Michael Cooperson Joseph E. Lowry
Tahera Qutbuddin Devin J. Stewart

DIGITAL PRODUCTION MANAGER

Stuart Brown

PAPERBACK DESIGNER

Nicole Hayward

FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS
New York

Copyright © 2023 by New York University
All rights reserved

Names: Tilimsānī, ‘Afīf al-Dīn Sulaymān ibn ‘Alī, -1291, author. | Casewit, Yousef, translator. | Tilimsānī, ‘Afīf al-Dīn Sulaymān ibn ‘Alī, -1291. Ma‘ānī al-asma’ al-ilāhiyah. English. | Tilimsānī, ‘Afīf al-Dīn Sulaymān ibn ‘Alī, -1291. Ma‘ānī al-asma’ al-ilāhiyah.

Title: The divine names : a mystical theology of the names of God in the Qur'an / 'Afīf al-Dīn al-Tilimsānī ; edited and translated by Yousef Casewit.

Description: New York : New York University Press, 2024. | Includes bibliographical references and index. | In English and Arabic; includes original Arabic and English translation. | Summary: "A Sufi scholar's philosophical interpretation of the names of God" -- Provided by publisher.

Identifiers: LCCN 2023012388 | ISBN 9781479826124 (cloth) | ISBN 9781479826131 (ebook) | ISBN 9781479826148 (ebook)

Subjects: LCSH: God (Islam)--Name. | Muslims--Prayers and devotions.

Classification: LCC BP166.2 .T5513 2024 | DDC 297.2/112--dc23/eng/20230508

LC record available at <https://lccn.loc.gov/2023012388>

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.